رؤية سورية
مجلة - شهرية - مستقلة
السنة الثانية - العدد 23 - أيلول/ سبتمبر 2015

سوريا
هل تحركت عجلة الحل؟

الهجرة واستبدال أرض الوطن ..

أنا
من أخطر بلد في العالم !!

الاحتلال الإيراني لسوريا ..

السلطة ضالة المؤمن والكافر

بعد استشهاد الشيخ وحيد البلعوس ..

رؤية سورية

سوريا الحضارات مستمرة

جبل العرب، يثور، يفقد مؤخراً أحد رموزه الوطنية الكبيرة، الشيخ وحيد البلعوس، الذي تم اغتياله بتفجير أودى بحياته ومن معه من كرام المشايخ والمواطنين السوريين، الذين رفضوا أن تنخرط السويداء في قتل الشعب السوري، ورفضوا خدمة الاستبداد، وهم من قادة ثورة الشعب تاريخياً، أيام الثورة السورية الكبرى وسلطان باشا الأطرش.

بينما يتدفق سيل اللاجئين السوريين على أصقاع الأرض، في هجرات كبرى، لم يعرف التاريخ الحديث لها مثيلاً، وينشغل العالم عن قتل السوريين اليومي على يد الأسد، بقضية اللاجئين ومعاناة أوروبا معهم.

دوما تباد، وتدمر تخسر معبد بل، الجنوب يتحرر والشمال يتحرر، والزبداني تقاوم ثمانية ميليشيات تساند قوات الأسد مع حزب اللّه اللبناني، مناخ دام، ومستعر، بينما تستمر الحياة وسط الدمار، لا يتوقف شيء على كلً هذا العنف، لأن الإنسان أقوى ومساره الحيوي أقوى، وكما طالته كوارث في الماضي، تطاله الآن، وسينجو منها، ليواصل نقل الحضارة، بصور مختلفة، وبأحساد مختلفة وإن كانت مقطعة الأطراف.

تجد رؤية سورية، في هذه اللحظة، تأكيداً إضافياً على يقينها بأن الخلاص الوحيد في الوعي الاجتماعي، والفكر الصافي الحر، المتجدد، الذي ينتقد ليبني، لا ليهدم، الذي يعيد هندسة الذهن، ولا يقود إلى فوضى المكان والزمان.

يتساءل هذا العدد، هل اقترب الحل السياسي في سوريا أخيراً؟ خاصة بعد أن قدم المبعوث الدولي أوراقه إلى الأطراف، غير أنه عاد وسحبها ثانيةً، قبل أن يوجّه إليه الائتلاف الوطني السوري أربعين سؤالاً، تنتظر الإجابة عليها قبل المشاركة في الدعوة التي ستوجه إلى النظام والمعارضة معاً.

إيران تقدّم مبادرة سرية، تقوم على أربع نقاط، تبدأ بوقف فوري لإطلاق النار، وتبقي على الأسد، وتبشّر بانتخابات مبكرة، وبخلق جبهوة مشتركة للحرب على الإرهاب، روسيا أيضاً تقول على لسان رئيسها بوتين، إن الأسد ليس لديه مانع من تقاسم السلطة مع «معارضة» ما، ولم نعرف بعد ما هي تلك المعارضة؟ ولا ما هي مواصفاتها؟.

لا ييأس الإنسان السوري، ينكسر وتدميه الجراح، لكن حمولته المعرفية والحضارية، تحميه، جذوره العربية والإنسانية الواسعة، تجعل منه رسولاً لتلك الحضارة التي سينقلها معه أينما رحل، وكيفما تقلب به الزمان.

رؤية سورية

السنة الثانية - العدد 23
ايلول / سبتمبر 2015

تصدر عن بناة المستقبل
برعاية
م.وليد الزعبي

6

التغريبة السورية
د. خطار أبو دياب

8

سوريا هل تحركت عجلة الحل
د. رياض نعسان آغا

10

حول المعطيات المستجدة
د. عبدالله تركماني

12

بعد استشهاد الشيخ البلعوس
م. وليد الزعبي

16

الطائفية ..كلمة سر
عبدالقادر عبداللي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء والدراسات والنصوص الأدبية التي تتناول الشأن السوري وترصد حاضر الثورة السورية ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy
bof-sy.com
fb.com\bof.sy
info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :

القسم الفني
في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة لاتعبر بالضرورة عن رأي المجلة

18 لقاء استنبول
د. محمد حبش

24 السوريون وخطاب الآخر
نجم الدين سمان

52 طريق الآلام ..
عبدالله مكسور

56 الطفل النائم على شاطئ البحر
شام محمد علي

60 لندن تناصر أطفال غزة
سما حسن

64 التفوق في الزعتري
فراس اللباد

66 دوما تباد
جورج ك.ميالة

70 من غنى للثورة
فادي بعاج

72 القادمون إلى المدينة
فاضل السباعي

74 صار قلبي كرزا
حسان عزت

76 عبثية
براءة الحمادة

78 د.وليد الآغا
عبدالرزاق عكاشة

82 فرح أنطون
باسل الحمصي

التغريبة السورية ومستقبل شباب سوريا

د . خطار أبو دياب

« يعيد التاريخ نفسه في المرة الأولى كمأساة وفي الثانية كمهزلة» عبارة قالها كارل ماركس وتنطبق نسبيا على ما يجري في سوريا تحديدا بعد قرن من الزمن. إبان الحرب العالمية الأولى كان هناك «السفر برلك» وهي كلمة تركية وتعني «الحرب الأولى»، أو النفير العام، وقيل أيضاً أن معناها الترحيل الجماعي، وحينها حصلت مجاعة في اجزاء من لبنان وسوريا، لكن ما يحصل في سوريا منذ ربيع ٢٠١١ ، تخطى تلك المأساة بكثير مع العوز في الغذاء والماء والتدمير والحصار والتنكيل والموت الزؤام والتهجير وتغيير التركيبة السكانية.

كان القرن العشرين في العالم قرن الحروب ولكنه كان ايضا قرن الإصلاحات والتحرر في أجزاء عديدة منه . وكان قرن الفشل العربي وتعثر مشاريع النهضة والاندماج الاقليمي. والادهى ان القرن العشرين شهد كذلك وعد بلفور والتغريبة الفلسطينية والحروب المرتبطة بها والمتفرعة عنها وما نتج عنها من تغييرات في دول وكيانات كانت وليدة هذا القرن وكانت ضحية أحداثه في آن معاً.

ما لم يحققه شباب العرب والمشرق في القرن العشرين ، حاولوا انجازه على طريقتهم في نهاية العقد الاول من القرن الحالي مع حراك وتحولات ما سمي « الربيع العربي» ، وكان العام ٢٠١١ عام العرب بامتياز

والسعي لقيام محاولة نهضوية وتغييرية جديدة، لكن سرعان ما تحالفت صعوبات المخاض الداخلية وتحالف القوى الاقليمية والدولية الرافضة للتغيير كي تسود الفوضى غير الخلاقة وابرز تجلياتها من سوريا الى العراق وليبيا واليمن.

اليوم بعد مائة عام تعود أساليب وظروف «سفر برلك» من جديد، ولكن ليست على يد جمال باشا أو هنري مكماهون ، بل على أيدي النظام السوري وحلفائه وتنظيم « داعش» والعصابات المنفلتة، بالإضافة لإسهام واشنطن ومن يصنفون انفسهم في خانة أصدقاء الشعب السوري. قبل قرن من الآن، اقتصر الامر في سوريا ولبنان على اعدامات للأحرار في ساحتي المرجة والشهداء وعلى مجاعة محدودة وعلى هجرة نحو الخارج ... واليوم بلغ السيل الزبى على اراضي سوريا واصبح القتل والتدمير والتطهير السكاني على اساس فئوي منهجية معتمدة، وامتد الأمر الى بلدان الجوار مع تداعيات تدفق اللاجئين.

تتمثل سفر برلك الجديدة في المشرق بركان سياسي مع كل ما تعنيه من تحالفات وتجاذبات ثقيلة بين محورين اقليميين ودوليين (او داخل المحور الواحد) سوف تحدد مستقبل سوريا ووحدة اراضيها او تفككها او علاقاتها بمحيطها . ومن الناحية الانسانية تبدو الصورة مروعة، إذ تعتبر الكارثة السورية الاولى والأفظع في بدايات القرن إذ تسجل سوريا أكبر عدد للنازحين عالميا، قبل قرن ، كانت «السفر برلك» تعني الغياب بلا عودة للشباب المأخوذ قسرا للحرب ، وكذلك ما حصل مع الارمن لاحقا وكان شمال سوريا ابرز مراكز لجوء الناجين بعد الترحيل الجماعي العثماني.

وهذا الجرح الغائر في الذاكرة الوطنية السورية سيكون محدودا بالقياس لخطوب المرحلة الحالية وخاصة حجم التغريبة السورية في مخيمات واماكن اللجوء او على متن قوارب وسفن مغامرة اجتياز البحار نحو عالم متحضر اندثرت كل ما تحدث عنه من قيم على ارض بلاد الشام.

في خضم هذه المأساة التي سقط فيها قرابة ٣٠٠ الف قتيل ونصف مليون معتقل ومفقود ومليوني بناء مهدم...يبرز السعي الحثيث للنظام السوري من اجل تغيير وجه سوريا وطبيعة تركيبتها السكانية في لعبة خطرة لأن تقسيم سوريا أو إعادة النظر بالحدود يتناغم مع مشروع « الخلافة» العبثي ومشروع يهودية دولة اسرائيل ، وسعي إيران وتركيا لتغليب مصالحهما العليا باسم رابطة التضامن الاسلامية ، مما يعني في الاجمال إعلاء البعد الديني للصراعات في المشرق مع ما يمكن ان ينتج عنه من حروب لها اول وليس لها آخر، وربما ستشبه حرب الثلاثين سنة في اوروبا مع ما جرته من وبلات. ،ولا يستبعد ان يكون التغيير السكاني القسري مقدمة لإعادة رسم كل خريطة الاقليم.

> ما لم يحققه شباب العرب والمشرق في القرن العشرين , حاولوا انجازه على طريقتهم في نهاية العقد الاول من القرن الحالي مع حراك وتحولات ما سمي « الربيع العربي»

ما يجري حالياً في مجمل الاقليم ينبئ بمستقبل أسود للأجيال الشابة فيه. وهو أيضاً أخذ يهدد العالم وخاصة أوروبا التي أخذت « تتوجع» من استقبال اللاجئين ومن تظهير صور شاحنة الموت وصور الغارقين في البحار مع تحول البحر الابيض المتوسط (حوض البحر هو الأكثر سكنا للناس بين بحار العالم) إلى بحر ميت ومقبرة للهاربين من جحيم الشرق الاوسط وبعض افريقيا وافغانستان. ينسى البعض في اوروبا كيف تستقبل دول الجوار السوري الملايين والقارة القديمة يضيمها وصول عشرات الالوف إليها ؟

ما ذنب شباب سوريا كي يلاقي هذا المصير نتيجة الجرأة على المطالبة بالحرية والكرامة. أمام مأساة سوريا وشبابها سقطت منظومة القيم ولم تكن اوروبا وما يسمي نفسه عالم حر وفية لما تعتبره من صلب مبادئها.

> ما ذنب شباب سوريا كي يلاقي هذا المصير نتيجة الجرأة على المطالبة بالحرية والكرامة. فأمام مأساة سوريا وشبابها سقطت منظومة القيم ولم تكن اوروبا وما يسمي نفسه عالم حر وفية لما تعتبره من صلب مبادئها

أصبح الطفل السوري رمز العذاب ،وأصبحت المرأة السورية الخنساء كل يوم ورمز الصبر والصمود والعطاء ... واصبح شباب سوريا رجالا تحت الشمس يواجهون كل التحديات في السجن او في السوق الشعبي المتعرض لبراميل الموت أو في ريفه المعدم أو في مخيمات الذل أو كمستهدف في حملة افراغ سوريا من قبل النظام المتوحش ومافيات الاتجار بالبشر والعالم المتواطئ .

أي مستقبل للشباب وسط هذه اللوحة القاتمة ؟ التاريخ لا ينتهي وتاريخ سوريا ملحمة صمود بالرغم من وحشية الحرب وتغريبة القهر. ولذا فأن الشباب الصامد في الداخل، ومن يناضل من أجل حق الحياة والعيش في الداخل والخارج، ومن هو في طور التيه والتفتيش عن ملاذ آمن ... سيصنع الغد من قلب المعاناة وجلجلة الآلام.. لا بد لأجيال الشباب الحالي والآتي أن تضع بين عيونها الشمس ، وأن تصنع مستقبلاً جديداً وأجمل ولو على اسنان الرماح .

سوريا

هل تحركت عجلة الحل؟

د . رياض نعسان آغا

أعتقد أن المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان ديمستورا بدأ مهمته لملء الفراغ الذي كان سيحدث لو أنه قدم استقالته كما فعل من سبقه، وقد تحولت مهمته إلى عمل جاد بعد أن ارتاح الأميركان قليلاً من عبء الاتفاق النووي الذي كان عسيراً، وربما يكون مزاج إيران قد تحسن أيضاً وصار من الممكن عندها أن تسمع وأن ترى بعد خمس سنوات من الصمم والعمى عن فظاعة ما تورطت به هي وربيبها «حزب الله» من جرائم ضد الشعب السوري بذريعة التصدي لـ«الشيطان الأكبر» الذي سرعان ما صار صديقاً حميماً! أما الروس الذين يحملون السلم بالعرض ضد السوريين فقد تسلموا ملف الحل كما يبدو، ولابد أنهم ينسقون مع ديمستورا الذي قدم رؤية تمكن النظام من البقاء وتضمن له الالتفاف على مطالب الشعب، بينما يحضّر الروس لمؤتمر سوري ربما يعقد في جنيف قريباً.. وعلى تصور مسارات ديمستورا فقد تكون مجموعات العمل التي اقترحها هي البنية الأساسية للمؤتمر، وأتوقع أن يبارك الأميركان وأصدقاء سوريا (رغم انهيار الثقة بالصداقة الواهية) هذا الجهد. ولكن التخوف السوري هو أن يظهر جسم سياسي معارض جديد بدعم روسي يتخلى عن الثوابت التي أعلنها الائتلاف وقد صارت وثيقة أساسية، بل قد يرحب كثير من السوريين بالتخلص من الائتلاف كله بعد أن أخفق في كسب ثقة السوريين المعذبين في الأرض، وقد ينسيهم هذا الموقف المعادي أو المنتقد للائتلاف أن اللحظة التاريخية التي كسبوا فيها تمثيلاً شرعياً قد لا يتكرر، وأن الجسد السياسي الجديد في حال تشكله سيضم ممثلين للنظام يجلسون على مقاعد المعارضة، وستنسف الثوابت لتحل محلها منطلقات جديدة سيقال إنها تستند إلى جنيف ولكنها تنهي القضية لصالح النظام بمحاولة نسيان جوهر القضية والتوجه معاً (النظام والمعارضة لمحاربة الإرهاب بوصفه هو القضية) حيث تتجاهل رؤية ديمستورا والروس والأميركان أيضاً أن ثورة الشعب السوري قامت من أجل إنهاء الاستبداد الذي جعل رجلاً واحداً يتحكم في مصير ٢٥ مليون إنسان، وبوسعه أن يقتلهم ويعذبهم ويشردهم ويدمر مدنهم وقراهم دون أن يسائله أحد.

وعلى الرغم من أنني لست عضواً في الائتلاف، بل إنني أشارك السوريين انتقاداتهم المحقة لمسببات الفشل الذي أصابه، إلا أنني أفرق جيداً بين الائتلاف بوصفه مؤسسة حظيت بشرعية دولية، وأعلنت وثيقة مهمة لا اعتراض عليها ولا تنازل عنها، وبين أشخاص تصرفوا بطرق أفقدتهم ثقة الشعب.

إن تهميش الائتلاف سيتيح الفرصة لظهور قوى معارضة تتمسك بالنظام ورأس النظام بذريعة عدم وجود بدائل مقنعة، وسيكون السؤال التقليدي محرجاً: «هل تريدون داعش أو القاعدة بديلاً؟ إذن عليكم أن تحافظوا على السيئ لأنه أفضل من الأسوأ»! وعلى احتمال أن المعارضين الوطنيين أصرُّوا على ثوابتهم فلن يملكوا غير الانسحاب، وسيفقدون البقية الباقية مما يجدون من تأييد دولي، كما أن كثيراً من السوريين قد وصلوا إلى حالة من الإرهاق والخذلان لم يتحمل مثلها إنسان قط، وهذا ما سيجعل مطلب إيقاف الحرب أولوية لاشك في كونها مطلباً رئيساً، وهي التي ستبرر أمام كثير من السوريين ما قد يكرهونه من تنازلات قاسية.

> على الرغم من أنني لست عضوا في الائتلاف, إلا إنني أشارك السوريين انتقاداتهم المحقة لمسببات الفشل الذي أصابه

ومع قناعتي بأن الحل السياسي هو المخرج الوحيد إلا أنني أرفض أن يأتي حل سياسي يجهض أهداف الشعب الذي قدم أكثر من مليون ضحية بين شهيد وقتيل ومعتقل ومفقود وأكثر من عشرة ملايين نازح ولاجئ ومشرد.

وعلى الرغم من أن الثورة السورية أخفقت في الحسم لصالحها حتى الآن، وصار حجم الدمار الذي ألحقه النظام بالشعب وبالبنى السورية يفوق ما حدث في الحروب العالمية وقد فرغت سوريا من صفوة سكانها ولم يبق لهم سوى مفاتيح بيوتهم المهدمة، ولكن الثورة لم تنتهِ، وسيبقى السوريون وراء حقهم في الحرية والكرامة، وسيعود النازحون لبناء وطنهم، وللدفاع عنه وعلى كل السوريين الشرفاء ألا يذعنوا إطلاقاً لما يخطط لهم الآخرون، فهم أصحاب القضية وهم الذين دفعوا التضحيات الأسطورية، وإذا كانت العدالة الانتقالية تقضي بأن تتم مصالحة وطنية فهذا لا يعني أن يفلت من العقاب من دمروا سوريا وقتلوا شعبها وأهانوه وشردوه، وأن يعودوا قادة للمستقبل أيضاً، وأنا أطالب كل القوى السورية الوطنية باتخاذ موقف حازم وحاسم لا تنازل فيه عن حق الشعب في بناء دولة مدنية ديمقراطية تمنع إعادة إنتاج التسلط والاستبداد.

> إن تهميش الائتلاف سيتيح الفرصة لظهور قوى معارضة تتمسك بالنظام ورأس النظام بذريعة عدم وجود بدائل مقنعة, وسيكون السؤال التقليدي محرجا: «هل تريدون داعش أو القاعدة بديلا؟

حول المعطيات المستجدة لفوضى الحالة السورية

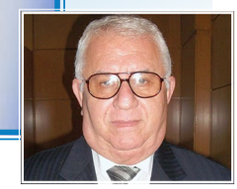

د . عبدالله تركماني

يبدو أن سباقا بوتيرة سريعة انطلق بين قوى دولية وإقليمية, معنية بفوضى الحالة السورية, لإعادة رسم خريطة النفوذ في المنطقة في مرحلة ما بعد بشار الأسد, حيث التحالفات وإعادة رسم أدوار الدول بعد الاتفاق النووي مع إيران. وكان في عداد تلك التحركات جولات المبعوث الدولي دي ميستورا الذي قدم تقريره للأمم المتحدة وفيه خلاصات رأيه حول الحالة السورية وأفق حلها, إضافة إلى لقاءات جدة وطهران وعمان وموسكو.

وحتى إيران، التي تتحمل الأعباء الجمة في حماية النظام، لن تكون بعيدة عن هذا التوجه، خصوصاً أنها ستكون مدعوة إلى « جنيف ٣ ». كما أنها لن تكون قادرة على مواجهة التدخل التركي مهما علت تحذيراتها، بل ربما طمحت إلى تقاسم النفوذ مع أنقرة.

ويبدو أنّ تحول الموقف التركي مرتبط بتوقيع الاتفاق النووي بين الدول الكبرى وإيران، حيث ستكون بعض نتائجه الاعتماد على وزن طهران في معالجة ملفات المنطقة ربطاً بنفوذها في سورية والعراق ولبنان واليمن، الأمر الذي يضعف الحاجة إلى أنقرة وربما يخرجها من المعمعة خاسرة. هكذا يغدو ملحاً أن توسِّع تركيا نفوذها جنوباً على حساب الأسد والأكراد و « داعش « معاً، وأن تعيد تنظيم علاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية.

إن سعي تركيا إلى إقامة منطقة آمنة في الأراضي السورية يهدف إلى: طرد « داعش « من المنطقة، وتأمين منطقة عازلة بين وجود قوات الحماية الشعبية الكردية في عين العرب - كوباني، لمنع سيطرة كردية لـ PYD ممتدة نحو عفرين تجسد مشروعاً لكيان كردي معادٍ، مجاور لحدودها في سورية، كما ستوفر المنطقة الآمنة مكاناً لنقل جزء أساسي من اللاجئين السوريين المقيمين فيها. ويُخشى أن تنقل المنطقة الآمنة المسألة السورية إلى موقع جديد أكثر عسكرة، تبقى أولويته محاربة الإرهاب مع استبعاد مواجهة مع النظام. ومن جهة معاكسة يُعتَقد أنّ المنطقة الآمنة، رغم أخطار التقسيم التي تواكبها،

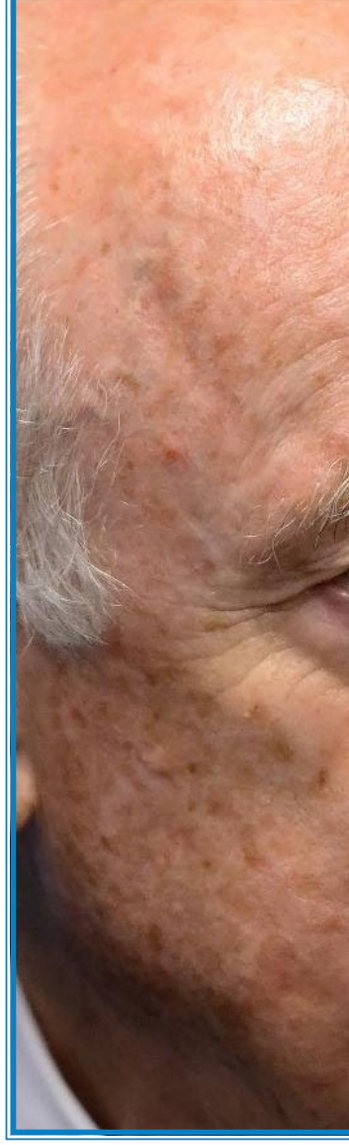

يمكن أن تفتح الباب لتسوية سياسية حقيقية، مع تحسين توازن القوى الحالي.

ولا شك أنّ دخول القوات التركية الحالة السورية من البوابة الكردية سيبدل في جيوسياسة الصراع. ومن المؤكد أنّ حربها على الأكراد ليست لصالح الثورة السورية، التي تطمح إلى دولة مدنية ديمقراطية تضمن حقوق كل مكوّنات الشعب السوري. كما أنّ هذا التدخل، أيضاً، ذا علاقة بالوضع الداخلي التركي. ذلك أنّ أردوغان الذي يتطلع إلى انتخابات تشريعية مبكرة، تغيّر موازين القوى القائمة في البرلمان الآن، وتعيدها إلى ما كانت عليه قبل الانتخابات الأخيرة، يهدف إلى دفع حزب الشعوب الديمقراطي، الكردي، نحو التصعيد العسكري واتباع سياسة قومية متطرفة تعمل على خلط الأوراق في الساحة السياسية، وتدفع الأحزاب التركية القومية، اليمينية، إلى تغيير حساباتها ومواجهة الحزب المذكور للوصول، ربما، إلى إخراجه من البرلمان القادم المنشود، بما يتيح لأردوغان استعادة زمام المبادرة في الوضع الداخلي التركي، وفي رسم السياسة الخارجية، على صعيد المسالة السورية خاصة، والسيطرة أكثر على إدارة الحكم.

وفي المقابل فإنّ الأكراد جزء أصيل من تاريخنا، وإدراك حقهم في حياة حرة وكريمة لا يتم عبر مشاريع انفصالية، تقفز على حقائق الجغرافيا والديموغرافيا، بل عبر الاندماج الفعلي في المجتمع السوري، وانتزاع حقهم في المواطنة الكاملة فيه، بما يسمح لهم بتحقيق كل تطلعاتهم، بما فيها حق المشاركة في السلطة، وإدارة شؤون الدولة والمجتمع.

وفي سياق هذه التحولات من المفيد متابعة ما طرحه المبعوث الأممي ديمستورا أمام مجلس الأمن في ٣٠ تموز، حيث رأى أنه « من أجل وقف العنف يجب المضي قدماً في العملية السياسية »، كما ركز على أربع نقاط هي « الأمن وحماية الجميع، ونقاش آليات التوصل إلى ذلك، بما فيها رفع عمليات الحصار وتأمين وصول المساعدات الطبية وتحرير المحتجزين، إلى جانب أمور سياسية ودستورية، بما في ذلك هيئة حكم انتقالية وانتخابات ».

إنّ كثافة الاتصالات والمساعي التي أجراها ديمستورا تركت المجال واسعاً أمام الاعتقاد أنّ شيئاً قد يكون يُطبخ في ضوء بعض المؤشرات، خصوصاً في ضوء بعض المواقف الأمريكية والروسية والسعودية والإيرانية والتركية. وقد يكون الاقتراح البنّاء والعملي الأهم الذي تقدم به ديمستورا إلى مجلس الأمن هو تشكيل مجموعة اتصال دولية من أجل متابعة الأوضاع للوصول إلى التغيير. خاصة تأكيده « أنّ هزيمة تنظيم الدولة لن تتحقق دون التوصل إلى حل سياسي عادل في سورية ». ويبدو أنّ الاتفاق حول الملف النووي الإيراني كان بمثابة المدخل لتفاهمات ممكنة حول أزمات المنطقة، ومن هنا فإنّ ربط التطورات الميدانية الحالية في سورية وحولها مع الحركة الدبلوماسية والسياسية الإقليمية والدولية، إنما تؤكد وجود إحساس واسع لدى القوى الفاعلة والمؤثرة والمهتمة، بأنّ القضية السورية آن أوانها، أو على الأقل، أنه بات من الضروري وضعها على سكة حل، تضع حداً للكارثة في كل أبعادها الداخلية والخارجية. خاصة بعد اقتناع حلفاء النظام، رغم تباينهم بالمصالح والمواقف، بعدم إمكانية تعويم الأسد أو إعادة تأهيله. وربما كانت الدول الإقليمية والدول الكبرى ترى في الإجراءات التركية بداية إيجاد ظروف جديدة قد تُسهم في حل الأزمة السورية.

وفي كل الأحوال لا تستطيع المعارضة السورية التحدث عن انتصار واضح، وإنما يمكن القول أنها نجحت في خلخلة النظام. ولكنّ المعارضة التي طالبت في بداية الثورة بسورية موحدة وديموقراطية تجد ما يفترض أن تكون مناطقها تخضع حالياً لقوى إسلامية متطرفة، معادية للديموقراطية والتعددية ومرفوضة من قبل طيف واسع من السوريين، فضلاً عن الرفض الإقليمي والدولي.

ومع إخفاق المعارضة في تكوين قطب وطني قوي مقنع يدافع عن مصالح سورية العليا ومستقبل شعبها وأمنها وازدهارها، يزداد احتمال أن لا يأتي الحل إلا على شكل المحاصصة واقتسام مناطق النفوذ.

> الأكراد جزء أصيل من تاريخنا, وإدراك حقهم في حياة حرة وكريمة لا يتم عبر مشاريع انفصالية, تقفز على حقائق الجغرافيا والديموغرافيا, بل عبر الاندماج الفعلي في المجتمع السوري

م. وليد الزعبي

بعد استشهاد الشيخ وحيد البلعوس حتمية اللقاء الوطني ما بين جبل وسهل حوران

رحم الله البيرق الشيخ وحيد البلعوس، الذي اغتالته يد الغدر، اليد التي اغتالت من قبله خيرة شباب ورجالات سوريا، لتمنع السوريين من الحصول على قيادات كريمة تليق بهم، تأخذ بأيديهم نحو الخيارات الحرة والصحيحة في المنعطفات التاريخية الخطرة والحساسة.

ولا يسعني في لحظة كهذه سوى تذكر الإخوة التي جمعت وتجمع ما بين سهل حوران وجبله، والتي أكدنا عليها مراراً، وأكدها تاريخنا المشترك، وحياتنا الواحدة المختلطة.

سبق لي أن تشرفت برعاية وحضور اللقاء الوطني ما بين جبل وسهل حوران، والذي عقد في خريف العام ٢٠١٣ وقدمت إليه حينها، ورقة عمل وشهادة ذاتية، لتلك العلاقة الوثيقة، أعيد نشر بعض أفكارها اليوم للتأكيد على ثوابت تلك العلاقة التي لن يتمكن الاستبداد من خدشها، ولا متغيرات الظروف والأحداث.

كانت العلاقة مابين الجبل والسهل في حوران، ولم تزل حتى هذه اللحظة، علاقة تشارك وأخوة، لا توقظ في أذهان السوريين إلا ذكرى الثورة السورية الكبرى، ومعركة المسيفرة والمواقع البطولية التي تعاضدت فيها أيدي أهل السويداء مع أهل درعا حين تخالطت الدماء على التراب الطاهر ضد الظلم والاحتلال، ومع تلك العلاقة، كانت علاقة الأسر الكبيرة، على مدى مئتي سنة قبل الآن، علاقة تعبر فوق الاختلافات، وتتجاوز التفرّق، إلى أبعد منه وأعمق، بحيث صارت بينهم عادات وتقاليد وتشاور وتعاون على الظروف المختلفة وعلى حسن إدارة المنطقة المفتوحة ما بين مرتفع وسهل ووادي.

أما العلاقات الاقتصادية، فلا تنحصر بالتبادل الزراعي والتجاري، بل إن خضار حوران في بيوت السويداء وشهبا، وعنب الجبل وتفاحه فاكهة أهل درعا والصنمين والجنوب كلّه، وسهول القمح الذهبية هي كنز الأهل في الشرق والغرب من هذه المساحة التي بوركت منذ آلاف السنين بهمّة أهلها ورضا كل من زارها واستقر فيها وسكنها، ونهل من علمها وخبزها وخيرها.

> المعنى الحقيقي لمقولة العيش المشترك هو تشارك هؤلاء الأحرار على مر السنين الماضية بتفاصيل حياتهم وأصابهم الضر والخير معا ونهضوا معا ونكبوا معا في عثرات الزمان فلا غنى للجبل عن السهل ولا للسهل عن الجبل.

كل هذا، هو المعنى الحقيقي لمقولة العيش المشترك، وإلا فما هو العيش المشترك؟ تشارك هؤلاء الأحرار على مرّ السنين الماضية، بتفاصيل حياتهم، وأصابهم الضرُّ والخير معاً، ونهضوا معاً وانتكبوا معاً في عثرات الزمان، فلا غنى للجبل عن السهل ولا للسهل عن الجبل.

أحاول أن أقف على مجمل الصورة، بحسناتها وإشكالياتها، بتناقضها والمشتركات التي يمكن أن نبني عليها في إعادة الوضع إلى ما كان عليه، أيام الخير، قبل أن يستفرد الاستبداد بالجبل والسهل، وما أنتج إلا الفتنة والإشكالات.

المنظمات المتطرفة

لسنا وحدنا في سوريا، من يعاني من خطورة التفكير المتطرف، الذي لا يريد أن يرى الآخر، ولا أن يتعامل باحترام مع اختلاف الآخر، وحين تأخر المجتمع الدولي في مدّ يد العون لشعب سوريا، الذي يئن تحت القصف والصواريخ والطائرات والمدافع، ظهر ردّ الفعل المتطرّف، الذي لم يعد يريد الانتصار في الثورة، بقدر ما يبحث عن الاستمرار في المعركة، ولا يخفى عليكم أن هناك أطرافاً تدعم هذا التطرّف سنأتي على ذكرها لاحقاً، ولها مصلحة في إزكاء هذه النار، وتلك الجماعات المتطرفة، عاشت في بيئة مغلقة، لا تعرف شيئاً عن حرية التعبير ولا الفوارق بين الأفراد، فلا تريد أن تنظر حولها وترى كم تغيّر العالم، وكيف أنك بلحظات بإمكانك التواصل مع ابن نيويورك أو طوكيو أو جنوب أفريقيا، ولهذا أسبابه التي عمل النظام على تقويتها، من جهل وتخلّف وتضييق على التطور والترقّي العلمي والاجتماعي، وفي فوضى السلاح والفقر الشديد والحاجة، تنمو ظواهر كثيرة يصعب السيطرة عليها دون التعاون مع الجميع.

الاختلاف المذهبي المزعوم

في زمن الانفتاح الكبير معلوماتياً وإنسانياً، لم تعد قادراً على ممارسة ما مارسه الأجداد في بيئاتهم المغلقة كما أسلفت، واليوم إذا جاءك ابنك وقال : لا أريد أن أصلّي...ماذا تفعل؟! هل تطلق عليه النار؟ هل تطرده من حياتك؟ أم تحاول احتواءه واستيعابه وتترك له الحرية في الوصول إلى الحقيقة حين يشاء له الله ذلك، ولا بدّ لك من زرع القبول عنده، حتى يتمكّن من فهمك وتقبّل أفكارك، إن كنت تريد له أن يفعل ما أنت مقتنع به، وإن جاءت ابنتك اليوم لتقول لك : لا أريد أن أضع الحجاب... ماذا ستفعل؟! كل تلك أسئلة إنسانية، لا إجابات عليها سوى بالحكمة، درّة أهل السويداء، وشرف المسلمين بكل مذاهبهم، وتاجهم الأبيض، وإلا فالجبر والقوّة لم تعودا من مفردات هذا العصر، والبشر بحاجة إلى بعضهم البعض، في كل الشؤون، وما تلك النظرة التي تضيّق على الناس، بالتعصّب والتشدّد، إلا نظرة قاصرة، مبنيةً على علمٍ قاصر، وخبرات ضئيلة بالحياة، ولو عرف الناس معنى ما قاله النبي محمد صلى الله عليه وسلّم منذ ١٤٠٠ سنة، لما تقاتلوا اليوم: الدين المعاملة، فليحفظ كل امرئ دينه، وليعكسه على تعاملاته مع الناس، لأن تلك النظرة الضيقة لم تعد تصلح اليوم في العالم الصغير المتواصل مع بعضه البعض.

> الشيخ وحيد البلعوس, اغتالته يد الغدر, اليد التي اغتالت من قبله خيرة شباب ورجالات سوريا, لتمنع السوريين من الحصول على قيادات كريمة تليق بهم, تأخذ بأيديهم نحو الخيارات الحرة والصحيحة في المنعطفات التاريخية الخطرة والحساسة.

حلول وأفكار

التواصل

في لقاءات وندوات ومؤتمرات مثل هذا اللقاء، يمكن أن يحدث التلاقي الذي نبحث عنه، والذي يجب أن يكرّس في سبيل وحدة الصف والكلمة، ويدور في هذا التواصل حبلٌ متين من المودّة التي تنشأ من مناقشة كل الإشكالات بحرية وجرأة، وبنوايا صافية، من أجل الوصول إلى حلول.

تشكيل جيش وطني وإدارة محلية للمنطقة الجنوبية

لقد بات من الواجب علينا أن نضبط قدر الإمكان العمل العسكري السوري، بعيداً عن الندءات العاطفية، والحماس الفوضوي، ولكن بطريقة منظمة وعلمية تقوم على مبادئ ادارية، تخفف أعباء الراهن، على الداخل السوري، وعلى الجوار، وأصبح من الضروري تشكيل إدارة محلية في الجنوب السوري، لحفظ أمن وحياة الناس ومعيشتهم، وكذلك تشكيل جيش وطني غير حزبي، يحمي تلك الإدارة من هجمات قوات الأسد، ومن الشطط والانحراف الذي أصاب بعض تشكيلات الثورة سواء بفساد عقدي أو مسلكي.

وسيكون من أهداف هذا الجيش والإدارة المحلية الجنوبية:

- حفظ الأمن القومي من كل ما يمكن أن يتهدّده من فوضى السلاح وانتشار التطرف والانفلات الأمني.
- ضبط العمل الخدمي والإداري والمدني في المنطقة الجنوبية السورية، درعا والسويداء.
- ضبط العمل العسكري، وتنظيم التسليح والتطوّع ووضعه في سياق يمنع انفلاته.
- تشكيل قوّة جاذبة للمقاتلين السوريين، لإبعادهم عن التهوّر والتورّط في التنظيات المتطرفة الدينية، وتشكيلاتها المسلحة.
- تسهيل أوضاع اللاجئين السوريين واسرهم وأقاربهم الموجودين في سوريا وتخفيف الأعباء عنهم.
- فتح أفق لعودة فئات من هؤلاء اللاجئين إلى أرضهم، بتأمين الحد المعقول من الخدمات.

الإدارة المحلية

يمكن من خلال العمل المباشر وبعد جمع القدر الكبير من المعلومات الحياتية، المتصلة مباشرة بخدمات المواطنين، من مياه وكهرباء وتخزين وتوزيع للموارد، وتشغيل للأيدي العاملة، وضبط لنقاط الضعف التي يعاني منها المجتمع

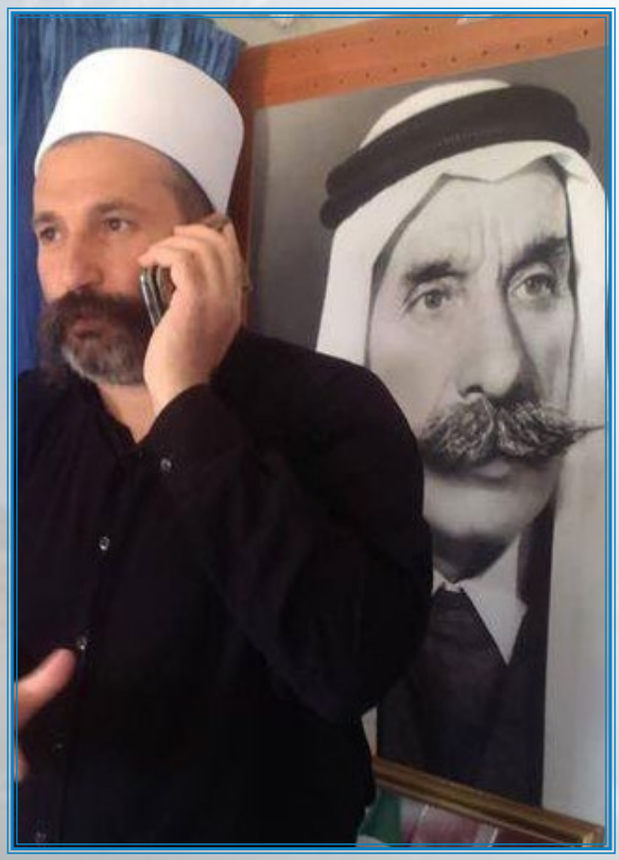

في حوران، وتعزيز مكامن القوة في قراءته التفصيلية، ومن هنا نهدف إلى إقامة إدارة شبكية لعدد من البلديات في المناطق المحررة من محافظتي درعا والسويداء، وفي القرى والبلدات الصغيرة المحيطة بالمراكز، تقوم تلك الشبكة على عدد من العملين المتخصصين في مجالات (الخدمة العامة) والمعروفين بقدراتهم على تنفيذ المهام الموكلة إليهم.

أولا:

- رسم خارطة احتياجات المنطقة بالكامل، اعتماداً على دراسات ووثائق تقدّمها الأطراف من السويداء ودرعا.
- تأمين العمل الإداري المتخصص في المعابر الحدودية، بما يضمن تبادل شبه طبيعي لحركة النقل والبضائع الضرورية.
- تأسيس خلايا عمل في البلديات والأرياف تشمل كلاً من القضاء المدني، والسلطة التنفيذية، والعمالة الخدمية والفنية.
- توظيف الكوادر بناءً على خبراتها وفقاً لتعاقد يضمن الحياة الكريمة للأفراد وتحقيق الأهداف المتوخاة من العملية الإدارية في كل موقع خدمي.
- تنظيم الكهرباء والمياه و التجارة والزراعة وإعادة تأهيل المناطق الممكن العمل فيها وتأمين حمايتها.

إعادة تأهيل بعض الصناعات الضرورية والممكنة في الظروف الحالية، بما يسهّل عملية تشغيل النساء في النسيج والمواد الغذائية وغيرها.

ثانيا :

- تأسيس عقود عمل (مدنية وشرطية) للأفراد من السوريين المقيمين في حوران، واللاجئين إلى المملكة الأردنية الهاشمية، بما يوفر التزامهم بالعمل وفق أسس واضحة ومتطورة تقوم على الاستفادة منهم، والغاء مبدأ الاعتماد على المساعدات والمعونات، وإعادة العمل والمهنية إلى الحياة من جديد، وكذلك تأمين احتياجات أسرهم من خلال مرتباتهم التي ستكون كفيلة بتغطية نفقاتهم، لتخفيف الأعباء.

إعادة ربط المنطقتين بالعالم المفتوح

بإعادة الحياة شبه الطبيعية إلى المنطقتين، الجبل والسهل، يمكننا أن نعيد الأمل عند شباب الجنوب السوري، بأنهم ما زالوا على صلة مع العالم الحديث، مما يفتح الأفق أمامهم، ويجعلهم أكثر واقعية في التعامل مع المعطيات التي ظهرت أمامهم فجأة، فتزول كل أسباب التوتّر التي لا مبرّر لها، والتي زرعتها الظروف الصعبة والأيدي العابثة التي ترتبط مباشرة بالأسد ونظامه.

المستقبل

كما قلت سابقاً، فإن الإنسان لا يستطيع العيش بغنى عن أخيه الإنسان، ونحن نعرف هذا في عالم التجارة، فلا يمكن الاستغناء عن موردٍ أو مصدّر، ما دامت الاحتياجات قائمة، وفي ظل هذه الحاجة الدائمة، تنتفي أسباب التفرّق، وتزول الجدران والحواجز بين الأمم فما بالك بالأفراد والمناطق؟

ومن أجل الوصول إلى المستقبل، لا بدّ من إذابة كل تلك المسافات بين المنطقتين العريقتين، كي نتحرّك إلى الأمام معاً، دون أن يؤخر أيٌّ منا الآخر أو يعرقله.

العالم القادم والأجيال القادمة

إن العالم القادم، الذي ستعيش فيه الأجيال الجديدة، لا يشبه عالمنا الذي عشنا فيه، بل إن مساحة الحرية فيه، متاحة للجميع، وأنا أقول لكثيرين من اهل حوران أنكم تعرفون أن معظم أهالي السويداء يصلون في مساجدهم، ويحفظون تقاليدهم وعاداتهم التي بها نحفظ تقاليدنا وعاداتنا الواحدة، وإن فيهم من يرى التديّن بطريقة مختلفة، أو لا يريد أن يكون متديناً فإن هذا خياره وحريّته، وكيف يطلب الإنسان الحريّة لنفسه ويرفض أن يأخذها غيرك؟!

> بات من الواجب علينا أن نضبط قدر الإمكان العمل العسكري السوري, بعيدا عن الندءات العاطفية, والحماس الفوضوي, ولكن بطريقة منظمة وعلمية تقوم على مبادئ ادارية, تخفف أعباء الراهن, على الداخل السوري, وعلى الجوار, وأصبح من الضروري تشكيل إدارة محلية في الجنوب السوري,

من هنا علينا أن نزرع الحرية للجميع، حتى ننعم بها، وحتى نستطيع تحقيقها في بلادنا كلها، لا أن نقوم بزرع الأحقاد والضغائن والنيران في النفوس، وفي ذاكرة الأجيال، إن الصورة واضحة تماماً لمن هو ملتزم بدينه، وحكمته، وعقله، وكثيرون يدركون هذا بخبراتهم العتيقة في الحياة ومدارسها، ومن عاش حياته كلها في بيئة مغلقة علينا أن نساعده على الخروج منها والانفتاح على العالم الجديد...عالم الجميع.

ما نرجوه من أعيان ووجهاء ومقاتلي الجيش الحر ومثقفي الجبل والسهل في حوران الواحد، أن نوصل رسالة إلى جميع الأطراف، الداخلية منها والخارجية، وإلى ابناء منطقتنا، وأن ينبثق عنه لجانٌ مشتركة، للعمل المشترك لتحقيق أهدافه، بحيث لا يصيب الناس بعد اليوم أي اذى، وأي ضرر، وهم آمنون في بيوتهم، وعلينا أن نتوصّل إلى وثيقة عهد مشتركة، نوقعها جميعاً ونحفظها في بيوتنا وفي التاريخ السوري، تحمل هذه القيم والقيم التي سنتزيد بها منكم، فالواجب واجب الجميع في الجبل والسهل، وفي كل شبر من سوريا المباركة التي آن أن يرتاح شعبها من آلامه.

الطائفية
كلمة سر فشل تشكيل حكومة تركية

عبدالقادر عبدالله

بعد أن وصلت مفاوضات تشكيل الحكومة التركية بين حزبي العدالة والتنمية والشعب الجمهوري إلى نقطة قريبة من النهاية، وانتظر الناس إعلانها بين لحظة وأخرى، فجأة توقفت هذه المفاوضات، وأعلن عن دخول البلاد في مرحلة الانتخابات المبكرة.

حزب الشعب الجمهوري بأمس الحاجة إلى المشاركة بالحكومة، فهو أكبر الخاسرين في الانتخابات العامة، وقد نزل تحت الخمس وعشرين نقطة التي وضعها رئيس هذا الحزب خطاً أحمر إن سقط الحزب تحته سيعلن استقالته، ولكنه لم يستقل... وهناك تصدع واضح في بنية هذا الحزب التنظيمية، وتشير استطلاعات الرأي العام كلها إلى إمكانية تراجعه نقطتين أو أكثر فيما لو جرت انتخابات مبكرة، فلماذا يرفض في اللحظة الأخيرة الدخول في ائتلاف حكومي مع حزب العدالة والتنمية؟

بغضّ النظر عن الاتهامات السياسية التي تهدف الدعاية، فقد قال رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال قلتشدار أوغلو بأن الائتلاف الحكومي لم ينجح بسبب عدم رغبة رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان بحكومة ائتلافية، ولكن رئيس الحزب نفسه السابق دنيز بايقال رد عليه بالقول: «إن رئيس الجمهورية لديه رغبة بحكومة ائتلافية» وهذا ما لمسه من خلال لقائه معه. وعلى الرغم من هذا فإن الأخبار الموضوعية والمتقاطعة تقول بأن نقطة الخلاف الوحيدة بين الحزبين كانت: «السياسة الخارجية»

ما هي السياسة الخارجية التركية؟ إدانة النظام السوري بارتكابه مجازر ضد شعبه، تأييد الحكومة المنتخبة في اليمن ضد الانقلابيين الحوثيين وأنصار صالح، عدم تأييد الانقلاب العسكري في مصر، تأييد الفلسطينيين بحقوقهم المشروعة التي تغتصبها إسرائيل في إطار قرارات مجلس الأمن، وفك الحصار الظالم على غزة، وإلغاء الطائفية السياسية في العراق... بمعنى آخر يمكن القول إن السياسة الخارجية التركية منافسة لإيران، وتتجنب الصراع معها...

حزب الشعب الجمهوري هو حزب قومي اشتراكي ديمقراطي علماني بحسب توصيف الحزب لنفسه... وتشكل القومية لبنة أساسية من لبناته الست التي قام عليها، فانطلاقاً من هذا المبدأ هجّر الطوائف والقوميات السريانية والأرمنية والرومية من الجمهورية التركية. ولو نظرنا إلى السياسة الخارجية التركية اليوم لوجدناها كلها باستثناء واحدة فقط هي في خدمة الأمن القومي التركي. والواحدة المستثناة من خدمتها للأمن القومي التركي هي تأييد القضية الفلسطينية ضمن الشرعية الدولية، والغريب أن حزب الشعب الجمهوري يتهم العدالة والتنمية بعدم القيام بشيء من أجل هذه القضية، وأنه يطلق كلاماً في الهواء دون فعل، ويطالبه بالعمل. بمعنى آخر ليس هناك خلاف في السياسة الخارجية بين حزبي الشعب الجمهوري والعدالة والتنمية حول القضية الفلسطينية، ماذا بقي؟

في زاويته الأسبوعية استغرب الكاتب الصحفي المخضرم الخبير في الشؤون الخارجية سامي كوهين أن تكون السياسة الخارجية عائقاً أمام تشكيل الحكومة، وحتى إنه اعتبر بأن الخلاف على السياسة الخارجية التركية مؤشر على وضع خطير في البلد. ولكن على الرغم من جرأة هذا الصحفي ومعلوماته القيمة وقنواته

مع أعلى المؤسسات الأمريكية، لم يشر -أو لم يرد أن يُشر- إلى ماهية الخطورة الكامنة في الاختلاف على السياسة الخارجية.

من جهة أخرى بقي حزب الشعب الجمهوري يركز حملته المعارِضة لحزب العدالة والتنمية منذ نهاية عام ٢٠٠٢ حتى آذار ٢٠١١ تاريخ انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سورية على شعار واحد: «لن نسمح لهم بأن يجعلوا تركيا إيرانَ» متهماً حزب العدالة والتنمية بأنه يحول البلد تدريجياً إلى إيران ثانية. فجأة، وبعد انطلاق الاحتجاجات الشعبية السورية، انقلب بزاوية مائة وثمانين درجة، ليعلن مواقفه كلها بما ينسجم مع مواقف الولي الفقيه، ويتهم العدالة والتنمية بأنه ينهج سياسة طائفية! وبالطبع التفّت حوله بعض الأحزاب الصغيرة «القومية-الاشتراكية» والشيوعية، لينطلق الجميع بجوقة واحدة مؤيدة لإيران.

جماهير حزب الشعب الجمهوري لم تعتد بعد على التغيير، وحتى الآن عندما تناقش أي من أنصار هذا الحزب، فيقول لك إن أرضوغان يريد أن يجعل تركيا مثل إيران، ويجبر

حزب الشعب الجمهوري : لن نسمح بأن يجعلوا تركيا إيران ثانية .

ساهم بتكريس رفض التداول بالطائفية واستخدام هذا المصطلح. ولكن تحركات العلويين بهويتهم الطائفية في الفترة الأخيرة أبرز هذه القضية بشكل جلي، وأصبحت مطروحة على نطاق واسع.

إذا كانت السياسة الخارجية هي التي حالت دون تشكيل حكومة ائتلافية، والقضية الفلسطينية ليست موضع خلاف بين الحزبين، فما هو الخلاف إذاً؟ تأييد الانقلاب العسكري في مصر؟ تأييد الحوثيين الذين يأكلون الضربات وتركتهم حتى إيران التي سلحتهم ودفعت بهم إلى المحرقة؟ تأييد النظام الطائفي في العراق؟ اعتبار من يُقتل في سورية حتى لو كان طفلاً رضيعاً إرهابياً محتملاً، وبالتالي فإن قتله ضروري؟ هل هذه المبادئ هي مبادئ أتاتورك أم مبادئ الإمام الفقيه؟

كان كمال قلتشدار أوغلو يتهم حزب العدالة والتنمية بأن لديه سياسة سرية يريد من خلالها تحويل تركيا إلى النموذج الإيراني، وليس هناك أي دليل أو قرينة على هذه السياسة، ولكن أليست السياسة الخارجية المعلنة لحزب الشعب الجمهوري هي سياسة الإمام الفقيه نفسها؟ أما

النساء على التحجب، ومنع ارتداء الشورت والمني جيب والشورت كيلوت... ولا يرون سياسة قيادتهم الحزبية التابعة تماماً لإيران...

كانت الطائفية من المحرمات الكبرى في تركيا، خاصة وأن قسماً كبيراً من الأتراك (خارج الجمهورية التركية: الأذريين، الأوزبك) ينتمون إلى الطائفة الشيعية، والأحزاب التركية كلها بما في ذلك الإسلامية هي أحزاب قومية، أي أنها تجمع بين القومية والدين، وهذا ما

رئيس حزب الشعب الجمهوري : أردوغان ليس له رغبة بتشكيل حكومة ائتلافية

غامر رئيس هذا الحزب بمزيد من الخسارة في سبيل السياسة الخارجية التي يقودها الإمام الفقيه؟

هل لعبت هوية رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال قلتشدر أوغلو دوراً في هذه النقطة؟ ينكر أنصار حزب الشعب الجمهوري أن يكون انتماء رئيس حزب الشعب الجمهوري إلى الطائفة العلوية هو السبب بالخلاف على السياسة الخارجية، ولكن الاقتناع بهذا شديد الصعوبة... إن لم يكن مستحيلاً...

لقاء استانبول

نحو ديمقراطية إسلامية في مواجهة التوحش

د . محمد حبش

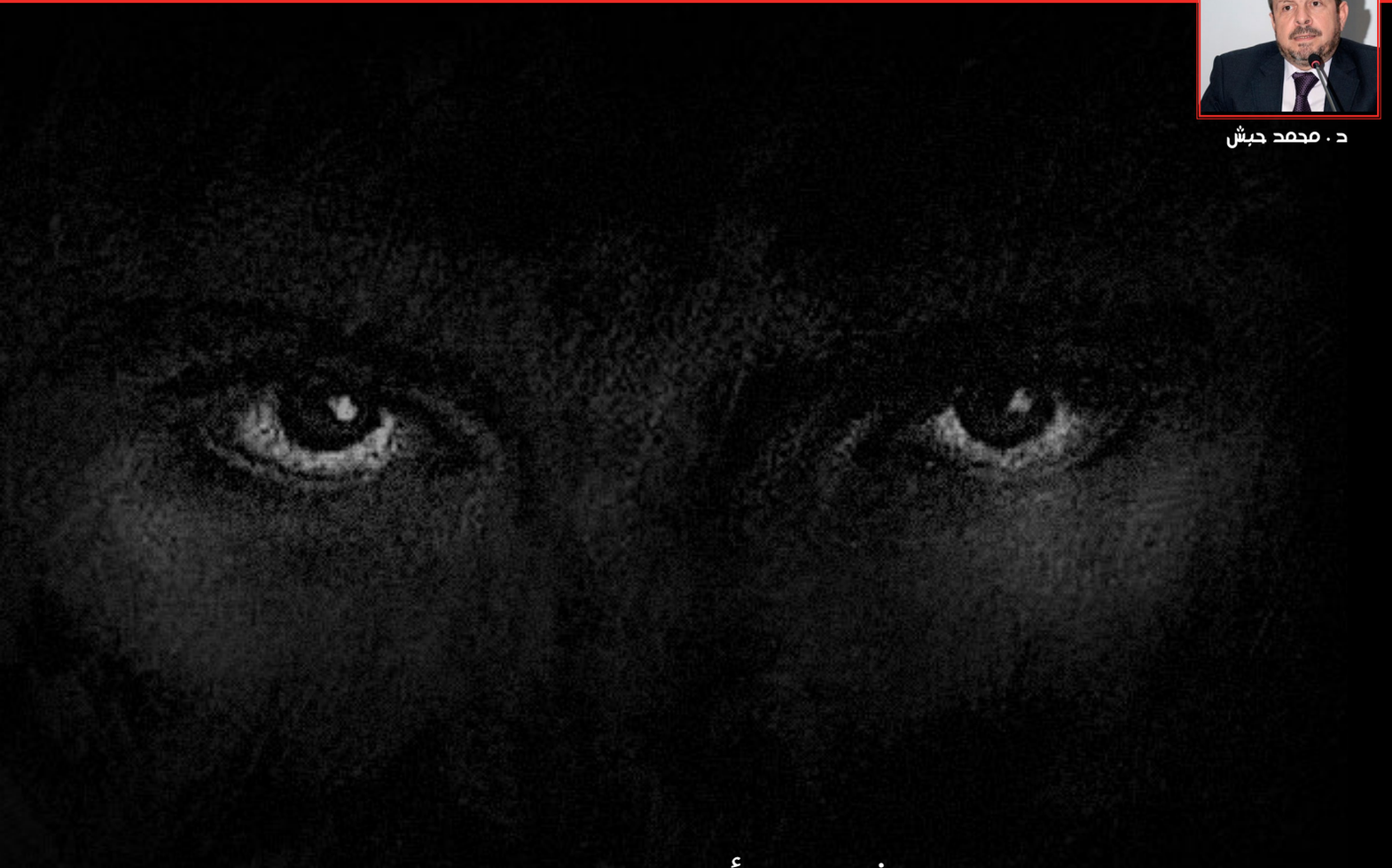

في كتابه إدارة التوحش كتب أبو بكر ناجي قراءة الجهاديين للمرحلة الحالية, ويعتبر الكتاب بالغ الأهمية في تحليل الفكر الجهادي, وينظر بين الجهاديين على قطاع واسع إلى أبي بكر ناجي نظرة الأسلاف لسيد قطب وأخيه, كرائد فكري وسنني يؤصل سلوك الجهاد والجهاديين, ويرسم أهدافهم بدقة, ويعتبر منظر الفكر الجهادي السياسي, وبينما كنا نتوقع أن ننتقل من جاهلية القرن العشرين إلى نورانية القرن الجديد فإن ناجي ينقلنا إلى توحش القرن الحادي والعشرين .

يعتبر أبو بكر ناجي أن ما يجري اليوم من فوضى الدم والموت هو ضرورة دعوية وحتمية تاريخية، وأن المسؤولية تتركز عند من يديرون هذا التوحش وليس عند من يمارسونه، فممارسة التوحش هي نتيجة فيزيائية حتمية للتغيرات الكبرى في التاريخ، وما يجري اليوم شبيه بما جرى في اعقاب الغزو المغولي والتتاري أو الحروب الصليبية، وليس بعيداً مما جرى في حنون العالم إبان الحربين العالميتين.

ويقول إن التفكير بقيم العدالة والمساواة والرحمة هو تفكير ساذج، في إطار حتمية سننية من العنف الطامي، وإن علينا أن نركز على إدارة التوحش، والذي سيمر بدون شك عبر ثلاث مراحل: مرحلة النكاية والإنهاك، ثم مرحلة إدارة التوحش، ثم مرحلة التمكين، وهو قيام الدولة الإسلامية، ويرى ناجي أن القفز فوق أي من هذه المراحل يعني الذهاب إلى مكان آخر، ولن نصل إلى هدفنا ولو مرت آلاف السنين، فهناك مرحلة نكاية وإنهاك، تعقبها فرض متوحشة بسبب انهيار القوى الكبرى ودخول العالم في الفراغ، وهنا تكمن مسؤولية الجهاديين في إدارة التوحش، وممارسته أحياناً، لنصل في النهاية إلى التمكين الذي لن يبلغه إلا من كان متمكناً في إدارة مرحلة التوحش.

ويعتبر ناجي ان التطبيق العنيف للشريعة ضرورة حتمية وتاريخية، ويجب أن لا نقلق ابداً من سياق البطش الذي يمارسه الجهاد الإسلامي الصاعد، فلا وجود لحرب ناعمة، أو لحرب أخلاقية، وهذا البطش يرد في سياق حتمية سننية وفيزيائية لا يمكن التحكم فيها وإن كنا نستطيع التحكم في إدارتها.

وهكذا فقد صدم العالم بمنطق الجهاد الذي قدمته الحركات الثورية الإسلامية خلال العقدين الأخيرين من الجماعات السلفية في الجزائر إلى طالبان في أفغانستان إلى المحاكم الاسلامية في الصومال وبوكو حرام في نيجيريا وأخيراً إلى داعش والفصائل الجهادية الأخرى في سوريا والعراق.

وظهرت الصورة الأكثر تحدياً في المشرق العربي عندما أعلن تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق قيام الخلافة الإسلامية وأنها باقية وتتمدد، وبدأ على الفور خوض غزوات متتالية في الجهات الأربع وصار تهديداً حقيقياً لسائر البلاد العربية وللمحيط التركي والإيراني، وتهديدا حقيقياً للمجتمع الأوروبي.

ولكن الجانب ألأكثر إثارة وتهديداً كان في وصول الجهاديين من مختلف أنحاء العالم للمشاركة في الجهاد الجديد بنسخته الداعشية في سوريا والعراق، وإقدام هؤلاء المجاهدين على حرق مراكبهم جميعاً وحرق جوازاتهم وقطعهم العهود على حماية دولة الخلافة حتى النهاية، على الرغم من السماء التي غدت مزدحمة بطيران أمريكا والناتو الذي حصل على تفويض عربي ودولي بالضرب في المليان وعدم التوقف على الاطلاق حتى إبادة هذا النوع من الناس.

ووصل المئات من أبناء المجتمعات الغربية الذين أعلنوا إسلامهم في السنوات الأخيرة، بعيون زرقاء وشعور شقراء من نساء ورجال، للقتال ضمن مشروع داعش الجهادي، وكثير منهم ينتسب إلى دول متقدمة تزدهر فيها حقوق الإنسان، وتتوفر فيها الرعاية والعناية والخدمات بشكل لا نظير له ولا يتوقع على الإطلاق أن يحصلوا في ظل التنظيم على جزء مما كانوا يحصلون عليه.

هل التطبيق العنيف للشريعة ضرورة حتمية وتاريخية ويجب علينا أن لا نقلق ابدا من سياق البطش الذي يمارسه الجهاد الإسلامي الصاعد, فلا وجود لحرب ناعمة, أو لحرب أخلاقية ؟

ولكن الأمر الأكثر دهشاً إنما كان في حجم الأدلة التي قدمها هؤلاء (المجاهدون) لإثبات صحة ما يقومون به من غزو وسبي ومصادرات وإبادات وذلك برواية نصوص معززة بالإسناد بتبرير ما يقومون به، وتولت دوائر كثيرة في العالم الإسلامي تبرير أفعال التوحش هذا من دون أن ننتبه أننا نأخذ أجيالاً جديدة إلى المجهول، في عاصفة الصدام المدوي بين العقل والنقل، وبين النص والواقع.

إنها رسالة واضحة لاجتماع استانبول في آخر شهر آب، حيث تلتقي نخبة من العقول المستنيرة التي تؤمن بأن الإسلام رسالة الله، وأنها جزء من مستقبل البشرية، ولكن لن يكون حدثاً جميلاً للعالم أن تتم التحولات بأنهار الدماء، وإنما يجب أن تكون التحولات بنور العقل وضياء البرهان.

هل سينجح التيار التنويري في استئناف رسالة النهضة التي عقدها قبل قرن من الزمان وعصفت بها أوهام العلمانية وبراميل الاستبداد؟ وهل التوحش هو بالفعل قدرنا اللازب؟ وهل من أمل جديد يأخذ الأمة الإسلامية من أوهام التوحش إلى نور الديمقراطية؟

أسئلة كثيرة ننتظر من لقاء استانبول أن يقدم حولها الاجابات الكبيرة الهادية.

السُّلطة

ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ

على النقيض مما أكد عليه النبي, فإن الحكمة لم تعد ضالة مؤمني داعش والقاعدة والإخوان الرحم الأم لكل تلك الجماعات التي ظهرت تاليا, ولكن هدفا آخر لا ينفك يشغل تفكيرهم, منذ أن قرروا التشبه بالآخرين وهجر مقاعد الدرس ومنابر الجوامع ولبسوا بدلا من العمامة والجبة, طربوش السياسيين وحملوا عصاهم, ليس للإشارة بها في الخطب البليغة بل لزجر الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عالم السياسة لا عالم الدين.

إبراهيم الجبين

وكذلك فإن تضحيات كبار الشعراء والفنانين ومحرري العبيد على مر العصور، لم تكن هي ذاتها مطالب العلمانيين، الذين فقدوا ذاكرتهم في لهاثهم نحو طريدة أخرى.

لكن الشأن السياسي له تعقيداته الخاصة، والتي لا يسهل الحديث عنها دون الخوض في تفاصيل كثيرة وتقاطعات أدت وتؤدي إليها، غير أن الشأن الثقافي في ما يتصل بالسلطة والرنوّ إليها، يبدو أكثر إلحاحاً، لأنه هو ما يتسبب بتشوهات السياسة والمجتمع في ما سيلي تغيير "العقد الثقافي" إن صحت التسمية.

عقد ثقافي؟

ما هو الشكل الذي اتخذته العلاقة بين المثقفين والمجتمعات التي خرجوا منها، ونبتوا في تربتها؟ وإن كان التناقض بين طرفي تلك المعادلة، هو المنطقي حين يبدو المثقف رائداً متقدماً على بيئته، فإن الصراع معها سيكون طبيعياً إذّاك، ولكن ليس القطيعة، فالأخيرة تترك المجتمع نهباً لمن لا يقطع معه، ذاك الذي يريد الهيمنة عليه، واستثماره والتحكم بسلوكه وضبط مفاجآته التاريخية، ولن يكون هذا المتربّص سوى واحد من اثنين، نظام الحكم أو الأكليروس.

إن عقداً مضمراً بين المثقفين والمجتمع، يبدو وكأنه قد أبرم عبر تاريخ حرص خلاله المثقفون على ما سمّي بـ"الأصالة" التي رفضت قطع صلاتها بجذورها، تلك الجذور هي التي تلتقي مع الناس في ينابيع مداركهم، وبقي هذا العقد الثقافي، يتسع ويضيق بفضل التدخلات التي يمارسها كل من الحاكم ورجل الدين، ويتمتع بمحاسنها المثقف والمجتمع تارة، ويسحقون تحت جنازيرها تارة أخرى، حتى ظهر التغير الكبير في نمط سلوك الأطراف الأربعة معاً.

فقرر المثقف "القطيعة" التامة مع المجتمع، والذهاب نحو العالم الافتراضي، قبل ولادة العالم الافتراضي ذاته، وترفّع عن أولئك المغبرة وجوههم والمشحّمة أيديهم من سكّان المناطق العشوائية والأرياف ذات العادات و"الروائح" التي طالما أزكمت أنوف المثقفين.

عثر نظام الحكم على وصفته لقطع الطريق على المثقفين، وتشويه صورتهم بكل شكل ممكن، أمام الجموع التي يريدها له وحده، لا يشاركه في حكمها سلطان، حتى لو كان لشاعر أو رسام أو ممثل أو نحات أو روائي أو مؤرخ. وذهب رجل الدين، نحو استثمار انهيار العقد الثقافي، للحلول محل المثقفين في قيادة المجتمع، فهو إذ يعتبر العلوم الشرعية "ثقافة" لا يجد حرجاً في اعتبار ذاته مثقفاً بدوره، وبالتالي طبقة طليعية رائدة عليها ولها أن تقدّم شكل المستقبل.

أما المجتمع، فآثر بمكر تلقائي اتقاء شرّ الأقوى بين هؤلاء، ونبذ الأضعف، فلم يجد سوى المثقفين ليقطع معهم كما قطعوا معه، وهنا يعود السؤال القديم الذي طرحناها مراراً (لماذا اختارت الملايين الغفيرة من شعوب الشرق الانخراط في فساد نظام الحكم بدلاً من الاحتجاج عليه؟).

ولأن العلاقة بين المثقفين من جهة والمجتمع ورجل الدين ونظام الحكم من جهة أخرى، باتت على تلك الصورة، ذهب المثقفون نحو ثأر من نوع آخر، من كل من لا يتوافق معهم، فتشكلوا وانتظموا في أحزاب وتنظيمات لا مشروع لها سوى الوصول إلى السلطة، للبطش بكل من المجتمع الجاهل ورجل الدين الرجعي والحاكم المستبد، ولكن أدواتهم لم تكن تسمح لهم بالانتصار في ذلك الصراع غير المتكافئ، فتحوّلوا إلى ضحايا له، وامتلأت بهم السجون، وطردوا إلى المنافي، ومن بقي منهم بخير، لاذ بقويّ من أولئك الأقوياء الثلاثة ليكون ظلّه حيث لا ظلّ إلا ظلّه، فنشأ مثقفو السلطان، ومثقفو الطوائف والمذاهب، ومثقفو التسلية الاجتماعية في مجالات لا تزعج أحداً.

السياسة نجاسة

بقيت الساحة خالية لمتحاربين اثنين، نظام الحكم ورجال الدين، الذين كانوا قد أسسوا لأنفسهم هياكل تسمي نفسها سياسية، غير أنها تتخذ السياسة قناعاً، وليس بعيداً عن هذا قول الرئيس المعزول محمد مرسي في إحدى خطبه الأخيرة "السياسة نجاسة"، وهو الذي كان وتياره الإسلامي كاملاً (الإخوان المسلمون) متحالفاً مع نظام حسني مبارك، بعهد واضح المعالم، مكّنه ومكّن أعضاء آخرين في الجماعة من دخول البرلمان المصري، فكانوا نواباً في زمن الاستبداد، ولم يكونوا ضحايا كما حلّ بالمثقفين الذين عزلوا تماماً عن التدخل في الشأن العام. تم توظيف المجتمع في خدمة المشروع الباطني للإسلام السياسي، والذي كما سبق وأشرت كان قد اتخذ السياسة والمفاهيم المدنية قناعاً لا أكثر، للمشروع الديني، الذي لم يتزحزح أنملة عن مبادئه القديمة المنادية بالخلافة، كما في مراحل حسن البنا الشهيرة.

> إن عقدا مضمرا بين المثقفين والمجتمع، يبدو وكأنه قد أبرم عبر تاريخ حرص خلاله المثقفون على ما سمي بـ "الأصالة" التي رفضت قطع صلاتها بجذورها، تلك الجذور هي التي تلتقي مع الناس في ينابيع مداركهم، وبقي هذا العقد الثقافي، يتسع ويضيق بفضل التدخلات التي يمارسها كل من الحاكم ورجل الدين.

واستخدم الوعظ ومال الصدقة والزكاة في توجيه الناس، ليكونوا خزاناً بشرياً للمشروع الديني، وكان الهدف الحقيقي والأوحد هو الوصول إلى السلطة، وليس إلى تطبيق مفهوم "الدعوة" التي يرفع شعارها الإسلاميون كل حين، فتلك الدعوة لم تكن سوى دعوة لتحشيد الناس، لا إلى هدايتهم لدين جديد. بينما ذهبت القاعدة واستيلاداتها المختلفة إلى الفتك بنظم الدولة حيث ظهرت، والضرب في كل مكان، لاستدراج العنف الأميركي كما في تنظيرات أسامة بن لادن وأبو مصعب السوري الذي يعتبر فيلسوف القاعدة والجهاديين، وقد وضع كتباً عديدةً في هذا مثل «باكستان مشرّف.. المشكلة الحل والفريضة»، وكتاب «مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر»، بالإضافة إلى عدد من الشرائط الصوتية منها «قراءة في التجربة السورية» و«دروس في نظرية حرب العصابات» و«واقع المسلمين.. الأزمة والمخرج» في كابل، وشريط "الجهاد هو الحل" في العام ٢٠٠٠ في كابل.

و"ظواهر الأزمة الجهادية،" و"الحلول المطروحة للخروج من الأزمة"، و"أخطاء ومفاهيم يجب أن تصحّح"، وكتاب دعوة المقاومة الإسلامية العالمية" الذي يتطرق فيه إلى ما يسميه "الجيل الثالث من الجهاديين"، وكتاب "أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية والصليبية واليهود" الذي تذكر المصادر أن اسم جبهة النصرة مشتق من أحد النداءات التي وجهها أبو مصعب في نهايته في قوله "من الشام المباركة في مطلع الستينات كانت بداية انطلاق الجهاد، وفيها ازدهرت في الثمانينات، وإليها تعود اليوم إن شاء الله، فالنصرة النصرة يا إخوة الجهاد".

ليأتي الجيل المستولد الجديد، والذي مثله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، مفصحاً أكثر عن المشروع السلطوي لتلك الحركات، بانقضاضه على المناطق وتكسيره للحدود، وإعلانه "دولة"، وبسطه لـ"سلطة" مطلقة تطبق

شريعة خاصة غاشمة، ضد من أسمتهم كفاراً ومرتدين وأعداء، متوجهة هذه المرة بالفعل إلى الانتقام من المجتمع بأسره، ومن نظام الحكم الاستبدادي في العراق وسوريا، ومعهما من ورثت العداء التاريخي له، من القاعدة متمثلاً في الغرب ودوله وحلفائه في الشرق.

السلطة التي بحوزة الأنظمة

لم تنشأ الدولة في العالم العربي، نشأة طبيعية، بل إن جميع أنظمة الحكم التي رأت النور فيها خلال المئة عام الماضية، كانت إما ناجمة عن تحالفات قبلية وعشائرية اعترف بها العالم، أو عن تركيب تمّ وضعه مسبقاً بيد الدول التي استعمرت المشرق والمغرب.

واستمرت تلك الدول، تتقلب فيها السلطة، بناء على من يتمكن من الظفر بها، وتم إفشال التجارب الديمقراطية في كل من سوريا ولبنان وغيرها، ليستقر الأمر للأقوياء من العسكر، ممن اعتبروا أنفسهم بدورهم مثقفين من نوع آخر أيضاً، فلا المثقفون المدنيون ولا الإسلاميون أفضل منهم، ولا أحق منهم بالسلطة، كما رأوا.

صحيح أنه لا يمكنك التغيير دون أن تمتلك سلطة التغيير، لكن تلك السلطة ليست فقط، حيازة القوة غير المحدودة التي منحها لنفسها الاستبداد، أو تلك التي منحها لنفسه الإسلام السياسي بفضل ادعائه ربط سلطته بسلطة الله في السماء والنصوص المقدسة.

أما السؤال الذي عجز المثقفون عن العثور على إجابة له، فهو أين تكمن السلطة الأقوى تأثيراً، والأكثر تحكماً بأطراف المعادلة، والأبعد مدى في تأمين الاستقرار وتحقيق الرؤى؟

كان دور الشباب في انتفاضات الربيع العربي، إزاحة السلطة القائمة، وليس الحلول محلّها، وهنا خلق الخلل الذي أوصل بلدان الربيع العربي إلى ما وصلت إليه، فزهد الشباب بالسلطة، بل عجزهم عن مناطحة المطالبين التاريخيين بها، والذين استغلوا الشباب لإشعال الصراع من جديد، واكتفوا بالفرجة على حرب الملايين المطالبة بالتغيير، مع القوى التي لم تسمح ولن تسمح للتغيير بأن يحدث، لأنه ينتزع منها السلطة، والبلد الذي نجح فيه الشباب، كان الإسلاميون يسارعون إلى استثماره للقفز إلى السلطة، مطلبهم الأصيل، ليطبقوا سلطتهم السماوية المطلقة وغير المحدودة من جديد، وليتحولوا بدورهم إلى استبداد جديد لا يقبل الآخر ولا يتخيله شريكاً في الحياة فكيف في الحكم وهياكله ومؤسساته.

> تم توظيف المجتمع في خدمة المشروع الباطني للإسلام السياسي, والذي كما سبق وأشرت كان قد اتخذ السياسة والمفاهيم المدنية قناعا لا أكثر, للمشروع الديني, الذي لم يتزحزح أنملة عن مبادئه القديمة المنادية بالخلافة, واستخدم الوعظ ومال الصدقة والزكاة في توجيه الناس, ليكونوا خزانا بشريا للمشروع .

سلطة المعرفة

كثيرون، ومنهم الدكتور سالم يفوت في كتابه "سلطة المعرفة" الصادر عن دار الأمان في الرباط في العام ٢٠٠٥، رأوا أن مفهوم "السلطة"، بقي أسيراً لفهم الماركسيين في المجتمعات العربية، أي بمعنى الصراع على السلطة الماركسي القائم على صراع الطبقات وضد المفاهيم البرجوازية للسلطة. إلا أنه مع ميشيل فوكو وتيار الاختلاف في فرنسا ظهر المفهوم الجديد للسلطة، ففوكو يرى السلطة عبارة عن علاقة قوى، وهو متيقن أن كل علاقة قوى هي بالضرورة، علاقة سلطة.

اعتبر فوكو أن "السلطة" لا تمارس نفسها مثل الملكية المباشرة، فهي استراتيجية أكثر منها ملكية، ولا ترجع آثارها ومفاعيلها إلى تملّك ما، «بل تعود إلى تدابير وحيل ووسائل وتقنيات وأعمال» «فهي تمارس أكثر ممّا تتملك، ليست حقا تحتفظ به الطبقة السائدة وتحتكره، بل هي مفعول مجموع مواقعها الاستراتيجية». لذلك يقول فوكو عن السلطة إنها "ليست مؤسسة، وليست بنية، وليست قوة معينة يتمتع بها البعض، إنها الاسم الذي يطلق على وضع استراتيجي معقد في مجتمع معين». ولا يلغي فوكو بذلك، الصراعات الطبقية أو يتجاهلها، بل يراها جزءًا من كل طرف من شبكة معقدة تشمل الكل.

أكّد فوكو أن الدولة، ذات السلطة التي قدّمنا أن أطراف المعادلة في العالم العربي تتصارع عليها، الدولة ذاتها مفعول وأثر للمجموع، ونتيجة للكثير من

البؤر التي تجد موضعها في مستوى مختلف تماماً، عن ذلك الذي توجد فيه السلطة، وتمثل من جهتها أساسا لا مرئيا لها، أي ميكروفيزيائية السلطة. إذن السلطة هنا سلطة منتشرة ومبثوثة في الجميع وبين الجميع. فالسلطة علاقة بين كل الأفراد والمؤسسات والأفكار.

لكن السلطة تبقى مسألة معقدة، أمام كبار فلاسفة العالم، فكيف بمثقفين عرب، يشي خطابهم بقصور معرفي مهول، ومدارك شفاهية، أكثر منها كشغل كثيف وثقيل على المواضيع، ولنبق مع فوكو الذي نظر إلى السلطة ضمن تصورين اثنين، الأول هو، التصور القانوني أو الليبرالي للسلطة، أي التصور الذي نلمسه من خلال كتابات فلاسفة القرن الثامن عشر، والثاني من جديد هو التصور الماركسي للسلطة، الذي يرتبط بالتنظيرات ذات الأصول الماركسية لظاهرة السلطة السياسية في علاقتها بالبنيات الاقتصادية للمجتمع.

يستغرق فوكو في قراءة فهم السلطة، على اعتبار أن النظريات الكلاسيكية للسلطة تنظر إلى السلطة كحق يُمتلك أو ثروة يُمكن تحويلها والتخلي عنها بشكل جزئي أو كلي؛ من خلال عقد يتفق عليه جميع أفراد المجتمع من أجل تأسيس سيادة ودستور للمجتمع قائم على التبادل العقدي، كما عند روسو الذي سعى إلى محاولة تأسيس مجتمع مدني قائم على حقوق المواطنين السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ في ظروف تخوّل لبعض الأفراد امتلاك السلطة بالشكل الذي يحقق نوع من التماثل بين السلطة والأملاك؛ أو بين السلطة والثروة.

وكذلك الأمر مع تحليل استراتيجية عمل السلطة في التصور الماركسي، الذي يقتضي ضرورة استحضار مفهوم "الوظيفة الاقتصادية" عندما ترتبط السلطة بعلاقات الإنتاج التي تسعى إلى ضمان هيمنة الطبقة المالكة لوسائل الإنتاج على الطبقة العاملة.

هل السلطة هي القمع والحرب؟

يعتبر فوكو السلطة كظاهرة قائمة أساسا على القمع؛ أي أنها برامج تسعى إلى قمع الغريزة (غريزة الفرد؛ الطبقة؛ المجتمع ككل)، وهذا ينسجم مع توجه ماكس فيبر الذي يعتبر القمع من الوسائل المهمّة والمشروعة التي تعتمدها السلطة من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار. وكذلك مع فرويد الذي يرى أن على البشر ومن أجل الاندماج مع المجتمع، كبت غرائزهم وقمعها بشكل مستمر.

> صحيح أنه لا يمكنك التغيير دون أن تمتلك سلطة التغيير, لكن تلك السلطة ليست فقط, حيازة القوة غير المحدودة التي منحها لنفسها الاستبداد, أو تلك التي منحها لنفسه الإسلام السياسي بفضل ادعائه ربط سلطته بسلطة الله في السماء والنصوص المقدسة, أما السؤال الذي عجز المثقفون عن العثور على إجابة له, فهو أين تكمن السلطة الأقوى تأثيرا, والأكثر تحكما بأطراف المعادلة, والأبعد مدى في تأمين الاستقرار وتحقيق الرؤى؟

أي أن السلطة هي الحرب المستمرة بوسائل أخرى، يقول فوكو إن "السياسة هي استمرار للحرب بوسائل أخرى"، وبالتالي فإن علاقات السلطة الممارسة في مجتمع ما، تبقى قائمة على الحرب وبالحرب؛ فالسلطة لا تتخلى عن الحرب أبداً، بل تعمل على تحييد انعدام التوازن، الذي قد يظهر بالضرورة هنا أو هناك، بحيث يكون للسلطة دور في إعادة تثبيت لعلاقات المجتمع، من خلال نوع من الحرب الصامتة المطبقة على المؤسسات والأجسام، الفعل الذي يجعل السياسة مجرد معاقبة مستمرة تتواصل فيها التفاوتات في القوة الظاهرة في الحرب أو الناتجة عن الحرب.

إن امتلاك السلطة على الحرب، يعني امتلاك سلطة القرار بشن تلك الحرب، وبتصور كهذا، تصبح السلطة التي يتصارع عليها الجميع، باستثناء شباب الميادين والساحات العامة والمظاهرات المدنية السلمية، حرباً جديدة على الإنسان في المشرق، وحين يدرك المثقفون أن صراعهم لحيازة السلطة إنما هو صراع لشن حرب جديدة قمعية وعنيفة ضد ظواهر المجتمع ومنها الجهل والتخلف والإرهاب والاستبداد ذاته، سيغيّرون من تخيلهم لذواتهم على أنها أضاح منذورة للذبح، تبوء بالخسران والضعف والهزيمة، وأن العالم يجتمع ضدهم كل مرة.

وفي خارطة كهذه، لا مكان لسلطة لا يمكن التحكم بها، كالسلطة المستمدة من السماء، كما عند الإسلاميين، أو سلطة تطبق ما تراه عبر الدبابات والمدافع والمعتقلات والقتل وتدمير المدن.

هو دور المجتمع إذن، الماكر الأكبر، والمنتظر الأطول بالاً وصبراً على المتقاتلين، كي ينتج سلطته المعرفية، غير القابلة للبيع والشراء والانتزاع، على يد هذا المثقف أو ذاك الملتحي أو ذاك العسكري أو ذاك المتاجر بدماء الخلق ومستقبلهم، سواء أكان مؤمناً أو كافراً أو بين بين.

السوريون وخطاب الآخر !!

نجم الدين سمان

بعد أربع سنوات من انطلاق الثورة السورية؛ بات علينا جميعاً.. إجراء مراجعة شاملة: سياسية واجتماعية و.. إعلامية؛ بما في ذلك.. مؤسسات الثورة؛ وحتى فيما يخصّ فصائلها المقاتلة؛ كلٌّ.. في مجال اختصاصه؛ وعبر فرق عملٍ مُتخصِّصة؛ فمن شأن هذه المراجعة الجماعية.. أن تجعلنا نتفادى ما هو قادم؛ لأنه الأخطر.. بين كلّ فصول التراجيديا السورية.

خطاب النحن والآخر في إعلام الثورة

ركّز إعلام الثورة في بداياته الأولى على مفاهيم جماعية؛ يتقاطع فيها؛ وحولها.. كلُّ السوريين؛ من حيث أنها.. ثورةٌ لكلّ السوريين؛ تحت سقف الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية؛ وفي طيّ صفحة الاستبداد إلى الأبد؛ وفي الانتقال إلى عَقدٍ اجتماعي جديد؛ وإلى دولة المواطنة؛ دخولاً في الزمن العالمي.. الذي طالما منع الاستبدادُ السوريينَ حتى من مُقارَبتِه.

وبرغم المباشرة في ذاك الخطاب الإعلاميّ؛ وفي الحماسة البلاغية التي تطبع الاحتجاجات والثورات الشعبية عادةً؛ إلا أن صورة المتظاهر السوري الخارج من ظلام الاستبداد؛ ومن سكون صمته الذاتي.. أيضاً؛ قد وصلت إلى الآخرين.. عرباً وفي العالم؛ وبخاصةٍ.. حين ترافقت مع ردّ الفعل الأمنيّ / الدموي.. الذي اختاره النظام؛ ولا يزال يمضي فيه.

صورة المتظاهِر السوري.. السلميّ؛ وهو يُواجِه رصاصَ الاستبداد.. بصدور عارية؛ هي امتدادٌ لصورة متظاهري الربيع العربي: في تونس ومصر وليبيا واليمن؛ وتتقاطع إلى حدٍ كبير.. مع الصورة العالمية للاحتجاجات السلمية في الغرب والشمال ذاته؛ أو منذ أسسها غاندي وحتى مانديلا في الشرق والجنوب.

لكن الردّ الدموي للسلطة ضد صورة المتظاهر السلمي؛ والذي بدأ في ليبيا؛ ثم بشكلٍ ممنهجٍ في سوريا؛ استدعى ردّ الفعل المسلّح الذي ساندَه الغرب في ليبيا وحدها.. للإطاحة بالقذافي؛ لأسباب تتعلق بالغرب ذاته وبمصالحه. وعلى مبدأ التيمّن بما حصل لسوانا.. وقع إعلام الثورة في الخطأ الاستراتيجي الأول؛ حين لم يقرأ أن ليبيا هي غير سوريا؛ ولا يمكن نسخ التجربة ذاتها.. مرتين؛

وتكرّر الأمر مع اليمن.. حين بدأ إعلام الثورة بالتلميح لحلٍّ سوري على الطريقة اليمنية؛ بعد أن تم إقصاء علي عبد الله صالح.. بتوافق إقليمي / دولي؛ وتكرّرت طريقة التيمّن هذه.. للمرّة الثالثة حين بدأ إعلام الثورة بالحديث عن عاصفة حزم سورية.. قادمة؛ على الطريقة اليمنية إيّاها.

من ناحية ثانية.. وقع إعلام الثورة في خطأ آخر؛ بإبرازه صورة المنشقّ عن جيش النظام؛ وتقديمها حتى على صورة المتظاهرين؛ من غير أن تتحوّل الثورة السلمية.. إلى حرب تحرير شعبية سورية شاملة؛ ضد نظام الأسد وحلفائه الذين بدأوا بإرسال المقاتلين من العراق ولبنان وسواهما.. لدعمه.

ولم ينتبه إعلام الثورة إلى أن مصطلح « الجيش الحرّ» وقد كَثُرَ استخدامُه؛ هو مصطلح ذا حدّين؛ وبأن الدول الصديقة للشعب السوري والعدوّة له.. لا تُطيق استخدام ذاك المصطلح.. خوفاً على جيوشها هي؛ من تكريس وإعلاء قيمة الانشقاق العسكري؛ تحت أية ذريعة.. حتى لو أنها الحرية التي يتشدق العالم الحر بها؛ وقد بدأ قصف مصطلح الجيش الحرّ؛ منذ حَجرِ

ضباطه من ذوي الرتب العالية.. في معسكر إيواء مغلق في تركيا؛ بتوافق أطلسي / خليجي.

كان على إعلام الثورة لحظة الانتقال من الثورة السلمية إلى المقاومة المسلّحة؛ أن يستخدم مصطلح: حركة التحرير الشعبية السورية.. بدلاً عن مصطلح: الجيش السوري الحر؛ وأن يُصِرّ على مصطلح: الثوار السوريين.. بدلاً من مصطلح: المعارضة السورية.

وأن يدعو لتشكيل مجلسٍ أعلى للثورة السورية؛ بدلاً عن: مجلسٍ أو ائتلافٍ وطني لقوى المعارضة السورية.

وظلّ إعلام الثورة.. يُطلِق صفة الجيش الحر.. حتى على فصائل اسلامية هدفها المعلن؛ أو.. غير المعلن؛ هو إقامة خلافة اسلامية في سوريا؛ وهو شيء لا علاقة له بالثورة السورية ولا بجيشها الحرّ الذي انشقَّ عن جيش طاغيةٍ ليحمي شعبه من استفحال القمع والقصف و المجازر.

حتى بدا إعلام الثورة.. لاحقاً بالثورة؛ أو مُلحقاً بها؛ ثمّ.. بهيئاتها؛ ثم بمؤسساتها؛ و طبعاً بكلّ من موّله داخلياً أو خارجياً؛ وليس آخراً.. بأمراء الحرب الذين اختطفوا الثورة ذاتها؛ وبدا إعلام الثورة لاهثاً.. خلف تحولاتها؛ وتطغى الهوايةُ ويطغى الارتجال عليه.

مجرد تساؤلات.. شخصية

هل كان إعلام الثورة حرّاً.. حقاً؟!

وذاك سؤال.. يحتاج إلى فريق عمل ليُجيب عنه؛ من خلال المفردات وطريقة صياغة الجملة؛ كما من خلال المصطلحات.. التي استخدمها إعلام الثورة في منشوراته كلها: المقروءة و المسموعة والمرئية.

ومن دون التقليل من ظاهرة الناشطين الاعلاميين؛ الذين غامروا بنقل ما يجري على الأرض السورية.. تحت القصف وفي مرمى القناصين؛ وبعضهم اعتقل؛ والبعض الآخر استشهد تحت التعذيب؛ وبعضهم.. تعرّض لتضييق حركته وللاعتقال أيضاً من قبل جماعات مسلحة رفعت راياتها بدلاً عن علم الثورة.

كان على مؤسسات المعارضة السورية.. أن تحتوي هؤلاء الناشطين؛ وأن تُجري لهم دورات إعلامية مكثفة؛ ليتحوّلوا إلى إعلاميين حقاً؛ بدلا من الاعتماد على البداهة والمبادرة فقط.

وبدلاً من ذلك.. رأينا في المكاتب الاعلامية لتلك المعارضة وفي الحكومة المؤقتة.. هواة إعلاميين؛ ليس بينهم محترفون إلا ما ندر؛ وكانت التعينات تجري بنفس طريقة النظام الاسدي.. مشفوعةً بتوصية؛ أو.. بدعم فصيلٍ مُعارض؛ حتى أن رئيس المكتب الاعلامي في الائتلاف.. ليس إعلامياً؛ وإنما مجرّد مُختصٍ بالاعلان؛ وجرى تعيينه.. من كونه عضواً في حركة حزم المقاتلة؛ وليس لمعايير مهنية.

ثم أنهم في الائتلاف قد دعوا قبل عام.. لورشة عمل لتطوير الإعلام الحر؛ على غرار ندواتهم ومؤتمراتهم في الفنادق.. شارك فيها إعلاميون محترفون؛ ولم ينتج عن مقراراتهم وتوصياتهم.. أيّ شيء.

ولا يملك الائتلاف ذاته.. برغم الدعم المالي من دول أصدقاء سوريا: جريدة أو مجلة؛ وحتى وكالة أنباء؛ أو.. إذاعة خاصة به؛ كما لا يُمكن له إنشاء محطة تلفزيونية.. تبث بأكثر من لغة؛ لتُخاطب الرأي العام العالمي.

الآن.. وبعد أربع سنوات؛ كيف لهذا الإعلام أن يُخاطب الرأي العام الدولي بخاصةٍ؛ بلغة جديدة.. و مهنيّة؛ وبخطابٍ يفهم عقلية من يخاطبه؛ والشرائح التي يتوجّه إليها بخطابه؟!.

من بين أكثر من ٨٠ مطبوعة.. ليست هناك جريدة أو مجلة لإعلام الثورة بلغة غير لغتها العربية.

ليست هناك ساعات بثٍ إذاعية و تلفزيونية بلغاتٍ غير العربية.

وليست المنشورات بالعربية.. أحسن حالاً؛ فهي في أغلبها.. مُتشابِهةٌ إلى درجة الاستنساخ؛ ولا تزال تطفو على سطح الأحداث من غير أن تستكشف أعماقها.

فإلى متى؛ بعد ٤ سنوات.. نُعيد إنتاج التبويب ذاته في منشوراتنا؛ واللغة المباشرة ذاتها؛ وحتى.. في طريقة الإخراج الفني.

لم يعتمد إعلام الثورة أيّ معيارٍ مهني؛ وبخاصةٍ.. فيما يتعلّق بتأسيس هيئات تحرير من الهواة؛ يرأسها غالباً هاوٍ.. استطاع الوصول الى تمويل.

ومن المفارقة أن يُصاب إعلام و إعلاميو الثورة.. بالدهشة؛ من إعلامِ تنظيمٍ ظلاميّ دمويٍ.. كداعش.

ومن المفارقة أن داعش التي تتحدث لغةً ظلاميّة تكفيرية تعود إلى ١٥٠٠ عام ماضية؛ تستخدم في إعلامها لغةً وصورةً عصريتين تماماً؛ وبِعِدَّةِ لغاتٍ عالمية؛ بينما لغة إعلام ثورةٍ في القرن الواحد والعشرين.. لا تُجيد استخدام أبجديات الإعلام المعاصر.. سوى في بعض نتاجات بعض أفرادها؛ وتستخدم لغة واحدة.. وكأنما لتُقنع السورين وحدهم.. بثورتهم السورية؛ وربما لتقنع فقط بعضَ العرب.. بتمويل بعض جرائدها ومجلاتها؛ أو بعض الغرب.. برعايتها مالياً.

وما اتحاد الصحفيين السوريين الأحرار.. سوى صورة هذا كلّه؛ مضافاً إليها.. خلافاتهم الشخصية - الشخصية؛ وليس.. المهنية؛ ومحاولات استفراد بعضهم بالاتحاد؛ ومعها.. محاولات إلحاق الاتحاد بجهة إقليمية؛ أو.. بمؤسسة دولية راعية؛ كحال المعارضة السورية في الداخل و الخارج.. سواءً بسواء.

> وقع إعلام الثورة في الخطأ الاستراتيجي الأول؛ حين لم يقرأ أن ليبيا هي غير سوريا؛ ولا يمكن نسخ التجربة ذاتها . . مرتين

> كان على إعلام الثورة لحظة الانتقال من الثورة السلمية إلى المقاومة المسلحة , أن يستخدم مصطلح: حركة التحرير الشعبية السورية.. بدلا عن مصطلح: الجيش السوري الحر

الاحتلال الإيراني لسوريا.. بدايته، وسبب الدفاع عن بشار

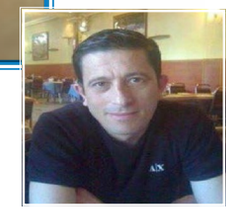

أحمد طالب الناصر

مخطئ من يعتقد بأن الاحتلال الإيراني بدأ في سوريا بعد انطلاق الثورة منذ أكثر من أربع سنوات. الهيمنة الإيرانية على سوريا بدأت ترسم خارطة طريقها منذ تسلم الأسد الابن السلطة, ولكي تجد الحاضنة الشعبية كان لا بد لها من انتصار وهمي يشابه انتصار حافظ الأسد في حرب تشرين التي أوهم من خلالها السوريين بأنه أبو الممانعة والمقاومة, فكان «تحرير» جنوب لبنان عام 2000 وخروج الجيش الإسرائيلي منه عبارة عن حصان طروادة الذي أدخل حزب الله, ذراع إيران في لبنان, إلى الساحة السورية على أنه صاحب النصر الإلهي على الإسرائيليين وطاردهم من الأراضي المحتلة .

حصل ذلك "النصر" يوم ٢٥ مايو من العام ٢٠٠٠ أي قبل موت حافظ الأسد بأيام معدودة وتوريث بشار السلطة في سوريا، وكأن هذا المخطط كان جاهزاً حتى بتنا نشك بأن حافظاً كان قد توفي قبل إعلان وفاته بأكثر من أسبوعين!

كان يُسجَّل لحافظ الأسد نقطة واحدة لصالحه وهي عدم السماح لإيران أو جماعتها من حزب الله وغيره بالتدخل في الشؤون السورية رغم تحالفه المقدّس معهما، وذلك، ربما، لإدراكه تماماً مدى خطورة تدخّل إيران المباشر في البلد على طائفته أولاً وأخيراً قبل التفكّر في المكونات السورية الأخرى، وللحفاظ على علاقاته الحساسة مع دول الخليج والدول العربية الأخرى المعادية لإيران منذ حرب الخليج الأولى.

والحال، فقد استثمر حزب الله دون غيره من أحزاب وتكتلات لبنان هذا الانسحاب من الجنوب على اعتبار أنه صاحب الجنوب اللبناني بدون منازع، وكذلك ساندته وسائل الإعلام اللبنانية والسورية، بل وحتى الإسرائيلية! وهنا، نال الحزب وسيده نصر الله شعبية واسعة في الأوساط السياسية والاجتماعية في سوريا، فغدا قلعة الصمود والتصدي وقلب العروبة النابض، وبدأت تترافق صور حسن نصر الله شيئاً فشيئاً مع بشار الأسد حتى ضمن القطع والتشكيلات العسكرية، وشهدتْ معظم الكليات والمدارس العسكرية السورية إقبال الكثيرين من ضباط الحزب، التابعين للجيش اللبناني بالاسم، لإقامة الدورات وتبادل الخبرات العسكرية، وقد شهدتُ بعض تلك الدورات حين خدمتُ في مدرسة المشاة بحلب عام ٢٠٠٢ قبل انتقالي إلى قطعة أخرى.

تتالت بعدها الأحداث بشكل مضطرد وسريع لتأتي عملية اغتيال رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري في العام ٢٠٠٥ وما تبعها من إخراج الجيش السوري

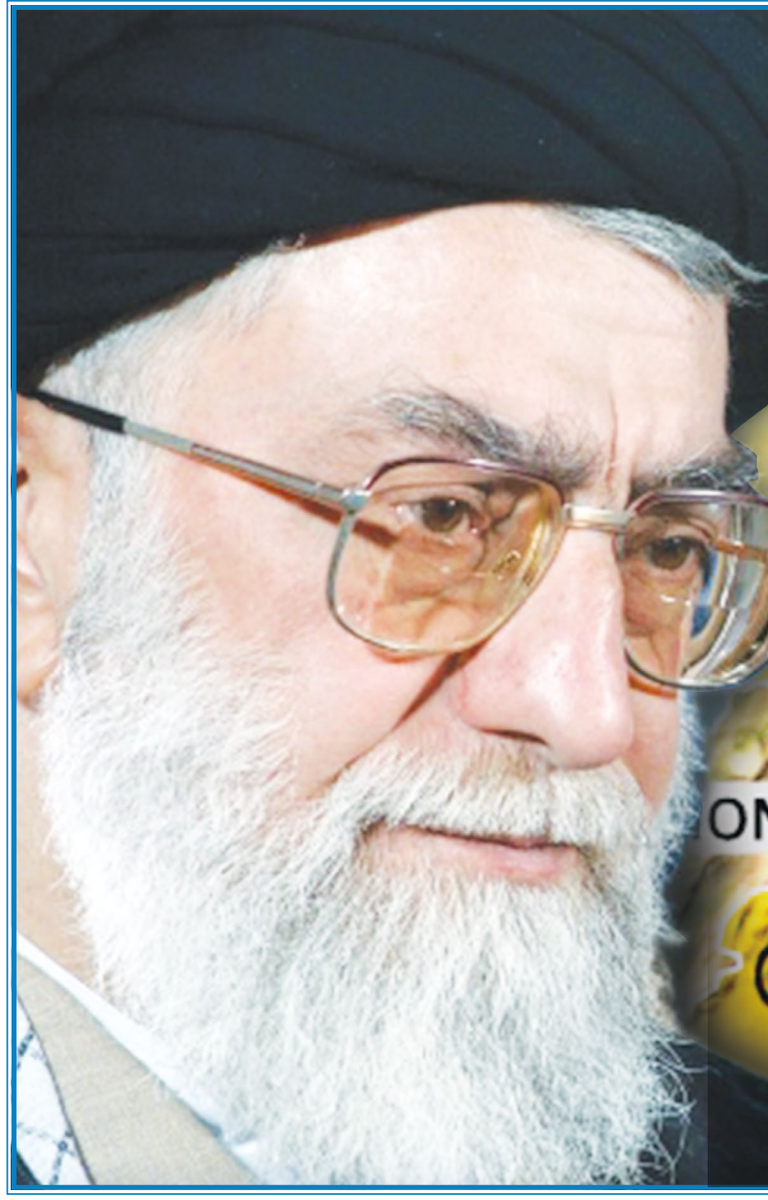

من لبنان ثم حرب تموز في السنة اللاحقة. تلك الحرب التي فتحت الباب على مصراعيه للنفوذ الإيراني المتمثل بحزب الله في سوريا. حيث فتح السوريون في جميع المدن دون استثناء منازلهم ومحالهم ومخازنهم ومؤسساتهم أمام اللاجئين من أتباع الحزب خوفاً عليهم من بطش القصف الإسرائيلي الذي طال بعض قراهم والضاحية الجنوبية في بيروت، ظنّاً منهم -السوريين- بأن الحزب وعوائله مستهدفون لأنهم رمز المقاومة والممانعة دون الانتباه بأن هذا المخطط عبارة عن احتلال بالخفاء ودون علم غالبيتنا، حيث أصدر بشار قراراً سمح بموجبه شراء اللبنانيين وتملّكهم العقارات السورية بدون قيود أو شروط، وظل هذا القرار سارياً حتى يومنا هذا. وبالعودة إلى العام ٢٠٠٣ وبعد احتلال العراق يذكر معظم السوريين كيف تم السماح أيضاً للعراقيين بشراء واستملاك العقارات السورية، فكان غالبية المالكين من شيعة العراق دون التنبّه إلى ذلك. في دمشق مثلاً قامت محاولات حثيثة لشراء أماكن سياحية وتجارية مشهورة على مستوى العاصمة السورية وتم إغراء مالكيها بمبالغ تعدّت النصف مليار ليرة سورية للعقار الواحد، ومنها ما تم بيعها ومنها من لم يقبل صاحبها، وسرت شائعات في تلك الأيام حول شراء مقهى الروضة المشهور ومحل بكداش لبيع البوظة في سوق الحميدية بأسعار وصلت إلى ٩٠٠ مليون ليرة سورية!

وبعيداً عن تلك الصفقات المخفية نأتي الآن إلى الاتفاقيات التجارية والصناعية بين حكومة النظام وإيران..

بالتزامن مع الانفتاح الاقتصادي الذي جاء به بشار الأسد وسمح بموجبه استيراد جميع أنواع السيارات وفتح معارض عديدة لها ثم خفْض نسبة جماركها قام بإغراق الشارع السوري بسيارات الـ "السابا" أو "السايبا" الإيرانية المصدر نتيجة رخصها بالنسبة لغيرها، ولتسهيل الحصول عليها من جهة أخرى بسبب إمكانية المواطن سحب قرض من البنك للحصول عليها ثم تشغيلها واستثمارها كسيارة "تاكسي" للعموم. هذه الخطوة كانت كفيلة بربط الموظّف السوري طيلة خدمته العملية بأقساط البنك ما جعل أكثر من نصف الموظفين عبارة عن مدانين مزمنين خاصة وأن صاحب القرض بحاجة إلى كفيلين دائماً لإتمام صفقة القرض. في النهاية فإن القيمة العليا من أقساط تلك السيارات تصب في الخزانة الإيرانية.

الأخطر من خطة تلك السيارات كانت اتفاقية تصنيع وتجميع سيارات "شام" بتعاون إيراني- سوري وإنشاء معمل تصنيعها في مدينة عدرا بريف دمشق.

كذلك تزامن طرح أول دفعة لتلك السيارات مع فتح باب القروض لشرائها بما يغطي نحو ٦٠٪ من كامل قيمتها بالإضافة إلى توزيعها بشكل شبه كامل على دوائر الدولة المختلفة ليركبها المدراء ونوابهم ورؤساء الأقسام كونها تعتبر صناعة "وطنية خالصة" رغم أن سعرها يقارب سعر السيارات الكورية والصينية وبعض الأوروبية القديمة الطراز، ومصروف وقودها مرتفع جداً مقارنة بالسيارات الأخرى!

أما ما يتعلّق بالمدن الصناعية الكبرى التي دأبت حكومة النظام على إنشائها، وخاصة مدينة "حسيا" الصناعية التابعة لمحافظة حمص، والتي كان من المقرر أن تحتل المواد والقطع والصناعات الإيرانية النسبة العظمى منها، فقد وصل الاستكتاب على شراء أمتار موقعها إلى النصف مليون ليرة للمتر الواحد، وهذا على المخطط وقبل وضع حجرة واحدة!

يسجل لحافظ الأسد نقطة واحدة لصالحه وهي عدم السماح لإيران أو جماعتها من حزب الله وغيره بالتدخل في الشؤون السورية رغم تحالفه المقدس معهم

لكل هذا ناهيك عن عشرات القرى النائية في المحافظات السورية التي استغلت إيران فقر أهلها ودفعت لهم الزهيد من النقود ليقيموا فيها ما يسمى بالـ "حسينيات" ويوزعوا عليهم كُتيّبات صغيرة تحكي لهم قصة مقتل سيدنا الحسين على أيدينا، نحن السوريين أصحاب الثورة والحسين وثورة الحسين ضد من خذلوه.

تلك القرى الفقيرة كثيرة، بفعل الأسدين وليس بفعل أهلها، ورغم تلك الكتيبات إلا أن أكثر أهلها لا يتقنون القراءة، ولن نمر على ذكرها لأنها معروفة للقاصي والداني، ورغم أن إيران لا يفرق معها الحسين أو التشيّع بقدر ما يهمّها فارسيتها.

إيران اليوم لا تدافع عن بشار الأسد كشخص، أبداً، هي تدافع عن ما خسرته بسبب ذلك الشخص.

الهجرة واستبدال أرض الوطن

عبدالرزاق كنجو

زارتني قبل يومين إمرأة خمسينية في العمر , لم أكن أعرفها من سابق ويبدو انها قصدتني مستجدية المشورة والرأي, وليس لها طلب مادي خاص آخر .

وبطريقة فظة طلبت ـ هي ـ مني الإستماع إليها وبدون مقاطعتها حتى تكمل عرض قضيتها ,لذلك مدت أصابع يدها اليمنى بإتجاه فمي بإشارة منها لطلب سكوتي وإنصاتي .

قالت : لقد قررت بيع كليتي .. وقد قمت بإجراء كافة التحاليل والتصوير الشعاعي اللازم وفحص زمرة الدم والتأكد من خلو جسمي من الأمراض التي تمنعني من التخلي عن كلية واحدة في جسمي , ومتابعة ماتبقى من عمري ـ الذي اتمنى من الله ألا يطول أكثر ..

وعند مقاطعتي لحديثها عنوَة وإصراري على الحوار وليس الإستماع فقط , علمتُ بأنها تحتاج لمبلغٍ من المال تستطيع به أن تساعد ولدها الوحيد على الهجرة ولتقديم مصاريف السفربحراً وبراً , ولوصوله والتجائه لإحدى الدول الاوربية ... فقد فقدتْ زوجها قبل شهور أثناء قصف بيتهم من قبل طيران النظام ولم يكن زوجها مقاتلاً في فصيل مسلّح , بل كان عاملاً في صبّ البيتون يحمل تنكة المجبول الإسمنتي على كتفه منذ بداية النهار وحتى مابعد الظهر, يعمل يوماً ويفتش عن عمل أيّاماً أخرى .. والحالة مستورة بحمد الله .

** فلاح من بلدتي , جمعتني به لمّة بسيطة من الأصحاب وجيران النّزوح في البراري , أخبَرَنا أنه باع أرضه الزراعية البسيطة لمكتب عقاري محليّ بالأسعار الرائجة والمتدنّية , ودفعها لحفيده من ابنته ليسافر بها الى ماوراء البحار , ولكونه صغير السنّ سيتمكن مستقبلاً لمّ شمل والده ووالدته ــ التي هي ابنة المتكلم ــ كان يروي لنا الحكاية بفرحٍ ظاهرٍ وكأنه يملك ثروة نبينا سليمان عليه السلام .

وعندما بادره أحد الحضور بسؤال خبيث مبطّن وسأله : هل بعت أرضك للإيرانيين ؟؟

لكن الجواب كان أسرع من برق السماء, وبذكاء غريب أجاب :

وهل الايراني بحاجة لشراء أرضي وأرضكم ؟؟ انه يستولي عليها مجانا .. ألم يقل «المجنون « قبل أيّام الأرض السورية لمن يدافع عنها مهما كانت جنسيته وأردف قائلاً :

ارضي الزراعية لم يعد منها أيّة فائدة بعد غلاء وندرة المازوت والأسمدة والبذور ومتطلبات الزراعة . وبعد أن هاجرت الأيدي العاملة في المجال الزراعي وأصبحت الأرض لاتردّ المصاريف التي نصرفها عليها على مدار العام .. هذا من جهة , ومن جهة أخرى فإنني بذلك أضمن مستقبل ابنتي وزوجها وتعليم ابنهم في دولة اوربية , فضلا عن إبعاده عن التجنيد في صفوف « الجيش الباسل « الذي يقصف شعبه منذ سنوات , وسيكون بذلك بعيداً عن الشبيحة أوعن الخطف من قِبَلِ الفصائل أو الجهات التي اصبحت أكثر من أن تحصى مطالبة بدفع الأتاوى والفداء لقاء تحريره .

*** حادثة ثالثة حدثت معي شخصياً قبل سنة ,عندما كنت مع زوجتي شبه ضائِعَين في إحدى المدن التركية الكبرى , وكنا نسأل من حولنا بالإشارة عن عنوان مكان محدّدٍ ونحن لانعرف لغة البلد , فبادرنا باللغة العربية طفل لايتجاوز الرابعة عشر من عمره مبدياً استعداده لإرشادنا للهدف , وعندما سألته من أين أنت ؟ قال :

أصلي من اللاذقية ونسكن في دمشق منذ سنوات حيث يملك أبي فرناً خاصاً للخبز البلدي في أحياء العاصمة وبجوار الفرن حاجز أمني ثابت للنظام ولشبيحته ولجانه الشعبيّة , لم يعد زبائننا يتمكنون من الإقتراب من الفرن لما يعانونه من التفتيش والمضايقات وخطورة التوقيف والاعتقال والإبتزاز... وتابع قوله : لذلك بعنا الفرن وليتك تعرف من هو المشتري ؟ انه الضابط المسؤول عن الحاجز والذي أصبح يخبز مّن طحين المساعدات المجانيّة التي كان يصادرها , والتي تصل من المنظمات الإنسانية , كما أن أبي ــ والقول للشاب ــ قال : إنّه غير مستعد لأن يرسلني مستقبلاً لخدمة الجيش ولكي لا أكون قاتلاً .. أو مقتولاً بلا سبب أو هدف .

منذ الأيام الأولى للثورة السورية السلمية , قاومها النظام بالسلاح والقتل والاعتقال ممّا أجبر الكثير من السكان على الفرار والنزوح . فوجدوا الحدود الدولية مفتوحة على مصراعيها لتسهيل ((الخروج السريع)) والدخول الى الدّول المجاورة ومن كل الإتجاهات دون رقيب أو حسيب , متجاوزة تلك الحدود التي لم تكن تسمح قبل ذلك بمرور طائر من خلالها .

وبسرعة قياسيّة تم تخصيص أماكن الإقامة , ونصبوا لهم الخيام وشكّلوا لجان الإستقبال , وتوزيع الوجبات " الساخنة " كرماً منهم , وتكريماً للوافدين , لقد أقاموا لهم المسارح الترفيهية للأطفال وجهّزوا المدارس والمستوصفات الميدانية وسط ذهول وإنبهار غير متوقع , ممّا دفع النّازح لإستدعاء جيرانه والاتصال بهم وتشجيعهم على الهروب والابتعاد عن مواطن الخطر والقصف الذي يتهددهم ليل نهار من جيش النظام الدموي الأحمق .

لقد مرّ على نازحينا السوريين أكثر من أربعة أعوام ولا يزالون يحلمون بالعودة , ويقضون جلّ نهارهم يبحثون عن (السّلّة الغذائيّة) المهينة , والتي أصبح الحصول عليها أمراً عسيراً , خاصة عندما أصبحوا يسمعون ويشاهدون المدن المنكوبة الجائعة المحاصرة كما في الغوطة ودوما وغيرها من المدن والقرى وأخطار البراميل المتفجرة فوق رؤوس ساكنيها .

ينشغل العالم الكاذب ويشغلنا في مؤتمرات ومفاوضات في زمن قد لايشعر بمروره الاّ من نزح أو تهدّم بيته أو فقد أسرته . وإنّ مايجعلنا نزداد « شكّوكاً وريبة « أكثر فأكثر إقدام بعض الدول ــ مشكورة ــ على السّماح للسوريين ((باللّجوء السياسي)) إليها وتسهيل العبور ضمن أراضيها والإنتقال إلى حدود مجاورة لدول أخرى .

هل الايراني بحاجة لشراء أرضي وأرضكم ؟؟ إنه يستولي عليها مجانا .. ألم يقل «المجنون « قبل أيام الأرض السورية لمن يدافع عنها مهما كانت جنسيته ؟؟

ومهما يكن من أمر . فيبقى المواطن السوري يتوق للرجوع الى بيته وعمله في وطنه , لأنه لم يخرج سائحاً وإنما / هارباً / من ظلمٍ ألمّ به أجبره على الإبتعاد عن الخطر الذي يتهدّده يومياً بالقصف أو بالموت جوعاً أو ضياعاً داخل السّجون . كنّا نعتقد أنّ الحلول المتاحة ستكون قريبة المنال والتطبيق وستلتئم الجراح , لكننا نجد أنّ المشهد يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم ويتجدّد فيه العنف وسفك الدماء , ويغذّيه التدخّل العالمي المتعدد الإتجاهات والذي خطّط بسفالةٍ لأن يجعل من الأرض السّورية ساحة لتصفية الصراعات الإقليمية والعالميّة ولتبادل المصالح والنفوذ .

عندما وجد المواطن السوري نفسه بين هذه الصراعات المعقدة

متمثلة بما تخططه القوى العالمية المتصارعة من جهة وبين الواقع المعيشي الصعب والمتمثل في ازدياد البطالة وانخفاض مستوى المعيشة وانهيار قيمة الليرة السورية , وفقدان التعليم والماء والكهرباء والأمن الشخصي له ولعائلته , وجد نفسه في حالة من الضياع الكامل وعليه أن يختار ..

فإما أن يلتحق بالفصائل المختلفة الاتجاهات والمرجعيات والتمويل المشبوه في معظم الحالات , واما ان يكون عرضة للإختطاف على حواجز النظام واقتياده للإلتحاق بالخدمة الإلزامية أو الإحتياطية .

لكل ماتقدم وأكثر وأكثر وجدنا أنّ السوري بدأ يفتش عن قشّة تنقذه من وضعه الصعب بعد أن تخلى عنه الأهل والصاحب والعشيروخاصة من البلدان العربية التي احكمت حدودها في وجهه بينما فتحتها للبنفالي والهندي ومعظم الجنسيلت غير السورية كما أنّ المجتمع الدولي قد تغافل عن قضيته أو الاستماع الى صوته المبحوح من شدة المعاناة والآلام ..

وأمام كلّ ذلك

فلم يعد يجد الاّ طريق الهجرة كخيار شبه وحيد , وذلك بعد أن تركت معظم الدول الأوربية أبوابها وحدودها موارية إذ تسمح أحيانا لهم بالدخول وتمنحهم سمة اللّجوء بينما تتشدّد أحيانا أخرى وتقف متفرجة على من يغرق منهم في المحيطات والبحار نتيجة المخاطرة بأنفسهم ونتيجة لإبتزاز تجار التهريب ومافياته المتعددة الجنسيات . وكم من المئات منهم من تحولوا الى طعام لأسماك القرش والحيتان رحمهم الله

لم يعد يخفى على أحد الاسباب التي جعلت من تلك الدول تسهّل النزوح والهجرة اليها حيث أنّها ترتبط بتفريغ سورية من شبابها وأطفالها بالدرجة الأولى , ولسحب أكبر عدد من المتجندين او المتطوعين « الجهاديين » في صفوف الفصائل المقاتلة من جهة (كوسيلة لتجفيف منابع الإرهاب حسب اعتقادهم) . ومن ثم لامتصاص وتهيئة جيل جديد من اليد العاملة الماهرة لتكون رديفا للأيدي الوطنية في البلد المضيف , والتي راحت تتقلص سكانيّاً يوماً بعد يوم نتيجة اقتناعهم بتحديد النسل من جهة , ولمواكبة التطور الصناعي والتقدم الحضاري في المستقبل , ورفده بكوادرأجنبيّة ــ مستوطنة حديثا ــ يمكن أن تكون رادفة للعجز في نقص عدد السكان والأيدي العاملة .

ازدياد البطالة وانخفاض مستوى المعيشة وانهيار قيمة الليرة السورية وفقدان التعليم والماء والكهرباء والأمن الشخصي والعائلي .... كل هذا يشكل حالة من الضياع الكامل

* * * * *

لا يغيب عنا ماحفظناه وما درسناه بمدارسنا شعرا ونثرا عن معاناة المهاجرين في القرنين الثامن والتاسع عشر وصنفناها تحت اسم : أدب المهجر

ألم يقل المسؤول الألماني لأحد طالبي اللجوء السوريين ــ الذي كان يقف ممسكاً بيد ولده ابن العشر سنوات ــ :

نحن لسنا في مطمع بك أيها المحترم الوافد إلي بلادنا .. وإنما هدفنا طفلك هذا الذي سيكون من كوادر اقتصادنا بعد أن نعدّه وندربه كما نريد نحن .

علينا الاّ نقوم بتقديم اللّوم المجاني لكل من هاجر قسراً أو طوعاً في هذه الظروف الصعبة وألاّ نعتبرها ــ دائما ــ هروب وتخلٍ عن الوطن ــ فالهجرة موجودة في تاريخ أمتنا الغابر فأصحاب رسول الله هاجروا الى الحبشة ابتعاداً عن بطش قريش لفترة محدودة مالبثوا أن عادوا الى بلادهم بعد ان انتشر دينهم واستتبّ أمنهم . وكذلك لايخفى على أحد الهجرة النبوية من مكة الى المدينة وأسبابها ونتائجها معروفة للجميع . عاد بعدها الى مكة المكرّمة التي استقبلته فاتحاً ونبياً .

لقد توالت الهجرات وفرضت نفسها على شعوبنا العربية المقهورة للبحث عن وسيلة عيش وكسبٍ , فرفدوا اقتصاد بلادهم بأموالٍ كثيرة ساهمت في النهضة الإقتصادية للبلاد من خلال التحويلات المالية للأهل الذين لم يقطعوا معهم أواصر المحبة والنسب والقربى

ولايغيب عنّا ماحفظناه ومادرسناه ودرّسناه بمدارسنا شعراً ونثراً عن معاناة المهاجرين في القرنين الثامن والتاسع عشر وصنّفناها تحت اسم (أدب المهجر) .

لم يهاجر السوري طلبا لسياحة , وإنما للإبتعاد عن موت وقتل مجاني . وستبقى عيونه أبد الدهر مشدودة للعودة الى وطنه السوري . وإلى العيش مجددا على ترابه الطاهر.

رامي ا لعاشق

أفكّر في الكتابة، لا شيء يمكن إن يُقال، الموتُ ثمّ الموتُ ثمّ الموت، أهُمُّ في الكتابة فتظهر في وجهي صورةُ (تانيا سافتشيفا) لقد كتبتْ هذه الطفلةُ ما يكفي لكي توثّق حروب العالمِ كلّها، أقول لنفسي: ماذا سيفيد لو أنّك كتبتَ أكثر؟ إنّهُ لزوم ما لا يلزم! بل إنّه أكثر من ذلك، إنّه إعادةُ إنتاج الموتِ بأشكال جديدة، إنّنا نخلقُ الموت في كتاباتنا ونجمّله ونلوّنه ونسترسلُ في سردِ المشهدِ ومعالجته وتقنيّات التكثيفِ لنكرّر ما نقول دائمًا -علّه يمنحنا ذريعةً للاستمرار على قيد الحياة- : «الأدب: هو خلقُ الشعور لدى المتلقّي» وهل سيشعر المتلقّي بالموتِ على أيدينا؟ إن لم يشعر به في كلّ شيء حوله، لن تفيد بعضُ الكلماتِ هنا أو هناك إلّا في قتلنا نحنُ، وفقط نحن!

يسألنا الأوروبيّون يوميًّا في الشوارع ومحطّات القطار: «من أين أنتم؟» بعضهم لا يعرف أن يقولها ولم يسمع بها من قبل، وبعضهم يبدّل ملامحَه كأنّك سردتَ لهُ قصص الحربِ والموتِ المكثّفِ في كلمةٍ واحدةٍ جميلةٍ كسوريا، سوريا التي أصبحت اليوم أخطر بلد في العالم. لن أمارسَ فنّ (الندب) في هذا المقال، هناك الكثير منه حولنا، ولن أتحدّث عن حضارة سوريا التي تجاوز عمرها عشرة آلاف عام، ولن أعيد نشر صور الخمسينات لأثبتَ حضارة هذه البلاد، فيسبوك مزدحمٌ بهذه القصص، أنا فقط سأرفعُ صورتها، وسأسير بها في الشوارع لأخيف النّاس، سوريا الوحشُ الذي طعنتموه وطعنّاه جميعًا كلٌّ على طريقته.

نحنُ لا نكتب عن سوريا، ولا نكتبُها، هي تكتُبنا، تكتبُ غربتنا واعتقالنا وتعذيبنا، تكتب نزوحنا، وتوثّق أصواتنا التي هتفت لها قبل أن تُسرَق أصواتُنا، نحنُ -أبناء أخطر بلد في العالم- لا صوتَ لنا، حتّى ذاك الصوت الذي هتفنا به «حريّة» لم يكن صوتنا، كانَ صوت جثثنا المتعفّنة، وها هو الصوت قد أُخرِس ونرى الدودَ ينهشُ ما تبقّى من أجسادنا التي قتلتها الديكتاتورية، الدودُ شريكٌ للقاتل، والبلاغةُ لا تعيدُ من راح ولا تفيده، من قرأ ما كتبتهُ (تانيا) وهيَ توثّقُ الحرب والموت، سيشعر بالشبعِ تمامًا، وسيصبحُ كلُّ ما هوَ فوق ذلك، رصاصةً زائدةً في جسدٍ ميّت!

كتبتْ (تانيا سافتشيفا) مذكّراتها ويوميّات حصار (لينينغراد)، كانتْ أصغرَ كاتبةِ يوميّاتٍ في التاريخ، كانَ عمرها ١١ عامًا

أنا من أخطر بلد في العـــالم !!

حين كتبت على دفترها المدرسي يوميّاتها المكثّفة التي لا تقبل الزيادة، أهالي (لينينغراد) مات أكثرهم جوعًا في حصارها في الحرب العالميّة الثانية الذي استمرّ (٩٠٠) يوم من أيلول\سبتمبر ١٩٤١ إلى شباط\فبراير ١٩٤٤، وجدوا المفكّرة بين الخرائب، وقالوا إنّهم وجدوا صاحبتها وحاولوا إنقاذها من الجوع، لكنها لم تعش بعد ذلك طويلًا، كانت (تانيا) قد كتبتْ على شكل يوميّات، كل جملة في صفحة مع التاريخ وكانت مفكّرتها على الشكل التالي: «اليوم ماتت جدّتي \ في الصباح لم يستيقظ أخي الصغير \ اليوم حملوا صديقي على حمّالة \ علمتُ اليوم أن جارتنا ماتت \ اليوم ذهبوا بأمّي وهي نائمة ولم تعد» وكان آخر سطر في آخر صفحةٍ في المفكّرة: «اليوم بقيت وحدي!»

وسوريا أيضًا بقيت وحدها، إلّا أنّها لم تكتب مذكّراتها، اكتفت بتوثيق أسماءِ أبنائها هنا وهناك، بين السجون والقبور والبحر والأنقاض، وبين الجوع والمرض والغرق والأشلاء، سوريا المتروكةُ لتنهشها الوحوشُ الغريبةُ والقريبةُ ويكمل عليها الدود، لم تكتب يوميّاتها، لكنها قالت لكم إنّ أقدم عاصمةٍ مأهولةٍ في التاريخ، وأوّل أبجديّة في التاريخ أصبحت «أخطر بلد في العالم» وأنا سأظلّ منتميًا لها ولخطرها هذا دائمًا.

> نحن لا نكتب عن سوريا, ولا نكتبها, هي تكتبنا, تكتب غربتنا واعتقالنا وتعذيبنا, تكتب نزوحنا, وتوثق أصواتنا التي هتفت لها قبل أن تسرق أصواتنا

هناك الكثير مثل (تانيا) في سوريا، آلافُ الأطفال الذين قتلوا بالبراميل والقنابل، بالسكاكين والرصاص، لكنّهم لم يكتبوا يوميّاتهم عن الموت، هناك الكثير من الأطفال الذين اعتقلوا وعُذّبوا وقُلعتْ أظفارهم من جذورها، وبُتِرتْ أعضاؤهم الذكريّة وأُطفأتْ السجائر في أجسادهم، وماتوا تحت التعذيب، وكلّ ذلك.. ليس لأنّهم كتبوا يوميّاتهم عن الموت، ولا لأنّهم كانوا جزءًا من هذه الثنائيّة، بل لأنّهم ببساطة.. كتبوا عن الحياة حين خطّوا على جدران درعا «حريّة» كتبوا شعار مرحلةٍ قادمةٍ كاملةٍ من الحياة، هكذا أرادوها، أرادوا الحياةَ لا الموت، الحريّة تصلحُ للأحياءِ فقط، لذلك قُتلوا وعُذِّبوا، ولذلكَ أصبحت سوريا -التي عندما تنفّستْ كتبَ أولادها الحياةَ- أخطرَ بلد في العالم، هكذا.. يمكنُ لبلدٍ علّم الأبجديّةَ للبشريّةِ أن يصبحَ خطرًا عليها.

عن العَسَس والإنكشاريّة والشبّيحة والبلطجة

فرات نجيب

كان مقتفو الأثر.. أول من طوعتهم القبائل في حروبها.. بعضا ضد بعض؛ يعرفون بحواسهم اذا مر فرسان هنا.. من أثر أحصنتهم؛ و إذا مرت قافلة هناك.. من أثر بعيرها في الرمل؛ وإذا خيم هاهنا.. أحد؛ و كم ساعة مكث؛ وقبل أية ساعة.. رحل؛ و إلى أي جهة.. مضى.

هؤلاء كانوا عند كلّ الشعوب.. من الهنود الحمر في المكسيك إلى الهنود الصفر في الصين.

وفي تراثنا العربيّ.. كانت.. مُفردةَ: العَسَس، قد ظهرت في العصر العباسيّ الأول مع تأسيس أول جهاز عربيٍّ للشرطة؛ وبخاصةٍ .. بعد انقلاب المأمون على أخيه الأمين؛ بمساعدة أخواله.. من خراسان؛ في ثالثِ تدخلٍ خارجي ضد خلافةٍ عربيةٍ مَحضَة؛ بعد.. أبي مسلم الخراساني؛ و البرامكة.

ثمّ.. مُفردة: البصّاصين؛ مع تأسيس أول جهاز استخبارات في العصر العباسيّ الثاني؛ وقد اختلطَ حابِلُ الأقوام في بغداد.. بنابِلِ المذاهب و العصبيّات.. و يُمكن لأحدِكُم الرجوع إلى «سيرة دليلة و الزيبق» لمعرفة أساليب البَصبَصة على العباد و البلاد.

حين استقرّت إمبراطورية الخلافة تمّ تحييد الجيش وإعلاءُ شأن العَسَس و البصّاصين؛ بل.. و إبعاد الجيش إلى الثغور « الحدود» البعيدة؛ و استبداله بكتائِبَ مُوَالِيَةٍ شخصياً.. للخليفة؛ و ليس.. للدولة؛ حيثُ لا فرق في هذا الشرق بين الدولة و بين الحاكم؛ فكانت أول كتائب الانكشارية في بغداد؛ حتى ضجَّ الخلق من انتهاكاتهم؛ فتمّ بناء مدينةٍ خاصّة بهم.. هي: سامراء، ثمّ صارت مُفردة: « انكشاري » رمزا لطُغيان الدولة في العصر العثمانيّ.. و أضافت إلى ولائِهَا للحاكم مهمّة استيفاءِ إتاواتٍ لجيوبها من أغنياء الناس و من فقرائهم.. على حدٍّ سواء.

واجَهَ العَسَس والبصّاصون والانكشارية؛ و قَمَعوا.. كلَّ أشكال الثورة على الطغيان؛ فبطشوا بالعيَّارين الذين واجَهُوا كتائبَ المأمون الخراسانيّة.. بمقاليع الحِجَارة في أزقة بغداد؛ وبثورة الزِنج في شرق الجزيرة العربية والبحرين؛ وبغيرِها.. من الانتفاضات الشعبية والثورات.

يُمكِن الرجوع إلى كتاب «البديري الحلّاق» لمعرفة أهوال الانكشاريّة في دمشق أواخر القرن الثامن عشر؛ و لكتاب « نهر الذهب في تاريخ حلب « للشيخ كامل الغزّي؛ لمعرفة ما استباحوه في الشهباء من أموالٍ و أعراض؛ و لرواية « الزيني بركات» لجمال الغيطاني.. لمعرفة دور العَسَس والبصّاصين خلال عهد المماليك في مصر؛ و بالطبع.. لروايات « نجيب محفوظ « التي تَحفَلُ بأنواعِ البلطجيّة.. حتى صار لهم في السينما المصرية.. سلسلةُ أفلام؛ منذ فيلم «يوسف شاهين» الشهير: « باب الحديد».

وقد استخدمت كلُّ الأنظمة العربية.. كلّ أصنافِ العَسَس والبصَّاصين والانكشاريّة والبلطجيَّة والشبّيحة والمرتزقة.. ضد شعوبهم؛ حتى لكأنّ التاريخ العربيّ المجيد.. يُعيد في كلِّ مرّةٍ.. نفسَه!!.

المفارقة.. أن أغلبَ شبّيحة المستبّدين هم ضحايا الاستبداد ذاتِهِ؛ ثمّ التحقوا به؛ يُعِيدُونَ تصديرَ القمعِ و التهميشِ الذي عانوا منه.. إلى الآخرين. ثمّةَ للثوراتِ.. إنكشاريُّوها أيضاً؛ و هؤلاءِ.. أشدُّ خطراً على الثورات من كلِّ المُستَبِدِّين؛ و مثلُهُم.. شبّيحةُ أمراء الحرب وتجّار الحروب.

كيف يتحوَّلُ انسانٌ مُستبَاحٌ: فقراً و تهميشاً.. إلى شبّيحٍ؛ يستبِيحُ من يشبِهُهُ.. في الفقر و التهميش؟!. و ذاك.. سؤالٌ شِبهُ أزليٍّ؛ أينما.. رأيتَ استبداداً؛ وكلّما.. شهِدتَ ما يرتكبُه المُستبِدّون؛ حتى تزولَ دولهُم.. و تَدُول.

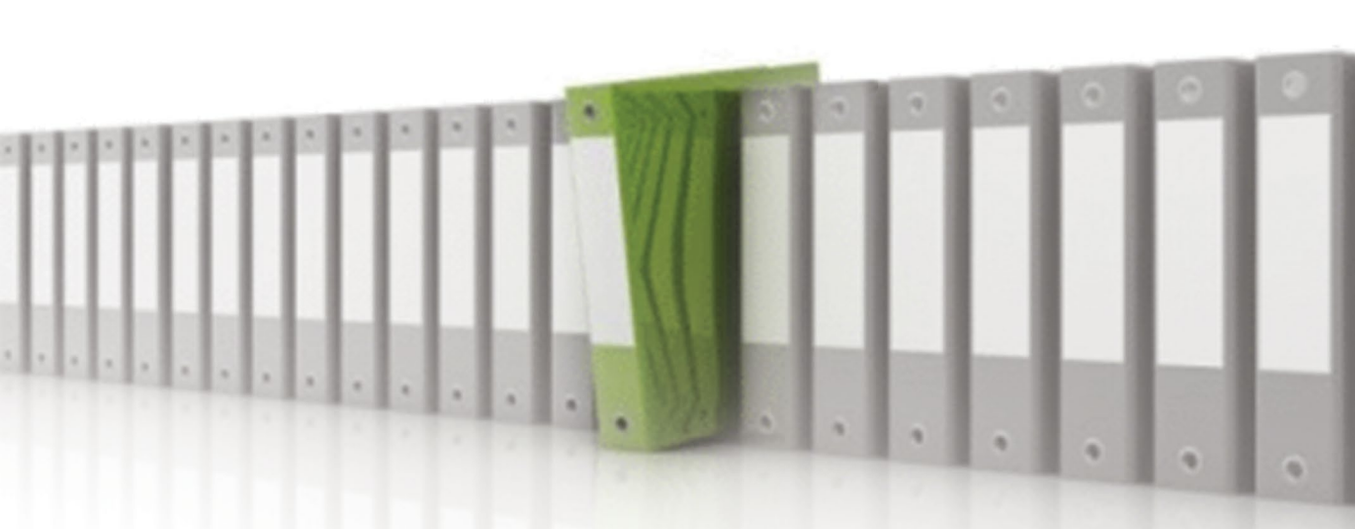

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

د.وائل سليمان

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ١٣٤٢ شخصاً في شهر حزيران على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ٥٨ شخصاً.

45 مجزرة

كما وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن ٥٨ مجزرة في شهر حزيران توزعت على النحو التالي:
حلب ٢٦ مجزرة ، إدلب ١١ مجزرة، درعا ٧ مجازر، دمشق ٥ مجازر، حماة ٣ مجازر، حمص مجزرتان، دير الزور مجزرتان، الرقة مجزرتان.
تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٥٢٤ شخصاً، بينهم ١٣٣ طفلاً، و ٧٠ سيدة، أي ٣٩٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

الكوادر الطبية

الكوادر الطبية لم تسلم أيضاً من وحشية وإجرام النظام، ونشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً وثقت فيه الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر حزيران و وثق التقرير مقتل ٧ أشخاص من الكوادر الطبية، يتوزعون إلى ٥ أشخاص على يد قوات النظام، و١ شخص على يد تنظيم داعش، و١ شخص على يد جهات لم يتمكن التقرير من تحديدها.
ويفصل التقرير في ضحايا الكوادر الطبية على يد قوات النظام، حيث قتل في شهر تموز طبيب واحد ومتطوعان في الهلال الأحمر أحدهما بسبب التعذيب في أحد مراكز الاحتجاز.

الانتهاكات بحق العلاميين

قامت قوات النظام بقتل ثلاثة إعلاميين، بينهم إعلامي واحد قضى بسبب التعذيب داخل مراكز الاحتجاز، بينما قتل تنظيم داعش إعلاميين اثنين، وقتلت فصائل المعارضة إعلامياً واحداً.
ووفق تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فقد تم تسجيل ٨ حالات خطف، جالتان من قبل قوات «الادارة الذاتية» الكردية، وحالة خطف واحدة على يد كل من جبهة النصرة وفصائل المعارضة المسلحة، و٤ حالات قامت بها جهات لم يتمكن التقرير من تحديد هويتها.
وبحسب التقرير فقد أصيب ١٠ إعلاميين خلال تموز، ٥ منهم على يد القوات الحكومية، و٥ على يد فصائل المعارضة المسلح.
كما يتضمن التقرير توثيق الاعتداءات على الممتلكات الإعلامية كالمكاتب والصحف والمجلات، وقد وثق التقرير في هذا السياق اعتداء ١ على يد القوات الحكومية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

حصيلة ضحايا التعذيب

أما حول ضحايا التعذيب، فوصلت حصيلة الضحايا الذين تم توثيقهم في شهر تموز/ ٢٠١٥ إلى ٥٨ شخصاً قضوا داخل مراكز الاحتجاز النظامية وغير النظامية، في تموز/ ٢٠١٥، توزعت إلى: ٥٧ حالة وفاة على يد قوات النظام، حالة واحدة على يد تنظيم داعش.

ووفق التقرير فإن محافظة درعا سجلت الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ٢٠ شخصاً، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في حماة ١٣ شخصاً، ٧ في ريف دمشق، ٥ في حمص، ٤ في حلب، ٤ في دير الزور، ٢ في الرقة، ١ في اللاذقية، ١ في دمشق.

عمليات قمع وحشية في سجن حماة المركزي

دعا الائتلاف الوطني المجتمع الدولي في تصريح صحفي أصدره في الخامس عشر من آب، لتحمل مسؤولياته تجاه المعتقلين السوريين في أقبية الاحتجاز الرهيبة التي يحتجزهم فيها النظام، والضغط بكل الوسائل من أجل إطلاق سراحهم، وتوفير الحماية الكاملة لهم، موضحاً ان كل المنظمات ذات الاختصاص مطالبة بتحمل مسؤولياتها، بدءاً من الصليب الأحمر الذي يتوجب على ممثليه زيارة سجن حماة المركزي، وتفقد أوضاع المعتقلين فيه، وصولاً إلى مجلس الأمن، لا بد من قيام بعثات أممية بزيارة سجون ومعتقلات النظام والتحقيق في التصرفات الأمنية، والأحكام الجائرة وغير القانونية بحق المعتقلين، وذكر الائتلاف في التصريح ان نظام الأسد يعتقل أكثر من ٢٠٠ ألف مواطن سوري، بينهم نساء وأطفال وشيوخ، يرزح معظمهم في معتقلات مكتظة منذ أكثر من ٤ سنوات وفي ظروف لا تطاق، مؤكدا انه لا يمكن وضع أي قدر من الأمان والثقة في أي وعود يقدمها النظام خلال عملية التفاوض التي تتم بين المعتقلين المنتفضين وبينه، فسجله حافل بخيانة المواثيق والعهود

أجناد الشام تعلن النفير العام استجابة للمحاصرين في "سجن حماة"

أصدر "أجناد الشام" بياناً في الرابع عشر من آب هدد من خلاله قوات النظام، باستهداف مدينتي "محردة والسقيلبية" الموالتين للنظام بريف حماة الغربي بمختلف أنواع الأسلحة والمدفعية الثقيلة وصواريخ الغراد والكاتيوشا، واعتبارها كمناطق عسكرية حتى يتم فك الحصار عن السجناء في سجن حماة المركزي، ورداً على تصرفات النظام "الإجرامية" ضد المعتقلين في سجن حماة المركزي. وناشد البيان العالم أجمع الوقوف في وجه بشار الأسد، وأعلنت استنفارها العام في جميع قطاعات الأجناد العاملة في الشمال السوري للتخفيف عن معتقلي سجن حماة المركزي.

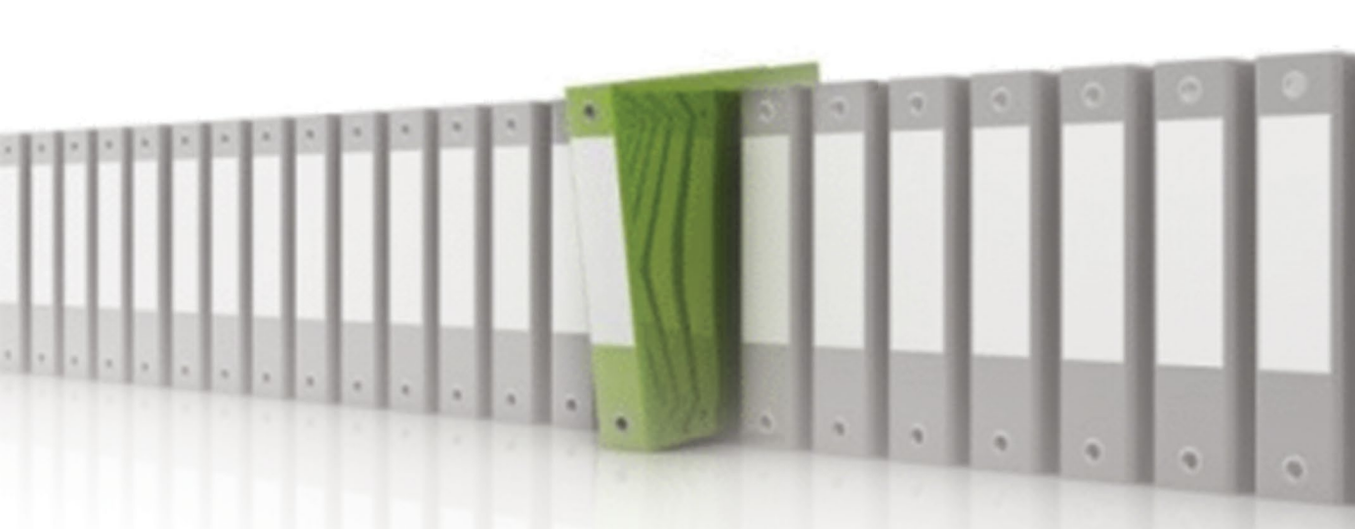

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

ميثاق لتعزيز الإصلاح والوفاق جنوبي دمشق

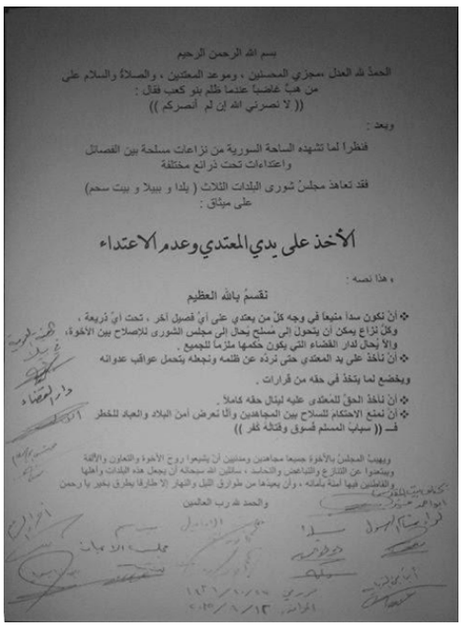

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله العلي مجازي المحسنين ، وموعد المعتدين ، والصلاةُ والسلام على
من هبَّ غاضباً عندما ظلم بلو كعب فقال :
((لا نصرني الله إن لم أنصركم))

وبعد :

فنظراً لما تشهده الساحة السورية من نزاعات مسلحة بين الفصائل
واعتداءات تحت ذرائع مختلفة

فقد تعاهد مجلسُ شورى البلدات الثلاث (بلدا و ببيلا و بيت سحم)
على ميثاق :

الأخذ على يدي المعتدي وعدم الاعتداء

وهذا نصه :

نقسمُ بالله العظيم

- أن نكون سدا منيعا في وجه كلّ من يعتدي على أيّ فصيل آخر ، تحت أيّ ذريعة ،
وكلّ نزاع يمكن أن يتحول إلى مسلح يُحال إلى مجلس الشورى للإصلاح بين الأخوة،
وإلا يُحال لدار القضاء التي يكون حكمها ملزماً للجميع .
- أن نأخذ على يد المعتدي حتى نردّه عن ظلمه ونجعله يتحمل عواقب عدوانه
ويخضع لما يتخذ في حقه من قرارات .
- أن نأخذ الحقّ للمعتدى عليه لينال حقه كاملاً .
- أن نمنع الاحتكام للسلاح بين المجاهدين وأن نحرص أمن البلاد والعباد للخطر
فـ ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))

ويهيب المجلس بالأخوة جميعا مجاهدين ومدنيين أن يشيعوا روح الأخوة والتعاون والألفة
ويبتعدوا عن التنازع والتباغض والتحاسد ، سائلين الله سبحانه أن يجعل هذه البلدات وأهلها
والقاطنين فيها آمنة بأمانه ، وأن يعيدها من طوارق الليل والنهار إلا خارقا يطرق بخير يا رحمن

والحمد لله رب العالمين

أصدر مجلس شورى لبلدات "يلدا وببيلا وبيت سحم" في ريف دمشق الجنوبي في الثاني عشر من شهر آب، بياناً ينصّ على ميثاق تعاهد وعلى أن تكون البلدات المعنية سدّاً في وجه كل فصيل يعتدي على أي فصيل آخر، تحت أي ذريعة، وكل نزاع يمكن أن يتحوّل إلى مسلّح يُحال إلى مجلس الشورى للإصلاح بين الأخوة، وإلّا يحال لدار القضاء التي يكون حكمها ملزماً للجميع، وأن يأخذ على يد المعتدي لينال حقّه كاملاً، ويخضع لما يتخذ عليه من اجراءات ومنع الاحتكام للسلاح بين المجاهدين وعدم تعرض البلاد والعباد للخطر، وطالب البيان من الشاهدين على توقيع البيان من ممثلي كتائب الثوار "مجاهدين ومدنيين" أن يشيعوا روح الأخوة والتعاون والألفة ويبتعدوا عن التنازع والتباغض والتحاسد.

المجلس الوطني الكردي يصف أعمال حزب الاتحاد الديمقراطي بـ"الإرهابية والقمعية"

أصدرت الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في الثاني عشر من آب بياناً قالت فيه إن الـ مازالpyd يزداد تماديا في ممارساته القمعية بغية فرض هيمنته وسلطته الدكتاتورية – الاستبدادية البغيضة بقوة السلاح وكذلك بالتفرد في إصدار فرماناته اللاشرعية والمنافية لحقوق الإنسان والبعيدة عن قيم الكُردايتي لفرض أجنداته على الشعب الكرُدي وحركته السياسية بما فيها المنظمات الحقوقية ومؤسسات المجتمع المدني، وأدانت الأمانة من خلال البيان الأعمال الإرهابية والممارسات الاستفزازية بحق الشعب وحركته السياسية في كرُدستان سوريا، وحملت(pyd) مغبة ما قد ينجم عن هذه التصرفات اللا مسؤولة من نتائج لا تحمد عقباها، كما أكدت مواصلة النضال المشروع مهما كانت العقبات، ودعا البيان القوى الكرُدستانية بالسعي مع المجتمع الدولي لتأمين حماية دولية للكرُد في مناطقهم من هجمات داعش و مؤامرات النظام وأدواته

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

أحرار الشام تؤيد مشروع إقامة منطقة آمنة في الشمال

أحرار الشام

بيان بشأن مشروع المنطقة الآمنة في شمال سوريا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

لقد قدمت تركيا حكومةً وشعباً على مدى السنوات الأربع الماضية من الدعم والاحتضان لثورة سوريا و لشعبها الثائر ما لا ينكره إلا جاهل أو متعنت، وقد عرّض موقفها هذا أمنها القومي إلى تهديدات جسيمة لا تخفى على أحد وجعلها تتحمل ضغوطات جمة داخلية وخارجية، إلا أنها ثبتت في موقفها الإنساني والأخلاقي إزاء شعبنا المكلوم وثورته العادلة.

إن هذه السياسة الحكيمة والمسؤولة لتركيا إزاء القضية السورية جعلها أهم حليف للثورة، وفتحت مساحة واسعة من المصالح المشتركة بين الشعبين في وجه التحديات الداخلية والإقليمية على حد سواء، وأخر هذه التحديات هو الوقوف في وجه تنظيم الدولة "داعش" الذي كان أعظم كارثة في تاريخ الثورة السورية وبات خطراً حقيقياً يهدد أمن تركيا و استقرارها ، كما يهدد الثورة السورية بأكملها.

إن سياسة النظام الأسدي الطائفية وحماقات تنظيم الدولة (داعش) حولت سورية إلى ساحة نزاع دولي و حرب بالوكالة و خلقت تهديداً حقيقياً لمصالح حلفاء الشعب السوري ، أدى كل ذلك إلى تولد واقع جديد وجب التعامل معه من منطلق المصالح العام و التفكير بمستقبل البلد على المدى البعيد مع حفاظ الحركة على مبادئ الثورة و المتمثلة برفض التدخل الأجنبي الذي يجعل القرار الداخلي مرتهناً للخارج و يسلب الشعب إرادته او يفرض عليه شروطاً.

إن حركة أحرار الشام الإسلامية وضمن رؤيتها الشاملة والكلية للساحة السورية والإقليمية، وترجيحها لمصلحة الشعب السوري وحقانه في أي قرار سياسي أو عسكري، ترى أن إعلان تركيا عن رغبتها في إقامة منطقة آمنة في الشمال السوري هو أمر يصب في مصلحة الشعب السوري، وفي نفس الوقت هو حاجة ماسة لحماية أمن تركيا القومي وقطع الطريق أمام المشاريع الإرهابية والانفصالية لتنظيم الدولة "داعش" وحزب العمال الكردستاني (ب ي د)، وأن مشروع المنطقة الآمنة سيكون له آثار إيجابية من الناحية الإنسانية والعسكرية والسياسية تخدم مصالح البلدين.

إن مشروع المنطقة الآمنة كان مطلباً شعبياً منذ انطلاق الثورة بسبب حملات القتل الوحشي والممنهج من قبل النظام ضد المدنيين الآمنين أمام صمت المجتمع الدولي، وإن تأخر هذا المشروع كان سبباً في مقتل عشرات الآلاف من السوريين، وإلحاق أضرار جسيمة في ما تبقى من البنية التحتية للبلاد.

وعليه، فإن حركة أحرار الشام الإسلامية وإيماناً منها بوجوب الاصطفاف السني لمواجهة المشروع الصفوي تؤيد مشروع المنطقة الآمنة في شمال سوريا بدعم تركي وتنسيق ميداني وسياسي بين الفصائل الثورية ، وتعتبره حيوياً لتحسين الوضع الإنساني للمواطنين في الشمال السوري ولعودة دفعات كبيرة من النازحين والمهجرين والتصدي لأعداء الثورة، وتؤكد الحركة أن الارتباط العضوي والمصيري بين الشعبين السوري والتركي يجعل من العلاقة الاستراتيجية بيننا وبين تركيا عنصراً أساسياً في مواجهة التحديات المرحلية ورسم معالم مستقبل سوريا.

وفي نفس الوقت، ندعو باقي الفصائل الثورية المسلحة إلى المزيد من التلاحم والتنسيق على مستوى سوريا بأكملها لأن التحدي والتهديد لا يقتصران على منطقة واحدة، ولقد أظهر النظام ونواياه الحقيقية تجاه التقسيم الطائفي للبلاد وتسليمها لإيران، فعلينا جميعاً أن نرتقي لمستوى المسؤولية ونبي تطلعات شعبنا الحبيب في هذه المرحلة المفصلية من تاريخ ثورتنا المباركة.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

حركة أحرار الشام الإسلامية

الجناح السياسي

25 / شوال / 1436هـ

الموافق: 11 / 8 / 2015 م

أحرار الشام تؤيد مشروع إقامة منطقة آمنة في الشمال

أعلنت حركة "أحرار الشام" الإسلامية عن تأييدها للمشروع التركي لإنشاء منطقة آمنة شمالي البلاد، بتنسيق ميداني وسياسي مع القوى الثورية الفاعلة في المنطقة، وأكدت الحركة أن تأييدها يأتي بوجوب الاصطفاف السني ضد المشروع الصفوي، وذلك من خلال بيان أصدرته في الحادي عشر من آب، وقالت فيه إن الحركة تعتبر المشروع "حيوياً"، لتحسين الوضع الإنساني للمواطنين في الشمال السوري، وعودة دفعات كبيرة من اللاجئين السورين والوقوف بوقف أعداء الثورة، وان إعلان تركيا رغبتها في إقامة منطقة آمنة، هو أمر يأتي في مصلحة الشعب السوري، وهو حاجة ماسة لحماية الأمن القومي التركي ضد المشاريع الإرهابية والانفصالية لتنظيم "داعش"، وحزب العمال الكردستاني، وأن المشروع سيكون إيجابيا من النواحي العسكرية والإنسانية والسياسية التي تخدم البلدين.

اختطاف أكثر من 100 عائلة على يد تنظيم الدولة

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أدان الائتلاف الوطني من خلال تصريح صحفي أصدره في السابع من آب، اختطاف تنظيم الدولة للعشرات من العائلات السورية السريانية من بلدة القريتين في محافظة حمص وأكد أن النظام ساهم في تسهيل تلك العملية حيث سيطر التنظيم على البلدة إثر اشتباكات وهمية بينه وبين قوات الأسد والمليشيات التابعة لها والتي انسحبت من المنطقة لتترك الأهالي لمصيرهم في سيناريو أقرب لسيناريو تسليم مدينة تدمر، وأكد الائتلاف عبر البيان انه سيبذل كل ما هو ممكن من جهود لتحري تفاصيل هذه الحادثة، والعمل على تحرير المختطفين، إضافة لوضع هذه الأعمال وكافة الخروقات والجرائم المرتكبة من قبل تنظيم الدولة ونظام الأسد أمام المجتمع الدولي ومطالبة مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته تجاه حفظ السلام والأمن في سورية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

أحرار الشام تعلن توقف المفاوضات مع الإيرانيين حول الزبداني

أصدرت حركة أحرار الشام الإسلامية بيانا في الخامس من اب، أعلنت من خلاله توقف مفاوضاتها مع الوفد الإيراني بخصوص مدينة الزبداني. وجاء في البيان إن سوريا اقتربت من أن تجتاز نقطة حرجة فيما يخص تقسيمها وتغيير ديموغرافيتها، واتهمت النظام والإيرانيين بتنفيذ خطة تهجير طائفي وتفريغ دمشق وما حولها وكافة المناطق المتاخمة للحدود مع لبنان من الوجود السني، وزبداني الصمود والإسلام هي أول خطوة في آخر مرحلة ستنتهي في الغوطة الشرقية، وأوضح البيان إن قضية الزبداني تجاوزت حدود المدينة وتجاوزات مسؤولية الحركة لتصبح قضية سوريا بأكملها، ولتكون الزبداني أكبر صخرة في وجه التقسيم والتهجير الطائفي في سوريا، مهيباً بجميع الفصائل المقاتلة في سوريا دون استثناء ان يدركوا خطورة ما يحاك ويتدبروا عبر التاريخ ما حصل لملوك الطوائف والممالك، ودعت الحركة إلى إشعال الجبهات خاصة في دمشق وما حولها، لفرض واقع جديد على إيران وذنبها بشار وميليشياته.

الفرقة ٣٠: لم ولن نقاتل النصرة ومهمتنا قتال النظام والتنظيم

أعلنت الفرقة ٣٠ في بيان أصدرته في الرابع من آب ، إن الفرقة ستبقى مستمرة في عملها على الرغم من هجمة "جبهة النصرة" على مقارها واعتقال قائد الفرقة ورفاقه، علماً أن الفرقة ٣٠ تأسست من قبل أبناء سوريا الشرفاء، لتخليص بلدهم من العصابة الأسدية وتنظيم الدولة، وتعهد البيان للشعب السوري بالتزام الفرقة بالمبادئ التي نشأت لأجلها وعدم انجرارها لأي معركة جانبية مع أي فصيل، وإنها لم ولن تقاتل جبهة النصرة أو أي فصيل آخر مهما كانت تسميته أو توجهاته، كما نفتى البيان علاقة الفرقة بعمليات التحالف الدولي، معلنا استعدادها للتحكيم القضائي بأي اتهام أو إشكال، أمام مجلس القضاء الأعلى المشكل حديثاً في محافظة حلب.

الله أكبر

الجيش السوري الحر

الفرقة ٣٠ مشاة

بسم الله الرحمن الرحيم

قيادة الفرقة ٣٠ مشاة ستبقى مستمرة في عملها بالرغم من هذه الهجمة العسكرية من قبل جبهة النصرة وحملات التخوين والتكفير التي تمارسها ضد عناصر الفرقة وقيادتها واعتقالها لقائد الفرقة ورفاقه علما إن الفرقة ٣٠ تشكلت من أبناء سورية الشرفاء لتخليص وطنهم من العصابات الاسدية وتنظيم الدولة (داعش)

وتتعهد الفرقة ٣٠ أمام الشعب السوري بالتزامها بالمبادئ التي نشأت لأجلها وعدم انجرارها لأي معركة جانبية مع أي فصيل وإنها لم ولن تقاتل جبهة النصرة أو أي فصيل آخر مهما كانت تسميته أو توجهاته

وتنفي نفيا قاطعا علاقتها بعمليات التحالف ضد أي فصيل على الأراضي السورية وتعلن استعدادها للتحكيم القضائي بأي اتهام أو اشكال أمام مجلس القضاء الأعلى المشكل حديثا في محافظة حلب الحرة

والله من وراء القصد

قيادة الفرقة ٣٠

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

فصائل ثورية تطلق " جيش النصر " في ريفي حماة وادلب

أعلن ستة عشر فصيلا عسكريا تابعا للثوار في ريفي حماة وادلب تأسيسهم لـ "جيش النصر" بهدف تحرير مدينة حماة وريفها من قوات النظام السوري، والميليشيات المساندة له، من خلال بيان مصور في الثالث من شهر آب، مؤكداً إنه وردا على الهجمات الشرسة، واستبداد المدنيين من قبل جيش النظام، وتلبية لنداءات الأهل في ريف حماة، وكامل الأراضي السورية، تم تشكيل غرفة عمليات جيش النصر المؤلفة من: جبهة الشام – ألوية صقور الغاب – لواء صقور الجبل – تجمع العزة – حركة الفدائيين السوريين – الفرقة ١٠١- جبهة الإنقاذ المقاتلة – اللواء السادس- الفرقة ١١١- الفرقة ٦٠- لواء بلاد الشام – كتلة الفوج ١١١- كتيبة صقور الجهاد – لواء شهداء التريمسة – كتائب المشهور – لواء العاديات.

حول الإحاطة التي قدمها المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا

أعرب الائتلاف الوطني عن أهمية التزام المبعوث الخاص ببيان جنيف، وأن تكون عملية الانتقال السياسي ذات مصداقية ولا عودة عنها، والتأكيد على أن سورية «دولة موحدة مستقلة وذات سيادة»، والعمل على قيام نظام ديمقراطي أساسُه التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، وضمان حقوق السوريين كافة على أساس المواطنة المتساوية، وأكد الائتلاف في بيان صحفي أصدره في الأول من آب، إن تشكيل هيئة الحكم الانتقالية كاملة الصلاحيات وفق قرار مجلس الأمن ٢١١٨ ومرفقه الثاني يشكل أساساً لنجاح العملية السياسية برعاية الأمم المتحدة، وإن الحرص على تحقيق توافق سوري على تطبيق بيان جنيف يقتضي تحقيق توافق دولي وخاصة بين الدول الراعية لبيان جنيف١، مشيراً إلى التزام الائتلاف بوصفة الممثل الشرعي للشعب السوري بالتزامه بالحل السياسي بينما رفض النظام ذلك وأعاق جهود الأمم المتحدة على المستويين السياسي والإنساني، مؤكدا وجوب استناد الدعوة إلى مباحثات جنيف٢.

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

لجان التنسيق المحلية تعلن رسمياً انسحابها من الائتلاف

أعلنت لجان التنسيق المحلية عبر بيان أصدرته في الأول من شهر آب، انسحابها رسمياً من الائتلاف الوطني وقالت في بيانها إن لجان التنسيق كانت أحد المؤسسين في تشكيل هذا الجسم السياسي السوري، الذي كانت تأمل أنه سيعبر عن طموحات الشعب السوري ومبادئ ثورته، ويسير به نحو تحقيق طموحاته التي دفع لأجلها أثماناً خيالية. إلا ان اللجان عبرت عن أسفها الشديد لأنه في الكثير من المحطات لمست عجزه عن التصدي لهذه المهمة، وحتى لما هو أدنى منها، وأضاف البيان إن الأسباب منها ما هو موضوعي يتعلق بمواقف الدول الداعمة والأهم لأسباب ذاتية تخص الآليات التي لم تأخذ أي منحى مؤسساتي في العمل، مشيراً إلى أن الائتلاف اعتمد بدلاً من ذلك على التكتلات المرتبطة بعوامل وقوى خارجية، كانت السبب الأهم في نشوء صراعات داخلية على المكاسب والأهداف الشخصية لبعض المنتمين للائتلاف.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

نحن فصائل حلب الموقعة أدناه نعلن أن المجلس العسكري بحلب مجمد و لا يمثل أي من الفصائل في أي من المحافل الدولية أو التشكيلات الثورية , لحين تشكيل مجلس عسكري جديد .

و ندعوا كافة اللجان التحضيرية للمؤتمرات بالتأكد من صحة معرفة الأشخاص المدعوين و المتحدثين باسم أي فصيل أو تشكيل ثوري.

و الله من وراء القصد

الموقعين على البيان :

حرر في: ٢٠١٥/٧/٣١

فصائل عسكرية تُجمد عمل المجلس العسكري في حلب

أصدرت مجموعة من الفصائل العسكرية الثورية المؤلفة من تشكيلات: الجبهة الشامية ـ الفوج الأول ـ حركة نور الدين الزنكي ـ جيش المجاهدين ـ لواء الصفوة ـ لواء حلب المدينة ـ تجمع فاستقم ـ لواء الفتح، في الحادي والثلاثين من شهر تموز، بياناً أعلنت من خلاله عن تجميد عمل المجلس العسكري في حلب، وأنه لم يعد يمثل أي من الفصائل في المحافل الدولية أو التشكيلات الثورية، وذلك لحين تشكيل مجلس عسكري جديد، ودعت كافة اللجان التحضيرية للمؤتمرات بالتأكيد من صحة ومعرفة الأشخاص المدعوين، والمتحدثين باسم الفصائل أو التشكيلات الثورية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

"جيش الفتح" يطلق المرحلة الثانية من عملياته ضد الفوعة وكفريا

جيش الفتح
غزوة كفريا والفوعة
المكتب الإعلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: بيان رقم ٤
التاريخ: ١٥ شوال ١٤٣٦هـ
المرفقات:

بيان هام
إعلان المرحلة الثانية من عمليات الفوعة وكفريا
"وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ"

تتمة للعمل العسكري المبارك الذي قام به مجاهدونا نصرة للمدنيين المحاصرين في الزبداني تحت قصف النظام الأسدي وميليشيات إيران، وغياب أي ضغط دولي لمنع هذه الجهات من ارتكاب المجازر بحق المدنيين وقد أصبح واضحاً بعد خطاب الهزيمة والخيانة لرأس النظام أن جيشه انكسر وباع شعبه وحاضنته إلى إيران، لا يعبأ بها أو بمستقبلها.

وعليه فقط قررت قيادة غرفة عمليات جيش الفتح ببدء المرحلة الثانية من عمليات الفوعة وكفريا ابتداء من يوم ٢١ تموز ٢٠١٥، ليعلم النظام وحلفاؤه أن أرض سوريا واحدة لا تتجزأ، فما يحدث في الزبداني يخص سوريا كلها، وآلام الزبداني ستعيشها ميليشيات النظام ومرتزقة إيران التي معه في الفوعة وكفريا. ولن نوقف تقدمنا بإذن الله حتى يتوقف الهجوم على إخواننا في زبداني.

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ

أعلنت غرفة عمليات "جيش الفتح" من خلال بيان أصدرته، عن انطلاق المرحلة الثانية للعمليات العسكرية في بلدتي "الفوعة وكفريا" الموالیتين للنظام شمال مدينة إدلب، اعتباراً من الحادي والثلاثين من تموز-يوليو، وقال البيان إن هذه الخطوة جاءت ليعلم النظام وحلفاؤه أن أرض سوريا واحدة لا تتجزأ، فما يحدث في الزبداني يخص سوريا كلها، وآلام الزبداني ستعيشها ميليشيات النظام ومرتزقة إيران التي معه في الفوعة وكفريا، مؤكدا إن العمليات ضد البلدتين الموالیتين في ريف إدلب لن تتوقف إلا بتوقف الهجوم على مدينة الزبداني، مشيراً إلى أن هذه العمليات هي تتمة للعمل العسكري الذي بدأه "جيش الفتح" قبل أيام نصرة للمدنيين المحاصرين في مدينة الزبداني تحت قصف النظام الأسدي وميليشيات إيران وغياب أي ضغط دولي، لمنع هذه الجهات من ارتكاب المجازر بحق المدنيين.

النصرة لـ " الفرقة 30 " : رجوعكم للحق أحب إلينا وأنفع لأهل الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان حول "الفرقة ٣٠" ومؤازرة طيران التحالف بقصف جبهة النصرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد

لقد عمدت الإدارة الأمريكية منذ اليوم الأول للثورة السورية على رفع وخفض سقف التصريحات وفقًا لمصالحها في المنطقة؛ في أي صف تكون، وفي أي اتجاه تسير؟!

وقد بان زيف شعاراتها بتغيير سياستها من دعم الأنظمة إلى دعم مطالب الشعوب، وبدا ذلك واضحًا من خلال تخبط الإدارة الأمريكية على إنشاء مناطق عازلة أو ممرات إنسانية؛ مما جعل أهل الشام يتساءلون عن حقيقة الموقف الأمريكي خاصة بعد وضع جبهة النصرة على قائمة الإرهاب ثم البند السابع مع تجاهل جرائم النظام وشبيحته، حتى تجلت الحقائق واضحة بتصريح لأحد كبار مسؤوليها بعدم نية أمريكا إسقاط نظام الأسد.

كما نبلت أمريكا منذ ما يقارب العامين نوعًا بزرع أذرع لها في الداخل السوري، فقام المجاهدون بفضل الله بقطع تلك الأذرع وتفويت الفرصة عليها، فأسقط في يد أمريكا، وشرعت إلى استقدام أصناف من قوات ما أسموها بـ"المعارضة المعتدلة" تدرج فيهم المعايير الأمريكية ليخضعوا لبرامج تدريب وتأهيل برعاية وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA.

وقبل أيام دخلت أولى هذه المجموعات تحت مسمى "الفرقة ٣٠ مشاة" إلى سوريا بعدما أكملوا البرنامج التدريبي وتخرجوا منه ليكونوا نواة لما يسمى "الجيش الوطني"، فكان لزامًا على جبهة النصرة التحري وأخذ الحيطة والحذر من مثل هذه المشاريع، فقامت باعتقال عدد من جنود تلك الفرقة، وثبت لدى الجبهة حقيقة مشروعهم؛ من كونهم وكلاء لتمرير مشاريع ومصالح أمريكا في المنطقة وقتالهم لـ"التنظيمات الإرهابية" على حد وصفهم، وظهر هذا جليًا من خلال التعاون والتنسيق الذي شهده الجميع بين "الفرقة ٣٠" وطيران التحالف والذي تدخل سريعًا للمؤازرة وقصف مواقع جبهة النصرة بأكثر من عشرة صواريخ خلّفت عددًا من الشهداء والجرحى في صفوف الجبهة.

أكدت جبهة النصرة في بيان أصدرته في الحادي والثلاثين من تموز، لجنود الفرقة ٣٠ أن رجوعهم للحق والصواب أنفع لجهاد أهل الشام وأحب إليهم ودعتهم للعودة إلى ثغورهم ضد النظام وأن يقاتلوا ذوداً عن أهلهم وأعراضهم نصرة للمستضعفين ورفعةً لراية الدين، كما طالبت باقي الفصائل المقاتلة أن يأخذوا على أيدي من يريد سرقة جهاد وثورة أهل الشام المباركة، مؤكدة عزمها على المضي قدمًا لحفظ جهاد أهل الشام وأراضيهم من كل من صال عليها من عدو نصيري أو مارق خارجي أو عميل أمريكي، واوضح البيان ان اعتقالات النصرة لعناصر من الفرقة ٣٠ جاءت بعد تثبتها من حقيقة مشروعهم، من كونهم وكلاء لتمرير مشاريع ومصالح أمريكا في المنطقة وقتالهم للتنظيمات الإرهابية على حد وصفهم، وأضاف إن هذا ظهر جليًّا من خلال التعاون والتنسيق الذي شهده الجميع بين الفرقة ٣٠ وطيران التحالف والذي تدخل سريعًا للمؤازرة وقصف مواقع جبهة النصرة بأكثر من عشرة صواريخ خلَّفت عددًا من الشهداء والجرحى في صفوف الجبهة.

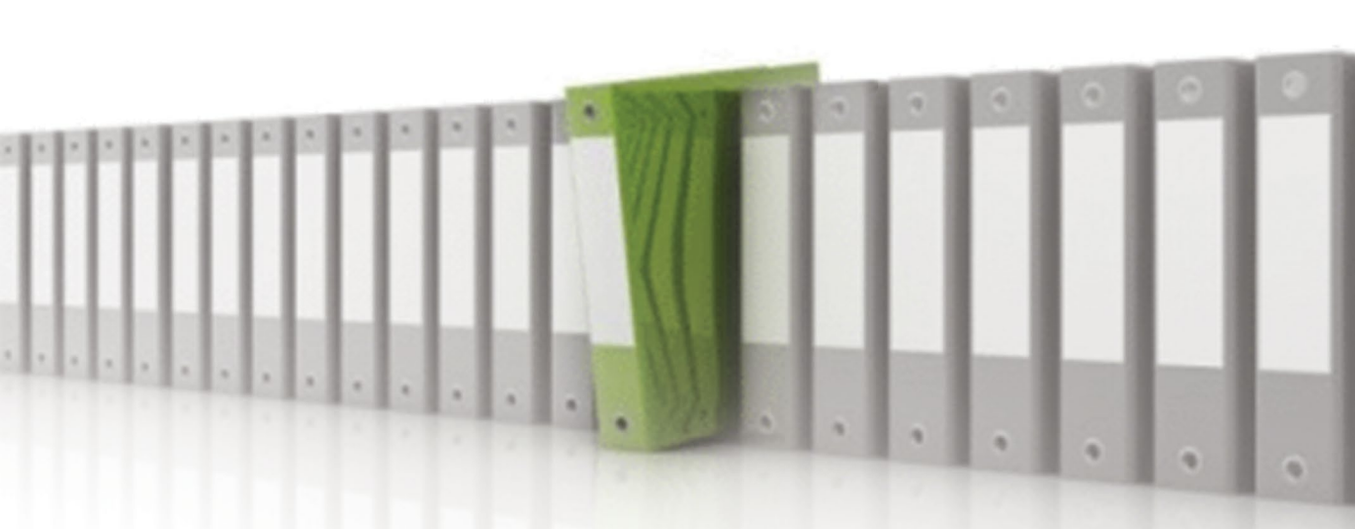

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان لهيئة التنسيق حول اللقاء مع وفد الائتلاف في بروكسل

أصدرت هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي بياناً حول اجتماعها في التاسع والعشرين من تموز والذي قرر تمسك الهيئة بثوابتها التي جاءت تعبيرا عن توجهات العديد من القوى والشخصيات الوطنية الديمقراطية في إجراء التغيير الجذري الشامل والسعي لإقامة دولة مدنية ديمقراطية، ومن أجل توحيد رؤى وقوى الشعب السوري في التوجه نحو حل سياسي تفاوضي، يحقق للشعب حقوقه وللوطن تماسكه ووحدته. وأكد البيان على إن تماسك هيئة التنسيق الوطنية بقواها وشخصياتها الوطنية ضرورة وطنية يجب الحرص عليها وحمايتها بالممارسة الديمقراطية والالتزام بقواعد العمل التنظيمي، وأضاف البيان إن حوارات الهيئة السابقة وما أنجزته من وثائق وتوجهات مع الائتلاف الوطني وبالأخص في باريس وما تم في بروكسل، ترى أنها تناولت بحرص ومسؤولية الرغبة في التوافق. ونوه البيان إلى عدم رغبة الهيئة في إيجاد وثائق موازية أمام أي حوار جديد من خلال الأخذ بعين الاعتبار ما تم في القاهرة بحوار ينطلق في إغناء وثائق المعارضة وتطويرها.

هيئة التنسيق الوطنية

"فتح حلب" تخصص خطاً ساخناً لتأمين الراغبين بترك النظام وميليشياته

٢٩ تموز ٢٠١٥ م
١٣ شوال ١٤٣٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (١٥)

تعلن غرفة عمليات فتح حلب ما يلي :

١- تدعو غرفة عمليات فتح حلب كافة عناصر الشرطة و وحدات الجيش السوري والمدنيين ممن حملوا السلاح الى جانب النظام في مدينة حلب و ريفها الغير ملطخة ايديهم بدماء شعبنا السوري لترك هذا النظام الذي جعل سوريا رهينة بين يدي ميليشيات حزب الله الطائفية والحرس الثوري الإيراني والمرتزقة الأجانب المأجورين مقابل الحفاظ على عرشه الزائل بإذن الله. ونحن في غرفة عمليات فتح حلب نعلن عن" خط ساخن لتأمين المنشقين " في حلب وريفها ضباطا و أفرادا ولن ندخر أي جهد ان شاء الله في تأمين انشقاقهم وايصالهم لمناطقنا المحررة ..
رقم تأمين المنشقين : (٠٠٩٠٥٣٨٧٠٩١٧٩٧)

٢- تعلن غرفة عمليات فتح حلب لكافة الإخوة المواطنين الذين يتنقلون بين الأراضي المحررة وتلك المحتلة من قبل تنظيم داعش في ريف حلب الشمالي والشرقي ، عن تخصيص خط ساخن للشكاوى على الحواجز الأمنية المنتشرة في تلك المنطقة والتابعة لغرفة عمليات فتح حلب. وسينقوم أيضاً بالمساعدة بحل المشاكل المتعلقة بأي حواجز أخرى تابعة لفصائل الغرفة في حلب وريفها .فنطلب من الأخوة المواطنين مساعدتنا في الإبلاغ عن اي حالة تعترضهم من شكاوى تتعلق بعمل هذه الحواجز على هذا الرقم مع الدلائل الكافية لتتم المحاسبة وتحسين العمل فوراً ان شاء الله. الخط الساخن للشكاوي على الحواجز :(٠٠٩٠٥٣٨٧٠٩١٩٧٣)

والله من وراء القصد

دعت غرفة عمليات فتح حلب في بيان أصدرته في التاسع والعشرين من تموز كافة عناصر قوات النظام ووحدات الجيش السوري والمدنيين ممن حملوا السلاح إلى جانب النظام في مدينة حلب وريفها، الغير ملطخة أيديهم بدماء شعبنا السوري، لترك هذا النظام، واعتبر البيان ان النظام جعل سوريا رهينة بين يدي حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني والمرتزقة الأجانب المأجورين مقابل الحفاظ على عرشه الزائل، وأعلنت الغرفة انها خصصت خطاً ساخناً لتأمين المنشقين في حلب وريفها ضباطاً وأفراداً، وخطاً ساخناً آخر لشكاوى المواطنين المتعلقة بالتجاوزات الصادرة عن عناصر الحواجز الأمنية في نقاط التماس مع مناطق التنظيم.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

المجلس الوطني الكردي يدعو للتصعيد "سلميا" ضد تسلط PYD

دعا المجلس الوطني الكردي أبناء الشعب الكردي للقيام بجميع أشكال النشاطات السلمية لفضح ورفض سياسة حزب الاتحاد الديمقراطي PYD وإرهاب مسلحيه في المناطق ذات الغالبية الكردية في سوريا، كما طالب المجلس في بيان أصدره في الثامن والعشرين من تموز، المنظمات الإنسانية والحقوقية والرأي العام العالمي بالضغط على الحزب ومسلحيه لوقف انتهاكاتهم وممارساتهم العدائية بحق أبناء الشعب الكردي وجدد مطالبته للحزب بالكف عن هذه السياسات والممارسات العدائية ضد الشعب الكردي وقضيته القومية في كردستان سوريا، كما طالبه بالإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي في سجونهم، كما أدان البيان سياسة الإرهاب بقوة السلاح بحق أبناء الشعب الكردي وحركته السياسية، كما رفض وبشدة هذه الأعمال والممارسات غير المسؤولة من خطف واعتقال وتوزيع التهم جزافا بحق مناضلي الشعب الكردي في كردستان سوريا من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي ومسلحيه، وحملهم المسؤولية الكاملة في افراغ المنطقة الكردية وتهجير الكرد من ديارهم.

المجلس الوطني الكوردي -نربه سبي
46 دقيقة · ⓘ

تصريح

في ظل تنامي دور القوى الإرهابية في المنطقة ومحاولاتها المستمرة للنيل من الشعب الكردي وبدلاً من رصّ الصفوف وتوحيد الجهد والبندقية لمواجهة الخطر الداهم للمنظمات الارهابية وفي مقدمتها (داعش) نجد أن حزب الاتحاد الديمقراطي يسير عكس الاتجاه حيث المداهمات والاعتقالات الكيفية التي تطال الساسة والنشطاء الكرد بحجج وذرائع واهية لا تمت للحقيقة بصلة ومن خلال توزيع التهم جزافاً بحق من يخالفهم الرأي , وكان آخر المعتقلين من قبل مسلحي (pyd) السيد محمود عوجي الرئيس السابق للمجلس الوطني في المجلس المحلي في مدينة الحسكة والسيد أكرم خلف عضو الهيئة الرئاسية لاتحاد الطلبة والشباب الديمقراطي الكردستاني والسيد جلال محمد عضو اللجنة المنطقية للحزب الديمقراطي الكردستاني - سوريا , في حين ما زال كل من السيد حسن رمضان القيادي في pdk-s و السيد أسعد رمضان و نجله من حزب الديمقراطي الكردي (البارتي) و السيد محمد شويش عضو المجلس الوطني الكردي في سوريا و آخرين رهن الإعتقال لديهم , و كذلك الملاحقات بحق بعض القيادات و الكوادر من حزب يكيتي الكردي في مدينة عامودا و هم : السيد أنور ناسو و مروان حسين و كمال سمان و برزان شيخموس و سليمان سعيد لا تزال مستمرة .

إننا في المجلس الوطني الكردي ندين سياسة الإرهاب بقوة السلاح بحق أبناء شعبنا الكردي وحركته السياسية، كما نرفض وبشدة هذه الأعمال والممارسات اللامسؤولة من خطف واعتقال وتوزيع التهم جزافا بحق مناضلي شعبنا الكردي في كردستان سوريا من قبل حزب الاتحاد الديمقراطي ومسلحيه , وبحملهم المسؤولية الكاملة في افراغ المنطقة الكردية وتهجير الكرد من ديارهم ونذكر بأن هذه الأعمال تتنافى مع شرعية حقوق البشر وتتعارض مع أبسط مبادئ الديمقراطية وتساهم في خدمة أجندات النظام لا بل تحقق مبتغى القوى الإرهابية التي تتربص بالشعب الكردي شراً, ونحن في المجلس الوطني الكردي نطالب مجدداً حزب الاتحاد الديمقراطي بالكف عن هذه السياسات والممارسات العدائية ضد الشعب الكردي وقضيته القومية في كردستان سوريا, كما نطالبهم بالافراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي في سجونهم و كما ندعو الرأي العام العالمي والمنظمات الإنسانية والحقوقية للضغط على حزب الاتحاد الديمقراطي ومسلحيه لوقف انتهاكاتهم وممارساتهم العدائية بحق أبناء شعبنا الكردي وتهيب بجماهير شعبنا في الداخل والخارج القيام بجميع أشكال النشاطات السلمية لفضح ورفض سياسة (pyd) وإرهاب مسلحيه في كردستان سوريا.

فامشلو 28/7/2015

الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سوريا

جيش الفتح: القرداحة مقابل الزبداني هي معادلتنا الجديدة

أكدت غرفة عمليات "جيش الفتح" في إدلب من خلال بيان أصدرته في السادس والعشرين من تموز عن توسيع دائرة الرد لتمثل الفوعة وكفريا، واليوم القرداحة والمناطق المجاورة، مشيراً إلى أن هذا الرد سيكون بإمطار القرداحة والمناطق المجاورة لها بوابل الصواريخ وحمم النار لتذوق القرى العلوية وبال ما اقترفته أيدي النظام الأسدي وميليشيا حزب الله في المنطقة. وأن دائرة الرد ستتوسع شيئاً فشيئاً حتى يعودوا لرشدهم.

جيش الفتح
تصف القرداحة والقرى العلوية
المكتب الإعلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم: بيان رقم ١
التاريخ: ١٠ شوال ١٤٣٦هـ
المرفقات:

بيان هام

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

يقول الله تعالى: "وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ"

مع تعنت النظام النصيري الأسدي والمليشيات الإيرانية وإصرارهم على المزيد من المجازر بحق أهلنا في الزبداني: فإننا في جيش الفتح نعلن عن توسيع دائرة الرد لتمثل الفوعة وكفريا، واليوم القرداحة والمناطق المجاورة، وذلك بإمطارها بوابل الصواريخ وحمم النار لتذوق القرى العلوية وبال ما اقترفته أيدي النظام الأسدي وحزب الله في المنطقة، وستوسع دائرة الاستهداف شيئاً فشيئاً حتى يعودوا إلى رشدهم..

ولأهلنا في الزبداني نقول: إنّا وإياكم جسد واحد فاصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون.

"وَإِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ".

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

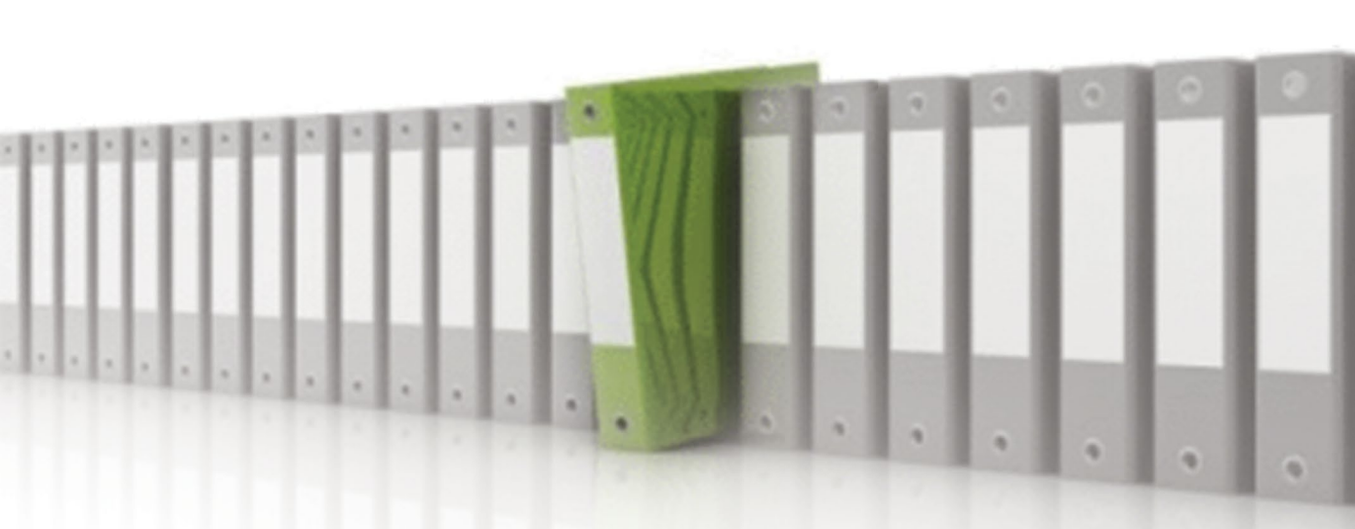

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بخصوص لجنة إعادة تشكيل المجلس العسكري

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

أكد الائتلاف الوطني في بيان أصدره في الخامس والعشرين من تموز بأن لجنة إعادة تشكيل المجلس العسكري المؤلفة من « د. هيثم رحمة ، د. نصر الحريري، أ. أحمد غسان التيناوي، أ. صلاح الدين الحموي، أ. واصل الشمالي، السيد يوسف محلي، السيد عدنان رحمون، السيد شلال كدو»، والمفوضة بالقيام بمهمة التواصل مع كافة الفصائل الثورية والعسكرية والتشاور معها حول تسمية أعضاء ممثليهم في المجلس العسكري، والقيادة العسكرية العليا، لتكون صفاً واحداً قادراً على تحقيق أهداف الثورة، باشرت أعمالها، وتواصلت وبشكل يومي مع العديد من الفصائل العسكرية والثورية على كامل الساحة السورية، وهي ماضيه في بذل الجهد اللازم لإنجاز المهمة الموكلة إليها في أسرع وقت ممكن، وهي وحتى هذه اللحظة لم تنته من أعمالها، وستقوم بالإعلان عن نتائج أعمالها فور انتهائها أصولاً، ويدعو الائتلاف كافة المعنيين إلى التعاون الجاد مع اللجنة من أجل تحقيق مهمتها.

فتح حلب تطلق حملة " نصرة للزبداني " وتستهدف مواقع " حزب الله "

أعلنت غرفة عمليات "فتح حلب" في الرابع والعشرين من تموز من خلال بيان، عن إطلاق حملة "نصرةً للزبداني" تستهدف من خلالها مواقع ميليشيا "حزب الله" اللبناني في بلدتي "نبل والزهراء" الموالية للنظام في ريف حلب الشمالي، وإن قرابة عشرين فصيلاً مقاتلاً فيها بعدد من راجمات صواريخ الكاتيوشا وعشرات المدافع الميدانية وعدد ضخم من مدافع الهاون بكافة عياراتها وأكثر من ألف قذيفة هاون بمختلف احجامها كمرحلة أولى للحملة، وأضاف البيان انه تم التركيز في الحملة على استهداف معاقل عناصر "حزب الله"، مؤكدة انها ستضغط عليهم بالكثافة النيرانية لإيقاف الهجمة البربرية على الزبداني. متوعدة بتوسيع نطاق عملياتها لمراحل جديدة وسوف تكثف من ضرباتها، وهددت بإدخال عتاد جديد لخدمة الحملة بهدف زيادة الضغط حتى فك الحصار عن المدينة الصامدة.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

جيش الفتح: للمدنيين حق الحماية والمعادلة هي الزبداني مقابل كفريا والفوعة

جيش الفتح
غزوة إدلب

بسم الله الرحمن الرحيم

نؤكد في غرفة عمليات جيش الفتح أن استهدافنا للمواقع العسكرية للنظام والميليشيات الموالية له في الفوعة وكفريا، إنما هو رد مشروع من طرف الشعب السوري على سياسة الإبادة الممنهجة التي تتبع ضده وسط سكوت مريب من المجتمع الدولي، كما أنها اللغة الوحيدة التي يفهمها النظام ومن معه.

وعليه فإن مصير قوات النظام وميليشياته في الفوعة وكفريا وكل النقاط التي نصل إليها مرتبط بمصير أهلنا المدنيين في الزبداني، وعلى الجميع إدراك وفهم هذه المعادلة.

كما أن غرفة عمليات جيش الفتح تؤكد تواجد حوالي ٤٠٠٠ مقاتل للنظام والميليشيات الموالية له في الفوعة وكفريا، وامتلاكهم للسلاح الثقيل الذي تم استعماله في الماضي ضد المدنيين في القرى المجاورة بإيعاز من النظام وإيران. وإن الأكاذيب التي ينشرها النظام وإيران حول عدم وجود قوات عسكرية لهم في الفوعة تكذبه الحقائق والمنطق، فلو كانت الفوعة خالية من مقاتليهم وميليشياتهم لتم تحريرهما منذ زمن بعيد.

إن سياسة غرفة عمليات جيش الفتح واضحة جدا في تحييد المدنيين من جميع الأطراف وحمايتهم ما أمكن، وهذا عنصر أساسي في توجنا وسلوك مقاتلينا.

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

غرفة عمليات جيش الفتح
07 / شـــوال/ 1436هـ
الموافق: 23/ 07/ 2015 م

أكدت غرفة عمليات "جيش الفتح" في ادلب في بيان لها أصدرته في الثالث والعشرين من تموز، ان سياستهم واضحة في تحييد المدنيين من جميع الأطراف وحمايتهم ما أمكن، وقال الغرفة عبر بيانها إن استهدافها للمواقع العسكرية لقوات الأسد والميليشيات الموالية له في الفوعة وكفريا، إنما هو رد مشروع من طرف الشعب السوري على سياسة الإبادة الممنهجة التي تتبع ضده وسط سكوت مريب من المجتمع الدولي، كما أنها السياسة الوحيدة التي يفهمها النظام ومن معه. وأكدت إن مصير البلدتين المحاصرتين من قبل مقاتليها مرتبط بمصير أهالي مدينة الزبداني في ريف دمشق، والتي يحاصرها النظام من جميع جهاتها، وأشار البيان إلى عدم صحة ادعاءات النظام بعدم وجود قوة عسكرية له في المنطقة، وهي ادعاءات ترفضها الحقائق والمنطق، وأكد وجود حوالي أربعة آلاف مقاتل لقوات النظام والميليشيات الموالية له في "الفوعة وكفريا" يمتلكون السلاح الثقيل الذي تم استعماله في الماضي ضد المدنيين في القرى المجاورة بإيعاز من الأسد وإيران.

الائتلاف: استمرار المجازر دليل فشل المجتمع الدولي

الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

جدد الائتلاف الوطني من خلال تصريح صحفي أصدره في الثاني والعشرين من تموز، إدانته للجرائم المتتالية التي يرتكبها نظام الأسد في مدينة حلب وعموم الأراضي السورية معزياً أهالي الشهداء وداعياً بالشفاء للجرحى، كما يحيي صمود أهالي حلب ويشد على أيديهم، مذكراً أن عزائهم وعزائم الثوار في سورية تؤكد مرة بعد مرة أن الشعب السوري لن يتوانى عن التمسك بحقوقه في الحرية والعدالة والكرامة، بل سيزداد السوريون إيماناً بأهدافهم، مستلهمين العزيمة ممن ضحوا للاستمرار في طريق الثورة حتى تحقيق النصر، واعتبر ان الواقع الإجرامي المستمر لنظام الأسد يفرض على المجتمع الدولي مسؤولية حماية المدنيين عبر كل الوسائل؛من خلال فرض منطقة آمنة، وسحب كافة أنواع الاعتراف القانوني بنظام الأسد .

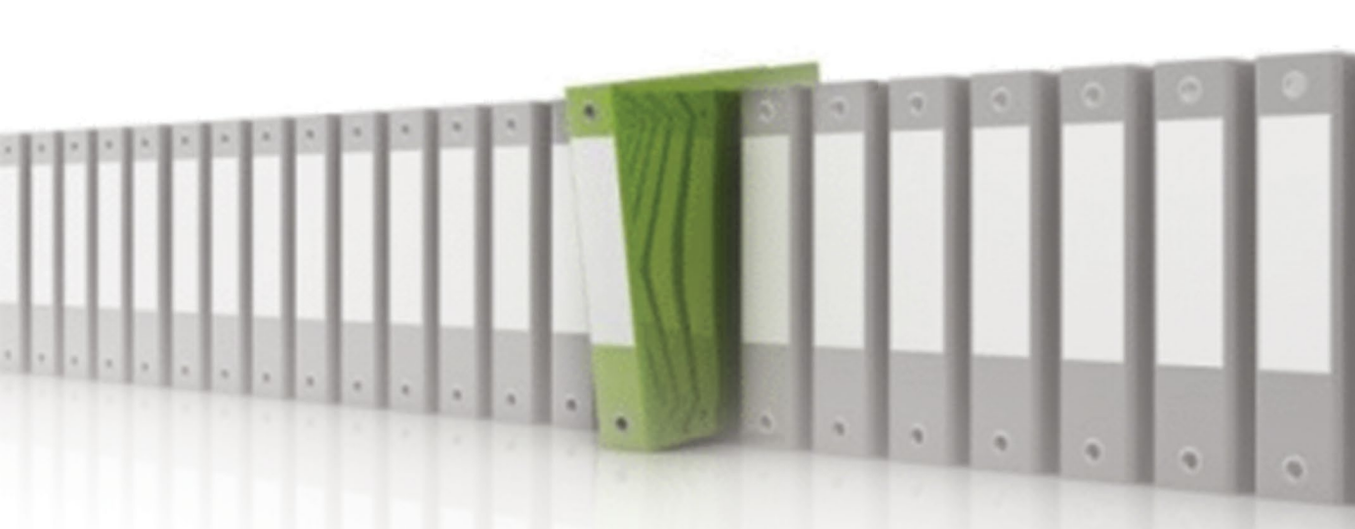

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

المجلس العسكري في القابون يمنع تشكيل فصائل جديدة ويتوعد المخالفين

بسم الله الرحمن الرحيم

تعميم

بناء على اجتماع المجلس العسكري العامل على أرض القابون المكون مما يلي :

١- اللواء الأول
٢- لواء جيش المسلمين (أحرار الشام)
٣- اللواء الثامن (جيش الإسلام)

يمنع منعا باتا تشكيل أي فصيل عسكري في قطاع القابون وكل شخص يثبت عليه أي نشاط عسكري خارج عن مظلة أحد التشكيلات المذكورة سوف يحاسب حسب مايقتضيه قرار المجلس وتحت مظلة محكمة عسكرية مؤلفة من التشكيلات المذكورة .

والله ولي الأمر والتوفيق

لواء جيش المسلمين (أحرار الشام)

اللواء الأول

اللواء الثامن (جيش الإسلام)

أصدر المجلس العسكري العامل في حي "القابون" في الحادي والعشرين من شهر تموز، بياناً أكد من خلاله منع تشكيل اي فصيل عسكري في قطاع القابون وكل شخص يثبت عليه اي نشاط عسكري خارج عن مظلة أحد التشكيلات المذكورة سوف يحاسب حسب ما يقتضي قرار المجلس وتحت مظلة محكمة عسكرية مؤلفة من التشكيلات المذكورة، وصدر البيان بتوقيع كل من: اللواء الأول، لواء جيش المسلمين "أحرار الشام"، واللواء الثامن "جيش الإسلام.

بيان وزارة الدفاع وهيئة الأركان العامة في الحكومة السورية المؤقتة حول ما يجري في منطقة الزبداني

اعتبرت وزارة الدفاع وهيئة الأركان في الحكومة السورية المؤقتة عبر بيان أصدرته في العشرين من تموز، أن ما تتعرض لها منطقة الزبداني خصوصاً وغيرها من مناطق الوطن غزو خارجي إيراني ينفذ بشكل واضح ومفضوح من قبل قوى إرهابية تقودها ايران وعملائها ضد الشعب السوري بالتعاون مع نظام الإجرام في دمشق وتطلب من مجلس الأمن الدولي أن يتحمل كل مسؤولياته في وضع حد لجرائم هؤلاء الغزاة بمن فيهم نظام الاستبداد في دمشق، كما تطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يخرج عن صمته تجاه ما يجري في سوريا منذ ما يقارب الخمس سنوات من جرائم ممنهجة يرتكبها النظام السوري بحق المواطنين، كما ذكّر البيان كل أصدقاء وأشقاء الشعب السوري بضرورة المبادرة إلى تقديم المساعدات بكافة أنواعها إلى منطقة الزبداني وباقي المناطق السورية من خلال الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة وحكومته المؤقته.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

١٧ فصيلاً من كبرى الفصائل الثورية تعلن رفضها لمجلس الثلاثين الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

{وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إنّ الله شديد العقاب}

في خضم المأساة التي يعيشها شعبنا السوري المكلوم وكثرة المتاجرين بدمائه والمتسلقين على تضحياته، تفاجأنا بإعلان تأسيس "مجلس القيادة العسكرية العليا لهيئة أركان الجيش الحر" بعدد كبير من أعضاء "مجلس الثلاثين" التابع للإئتلاف الذي تم حله، في خطوة تعتبر تكريسا لأخطاء الماضي التي أدت إلى انفصال بعض المؤسسات الثورية عن واقع الشعب السوري وانتهت بفشلها الكامل .

إن الفصائل الموقعة أدناه تتبرأ كليا من هذه الخطوة وتعتبرها محاولة جديدة لخلق المزيد من التفرقة والصراعات الداخلية التي لا تخدم إلا أعداء الثورة، وإنه ليؤسفنا أن نرى كيف يحاول البعض اختطاف القرارات المفصلية من أجل مشاريع وأجندات لا تصب في مصلحة الثورة السورية.

وإننا إذ نؤكد على ضرورة إصلاح جميع مؤسسات الثورة والعلاقة بينها ضمن إطار عمل شامل يخدم مصلحة سوريا وثورتها المباركة، إلا أننا لن نسمح بالمتاجرة بدماء الشعب السوري وتمييع القضية .

والله من وارء القصد

حركة أحرار الشام	حركة نور الدين الزنكي	لواء جعفر الطيار
جيش الإسلام	جيش المجاهدين	حركة تحرير حمص
الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام	لواء المرابطين	لواء شام الرسول
الجبهة الشامية	فيلق حمص	لواء ثوار الرقة
كتائب ثوار الشام	فيلق الرحمن	جيش التوحيد
تجمع فاستقم كما أمرت		جند بدر

الثلاثاء ٥ - شوال - ١٤٣٦هـ
الموافق لـ ٢١ تموز - ٢٠١٥م

أكد سبعة عشر فصيلاً تبرؤه من مجلس "القيادة العسكرية في العليا لهيئة أركان الجيش السوري الحر"، أو ما أطلق عليه اسم "مجلس الثلاثين"، من خلال بيان أصدرته في الحادي والعشرين من تموز، واعتبرتها محاولة جديدة لخلق المزيد من التفرقة والصراعات الداخلية، التي لا تخدم إلا أعداء الثورة، وأبدى البيان أسف الفصائل لمحاولة البعض اختطاف القرارات المفصلية من أجل مشاريع وأجندات لا تصب في مصلحة الثورة السورية، وأضاف البيان ان الفصائل لن تسمح بالمتاجرة بدماء الشعب السوري وتمييع قضيته، مع التأكيد على ضرورة إصلاح المؤسسات الثورية، والعلاقة بينها ضمن إطار عمل شامل، معتبرا ان هذه الخطوة جاءت تكريساً لأخطاء الماضي، التي أدت إلى انفصال المؤسسات الثورية عن واقع الشعب السوري وانتهت بفشلها بالكامل، و الموقعين على البيان هم: حركة أحرار الشام، جيش الإسلام، الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام، الجبهة الشامية، كتائب ثوار الشام، تجمع فاستقم كما أمرت، حركة نور الدين الزنكي، جيش المجاهدين، لواء المرابطين، فيلق حمص، فيلق الرحمن، لواء جعفر الطيار، حركة تحرير حمص، لواء شام الرسول، لواء ثوار الرقة، جيش التوحيد، وجند بدر.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان عن مطرانية كنيسة المشرق الآشورية في الحسكة بخصوص الرهائن الآشوريين

Holy Apostolic Catholic Assyrian Church of the East

صدر عن مطرانية كنيسة المشرق الآشورية في الحسكة في سوريا بياناً حمل توقيع المطران أفرام اثنيل في التاسع عشر من تموز أكدت فيه لدولة الخلافة الإسلامية على نهج النبوة المتمثل بان الكنيسة الآشورية لا تمثل الا نفسها والرعايا التابعين لها ومن ضمنهم المحتجزون، وهي مستقلة في قرارها ولا سلطة لها على بقية الكنائس الموجودة في المنطقة، وان المطرانية والأبرياء العزل ومنهم المحتجزون ليس لديهم أيه جهة مسلحة تمثلهم، وأكدت على ان الكنيسة الآشورية ورعاياها لم ولن تعقد اي اتفاق او تحالف عسكري مع حزب الـ "pkk" او اي فصيل كردي او عربي او مع اي جهة أجنبية او غربية بتاتاً، وصرحت من خلال البيان تبرؤها من أي تحالف مع اي جهة مسلحة تدعي بانها تمثلهم وتخالف ثقافتهم المسالمة، كما دعا البيان العمل على اطلاق سراح جميع الآشوريين المحتجزين مناشدين بذلك سعة صدر الحاجزين برحمة الله.

غرفة "فتح حلب": دور الإعلامي كدور أي جندي على الثغور

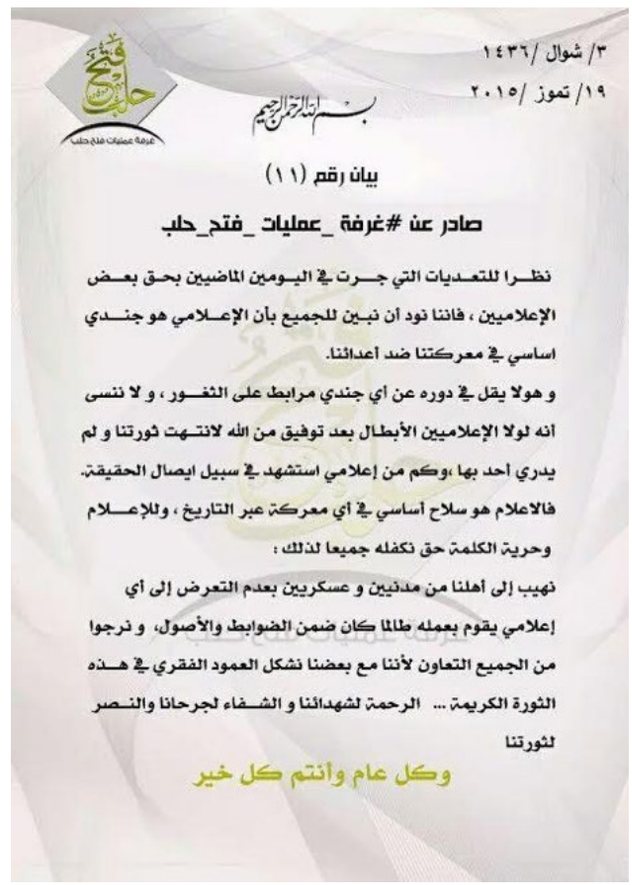

٣/ شوال /١٤٣٦
١٩/ تموز /٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

غرفة عمليات فتح حلب

بيان رقم (١١)

صادر عن #غرفة_عمليات_فتح_حلب

نظرا للتعديات التي جرت في اليومين الماضيين بحق بعض الإعلاميين ، فاننا نود أن نبين للجميع بأن الإعلامي هو جندي اساسي في معركتنا ضد أعدائنا.

و هولا يقل في دوره عن اي جندي مرابط على الثغور ، و لا ننسى انه لولا الإعلاميين الأبطال بعد توفيق من الله لانتهت ثورتنا و لم يدري أحد بها ،وكم من إعلامي استشهد في سبيل ايصال الحقيقة.

فالاعلام هو سلاح أساسي في أي معركة عبر التاريخ ، وللإعلام وحرية الكلمة حق نكفله جميعا لذلك :

نهيب إلى أهلنا من مدنيين و عسكريين بعدم التعرض إلى أي إعلامي يقوم بعمله طالما كان ضمن الضوابط والأصول، و نرجوا من الجميع التعاون لأننا مع بعضنا نشكل العمود الفقري في هذه الثورة الكريمة ... الرحمة لشهدائنا و الشفاء لجرحانا والنصر لثورتنا

وكل عام وأنتم كل خير

أصدرت غرفة عمليات فتح حلب بياناً في التاسع عشر من تموز، قال فيه إنه نظراً للتعديات التي جرت في اليومين الماضيين بحق بعض الإعلاميين فإنها تود أن تبين للجميع أن الإعلامي هو جندي أساسي في المعركة، لا يقل دوره عن جندي مرابط على الثغور، ونوه البيان إلى أن دور الإعلاميين كان بارزاً في الثورة السورية، ولولاهم لانتهت الثورة دون أن يسمع بها أحد، مؤكداً أن الإعلام هو سلاح أساسي في أي معركة عبر التاريخ، مشيرا إلى تضحيات الإعلاميين في سبيل إيصال الحقيقة، والتي ضحى مئات الناشطين بأرواحهم من أجلها. وأهاب البيان بالمدنيين والعسكريين بعدم التعرض إلى أي إعلامي بشرط التزامه بالضوابط والأصول.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

اللجنة الشرعية في ادلب تمنع ارتداء الأحزمة الناسفة في الأماكن العامة

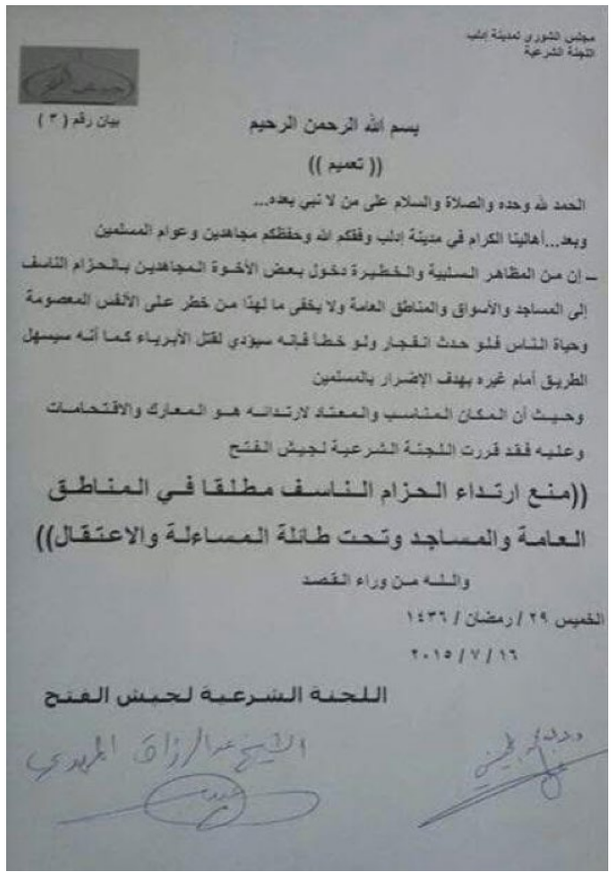

مجلس الشورى لمدينة إدلب
الهيئة الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم (٣)

((تعميم))

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

وبعد...أهالينا الكرام في مدينة إدلب وفقكم الله وحفظكم مجاهدين وعوام المسلمين

- إن من المظاهر السلبية والخطيرة دخول بعض الأخوة المجاهدين بالحزام الناسف إلى المساجد والأسواق والمناطق العامة ولا يخفى ما لهذا من خطر على الأنفس المعصومة وحياة الناس فلو حدث انفجار ولو خطأ فإنه سيؤدي لقتل الأبرياء كما أنه سيسهل الطريق أمام غيره بهدف الإضرار بالمسلمين

وحيث أن المكان المناسب والمعتاد لارتدائه هو المعارك والاقتحامات

وعليه فقد قررت اللجنة الشرعية لجيش الفتح

((منع ارتداء الحزام الناسف مطلقا في المناطق العامة والمساجد وتحت طائلة المساءلة والاعتقال))

والله من وراء القصد

الخميس ٢٩ / رمضان / ١٤٣٦

٢٠١٥/٧/١٦

اللجنة الشرعية لجيش الفتح

الشيخ عبد الرزاق المهدي

أعلنت اللجنة الشرعية لجيش الفتح عبر بيان أصدرته في السادس عشر من شهر تموز، بمنع المقاتلين في جيش الفتح من ارتداء الحزام الناسف مطلقا في الأماكن العامة والأسواق والمساجد تحت طائلة المساءلة والاعتقال، وأوضح البيان انه من المظاهر السلبية والسيئة، دخول بعض المجاهدين بالحزام الناسف، إلى المساجد والأسواق والمناطق العامة، ولا يخفى ما لهذا من خطر على الأنفس المعصومة وحياة الناس، خوفا من حدوث أي انفجار ولو في الخطأ يودي بحياة الأبرياء، وخاصة أن المكان المناسب والمعتاد لاستخدام الحزام هو جبهات القتال والمعارك والاقتحامات.

عبد الله مكسور

طريق الآلام ... رحلة الموت السوري

كيف وصلت إلى هنا ؟.

سؤال تلقاه آلاف السوريين بمجرد وصولهم إلى أماكن آمنة يضعوا في زاوية منها بصمات أصابعم العشرة, تاركين في ملفهم صورة آنية تختصر آلام الطريق و وحشته, تعددت الطرق و المنافذ, و تعددت معها طرق الوصول بين الجو و البر و البحر, لكل من الواصلين قصة اختزن فيها كل ما يمكن تخيله. سأحكي قصة وصوله إلى هنا, هنا تعني مكان ما في القارة العجوز, في مكان ما من هذه الأرض التي وصلها في السادس من تشرين, أكتوبر لعام 2014, السادس من تشرين الذي سكن في عقله الباطن يوما للمعركة على الأرض المحتلة, كان لحظة وصوله يوما لوقوف المسلمين على صعيد جبل عرفات الطاهر إيذانا ببدء الحج!.

البداية الصعبة

قالَ لي إنَّ البدايةَ من اسطنبول، ففيها لا يحتاجُ السائلُ أكثر من نظرةٍ واحدةٍ ليعرِفَ أماكنَ تواجدِ المهرِّبين، ساحة أكسراي، مقهى وطن، شارعُ الاستقلال، الفاتح، ما معهُ من المال لا يكفي، سوريٌّ قد استنزفتهُ الحربُ بكل أشكالها ، حرب الطائرات و حربُ الأوراق الثبوتية ، في اسطنبول لهُ جذور و أهل ، لا مدينةً في الأرضِ إلا و يستطيع السوري أن يجدَ فيها مكاناً أو أهلاً ففي زمن القتلِ و التشريد صار لنا في كل مكانٍ عائلة. . الفنادق الرخيصة ستكون المحطَّةَ الأولى و معها سيبدأ بالاعتياد على أساليب جديدة في الحياة ، لن تُشبِهُهُ مهما حاولَ التأقلُم معها، أبو خالد ، أبو ناصر ، أبو موسى ، ثائر ، أحمد ، كلّها أسماء وهمية لأشخاصٍ امتهنوا ما بات يُعرَفُ بالتهريب، التهريب أيضاً مهنةٌ نتجت عن الحرب ، ستسمعُ عن قصص البطولات الخاصة برجلٍ هزيلٍ أمامك، ميزتهُ الوحيدةُ أنَّهُ يُدخِّن كثيراً و يكذب أكثر، سيلتقيكَ بأماكن مُتعدِّدة تبدأ بالمقاهي الصغيرة التي تنتشر على أطراف ساحة تقسيم و شارع الاستقلال في اسطنبول ، وصولاً إلى شارع وطن و أكسراي في المدينة ذاتها ،دائماً سيُخبِرُكَ أنَّه يعمل بهذه المهنة لخدمة السوريين الهاربين من الحرب و أنَّه حتماً فقدَ أباً أو أخاً أو أُمَّاً أو أختاً في تلك الجولات المُتسارعة ، ربَّما سيتطوّرُ به الحال ليتحدَّث لك عن اعتقاله خلال أيام المظاهرات الأولى في حمص أو الشام أو درعا أو حماه ، و أنَّه لا ناقة له و لاجمل في كل هذه المصلحة سوى أنَّه يخدم السوريين !! . ستسأله أنت عن المبلغ الذي يريد فيبدأ بعرض الأساليب المُتاحة و الطرق الممكنة ، أوَّلاً من مطار أتاتورك بأوراقٍ مزوّرة « مضروبة» أو جواز شبيه بعد أن يزمَّ عينيه وسط الدخان ليتفحَّص ملامحك جيِّداً مُحاولاً تذكُّر امتلاكَهُ لأوراقٍ عديدة لجنسيات أوربية تُشبهك أنت القادم من الشرق !! ، ستسمع الأيمان الغليظة عن عدم فائدته من كل هذه القصة و لكنّه لخدمتك فقط ، ١٠ آلاف يورو أوربي ، ستتفاجأ بالرقم و تبدأ بنزاله لخفض المبلغ فيُقسِم أنَّه ليس له ، هو يخدمك فقط لا أكثر ، تسعة آلاف يورو ، ثمانية آلاف ، سيوافق في نهاية المُطاف على سبعة آلاف و خمسمائة يورو أوربي لا غير ، ليطلب منك فوراً أن تذهبَ إلى طاشكان في أكسراي لتضع المبلغ هناك و تستلم ما يُعرَفُ هناك بالشيفرة السريَّة التي ستُسلِّمها للمهرّب بمجرَّد وصولك إلى البلاد التي تُريد ، عشرة أيامٍ فقط سيكون خلالها قد استنفذ كل قدراته في الكذب و التأجيل و التسويف ، ستصل إلى لحظةٍ تتمنّى أن تخرج بها من تلك الدائرة بأي ثمن و لن تستطيع فأنت دخلت اللعبةَ و عليكَ اكمالها حتى النهاية ، إنه الطريق الذي قررت أن تمشيه كاملاً مهما كانت الصعوبات فيه .

الفنادق الرخيصة ستكون المحطة الأولى و معها سيبدأ بالاعتياد على أساليب جديدة في الحياة , لن تشبهه مهما حاول التأقلم معها

الخطة البديلة

ستعودُ تبحثُ عن منافذَ أخرى، إنَّهُ البحر،هناك قاربٌ ممتاز سينطلق بعد أيام من بودروم ، الرحلةُ من بودروم إلى كوس لا تتجاوز عشر دقائق كما يقول المهرِّب، هو قال بالضبط تسع دقائق و نصف!، يتابعُ الراوي، ركبنا الحافلة من اسطنبول بعد أن وضعنا الوديعة المالية في مكتب السعيد بأكسراي في الطابق الثاني من سوق طاشكان الأثري، الرحلةُ من اسطنبول إلى بودروم تتجاوز الخمسة عشرة ساعة، تتذكَّرُ فيها كلَّ ما كان، لديكَ فائضٌ من الوقت لتتذكَر فقد رميتَ كلَّ شيءٍ خلفَكَ و مضيت، أبواب بودروم أمامك، تستلُّ هاتفك و تتصل برقمٍ أخذتَهُ مُسبقاً برقمٍ

أعطاهُ لكَ المهرِّب لرجلٍ آخر ينتظرُكَ في بودروم، أبو خالد، أبو سعيد، الحوت، علي تمساح، أسماءٌ وهميَّةٌ أيضاً، هنا لا تهمُّ الأسماء أو أماكن الولادة، إنَّها صفقةٌ تعيشُ منها الطفيليَّاتُ على جسدِ الضحيَّة، يردُّ الطرفُ الآخر عبر الهاتف بتثاقل، يطلبُ منك فوراً ألّا تتصل بهِ أبداً مرةً أخرى حتى يعود هو بعد اكتمال القادمين

المُنتَشِرين في شوارع بودروم، في الحادية عشر مساءً بعد يوم طويل، يرنُ هاتفكَ الذي قاربت بطاريّتهُ على النفاذ، كلمةٌ واحدة، تحركُّوا إلى نهاية طريق مركز البترول، ينتقلُ الجميع بعد أن يتأكّدوا أنّ لا شرطةَ في المكان، سيَّارةٌ في الظلام تنتظرُ، يركبُ بها ما سيُصطَلَحث على تسميَتِهم في ما بعد «النفرات»، تركضُ السيارة في ظلام الليل كحصانٍ جامح، تمنيَّاتٌ بالسلامة من الجميع، حالةٌ من التوتُّر، تمرُّ الساعات، بين الصخور ينتشر النفرات منتظرين القارب الصغير الذي يأتِ بعد عناءٍ ليحمِل الراحلين.

عبور البحر

كانت ليلةَ الثاني عشر من آب، أغسطس، في تمام الثانية و النصف فجراً، تحرَكَ القارب، جلس الجميعُ متوثِّبين فوق بعضهم، لامكان للمستقبل، إنَّهُ الحاضرُ العبثي، يقودُ القاربَ واحدٌ من النفرات، ساعةٌ أو أكثر و لا جزيرةَ في الأفق، لقد أخطأ الطريق، تلعن الحظَّ، و لكن لا مناص هنا، فالبحرُ ككتيبةٍ عسكريةٍ يحاصر المقاتلين،ينفذُ الوقود، لحظاتٌ أخرى عصيبة و ينقلب القارب، يغوص في الماء، يغيب تماماً، و يبقى الراحلون، يصيحون، يستغيثون، لا أحد، لا أحد، تسعَ ساعاتٍ متواصلة، أعادَ فيها شريطَ العُمرِ مرَّاتٍ و مرّات، استنجد بكل شيء، تمسَّكَ بالحياة بينما فقدَها آخرون كانوا على متن الرحلة، قاربٌ انكليزي يقلُّ عائلةً في ظهر اليوم التالي مدَّ حبلاً ليُنجد الغارقين قبلَ أن يُعيد تسليمهم للسلطات التركية.

في الأمنيات

مركز الأمنيات في بودروم مقراً للإعتقال للخارجين بطريقةٍ غير شرعية، تحقيقات سريعةٍ للناجين من الموت، يومٌ عصيبٌ آخر يمتدُّ حتى مطلع الصباح، بلا طعامٍ و لا لباس بعد أن التهمَ البحرُ كلَّ شيء مرَّةً واحدة، سيبصمُ بكلتي يديه أنَّهُ لن يعيد الكرَّةَ مرَّةً أخرى، و ما إن يخرجَ من باب الأمنيات في الساحة الرئيسية حتى يتصلَّ من هاتفٍ عموميٍّ بصديقٍ في اسطنبول كي ينجِدهُ ببعض المال و أرقام مهرّبين، محاولةٌ أخرى بذات الطريقةِ، هذه المرة لن تمسَّهُ الماء، بل سيضعهم قائدُ المركب الكبير أمام كتلةٍ صخريَّةٍ قبل أن يُخبِرهُم أنَّها اليونان و ليغيبَ في ظلام الليل و البحر، مع الصباح سيكتشفُ الراحلون أنَّهُم في تركيا، جزيرةٌ صخريّةٌ صغيرةٌ تقعُ في مواجهةِ بودروم مباشرةً، يلعنون الحظ و لكن لا مفرَّ من العودةِ إلى مركز الأمنيات بعد يومٍ طويلٍ سيأتي في نهايتِهِ خفر السواحل التركي ليقلَّهُم إلى مركز الإحتجاز، إجراءاتٌ سريعةٌ تُماثِلُ ما سبقها بأيّامٍ قليلة، و لتليها محاولةٌ ثالثةٌ بعد أيام أخرى مع مُهربٍ جديد.

الرحلة الأخيرة

من فندقِ طومان باي في بودروم، يوم العشرين من آب، أغسطس، يتحرَّك الجميع، عائلات و شبابٌ و أطفالٌ و نساء، نحو المرسى أمام الشاطئ السياحي حيثُ توقَّفَ يختٌ كبير، هبطَ في قلبِهِ اثنين و خمسين نفراً، كان بينهُم راوي القصَّة الذي شهد تسع ساعاتٍ كاملةً مُختبئاً بين أرجلِ آخرين، حتى وصلَ اليختُ إلى ساحلٍ رمليٍّ ترتفعُ في نهايتِهِ سلسلةٌ جبلية، قالَ لهم سائقُ اليختِ إنَّ القريةَ اليونانية تنامُ خلف الجبل الأوَّل، و بعد أن مضى صعد الجميعُ إلى قمة الجبل ليجدوا جبالاً أخرى ممتدة و لا بَشَرَ و لا تغطيَّةٌ للهاتف الجوَّالِ في المكان، كانت كتلة صخريةً في قلب البحر لا أكثر، بعيداً عن أعين خفر السواحل رماهُم اليختُ و هربَ مُحمَّلاً بنقودِ المُعدَمين، ثلاثةُ أيَّام كاملة قضاها الجميعُ بين السماءِ و الأرض، إلى جوار البحر، و لا أحد، قبلَ أن تكتشِفهم سفينةٌ بعيدةٌ لاحظت لهيب النار التي أضرمَها الناجون على الرمل، في صباح اليوم التالي جاءَ خفر السواحل اليوناني مع قرب انتهاء حياةِ الأطفال ليُعيدوا ضخَّ المياهِ في دورتِهم الدموية.

دائما سيخبرك أنه يعمل بهذه المهنة لخدمة السوريين الهاربين من الحرب و أنه حتما فقد أبا أو أخا أو أما أو أختا في تلك الجولات المتسارعة , ربما سيتطور به الحال ليتحدث لك عن اعتقاله خلال أيام المظاهرات الأولى في حمص أو الشام أو درعا أو حماه , وأنه لاناقة له ولاجمل سوى مصلحة السوريين

في أوربا أخيرا

إنَّها الحربُ التي دارت رحاها على ساحاتٍ أخرى، هناك تجدُ الإنكسار في عيون الهاربين، لحظاتٌ لا ينساها راوي القصَّةَ الذي وصلَ إلى أثينا في الخامس و العشرين من آب أغسطس بعد يومين من الاحتجاز في جزيرة تيلوس، في أثينا حاول العبور بأوراقٍ مزوَّرةٍ من المطار الرئيسي و من مطارات الجُزُر البعيدة و القريبة، اعتادَ الجلوسَ في مقاهي شارع « آخرنون» و « أُمونيا» و « كاتوباتيسيا» و «سانتيغما» و» فكتوريا» قبل أن يهتدي مع آخرين إلى رحلةِ شاحنةٍ بلغاريةٍ، أخفاهُم سائقُها فوق صندوقِ العدَّةِ بحاجزٍ مُصطَنَعٍ يفصلُ نهاية القاطرةِ عنه بخمسٍ و خمسين سنتيمتر ليمتدَّ على عرضِ الشاحنة، في تلك المسافةِ جلسَ خمسة عشرَ رجلاً، بعضُهُم أصابَهُم الإغماء خلال الرحلة و كادوا أن يفقدوا حياتَهُم، تسعةَ عشرة ساعةً في الشاحنةِ المُغلَقةِ تماماً من اثينا إلى كورفو الإيطالية عبر كومينيتسا اليونانية حيثُ أقلَّت باخرةٌ الشاحنةَ التي اختبأ بها الهاربون إلى الشاطئِ الآخر، كان ذلكَ في السادس من أكتوبر لعام ٢٠١٤.

الطفل النائم على شاطئ البحر

شام محمد علي

كانت صورة مؤلمة، وكانت صورة سورية بجدارة، وكانت صورة عالمية أكثر، حين ترك المجتمع الدولي ذلك الطفل، ينزح في الهجرة السورية الكبرى، عبر الحدود التي كسّرها الجميع، بعد أن حصل الطاغية على الإذن بتدمير سوريا وقتل شعبها، وطرده، وتغيير مكونات الخارطة وديمغرافيا السكان.

كانت صورة جارحة بعمق، غرت إلى البعيد في أرواح السوريين، حين رأوا الطفل آلان، بحذائه الصغير وثيابه الزرقاء والحمراء، وهو يعلو ويهبط مع الموج القادم من الوحش العملاق، البحر.

لكن ما الذي يفعله السوريون؟ وكل واحد فيهم لديه ما ينوء بحمله من الهموم والآلام، وقد أصبحت أكبر من إمكانات الدول، ما الذي يتوجب عليهم القيام به، ليكونوا على قدر تلك اللحظة الكثيفة من الألم؟ سوى أن يعيدوا صقل ذواتهم وأرواحهم من جديد، مراجعين الخطأ، ومكرسين القيم النبيلة التي اجتمعوا عليها ذات يوم.

كل ما فعلناه من قبل، كان من أجل ألا تحدث تلك الحادثة، والا تلتقط تلك الصورة، أسس السوريون الحملات الإغاثية وافتتحوا المدارس، ووزعوا المساعدات، وخلقوا فرص العمل، ودخلوا في العمل العام، فعلنا ذلك، كي نجنّب أطفالنا هذا كله، وهو ما نعرف أنه ليس كافياً، ولا يصل حدود الواجب، ولا حواف الملائم، لكنه جهدنا نحن، ولغرنا من مؤسسات وأفراد جهده الكريم أيضاً، والسؤال الآن: هل تثبت هذه الصورة أن ما قدمناه ونقدّمه لن يحمي طفولة سوريا وأهلها،

من الحاجة إلى أن يلقوا بأيديهم الى لجج الموت وأعماق البحار؟

هذا أول ما يتبادر إلى الذهن، غير أنه ليس بالضرورة تفكير سديد، فالأمر يتعلق بملايين السوريين، من ذوي الحاجة الماسة الملحة، إلى العون في الظرف الراهن، الطارئ، الذي طال، والذي تتفاقم مع مروره المشاكل، وبدلاً من أن نتمكن من تطويقها، نجدها قد تعاظمت، مع تعاظم التفريط بسوريا وشعبها على يد النظام الاستبدادي الذي يدمّر سوريا دون أن يفكرّ بأي مسؤوليات أو تبعات أخلاقية وتاريخية من وراء ذلك.

والآن، بعد الألم، والدرس الكبير الذي يتلقاه السوريون كل يوم، سياسيين وعسكريين ومدنيين، مستقلين أو متحزبين، إسلاميين أو علمانيين أو من بقية مكونات الشعب وطوائفه وأقوامه، ما الذي يتوجب فعله؟

لا شيء وكل شيء في الوقت ذاته، فالتألم والمتاجرة بالألم وتعميمه، تضر الحاضر والمستقبل أكثر مما تنفعه، والمطلوب أكبر بكثير الإحساس، بل الالتفات الحقيقي إلى الإنسان، في ما هو ابعد من أداء الواجب، فلا أحد يراقبنا، بقدر ما نراقب أنفسنا، وننتج ذهنيات جديدة، تجمعنا لا تفرقينا، وتفتح أمامنا الأفق، مهما سدّه الآخرون، ومهما أحكم التواطؤ الدولي إطباقه على شعبنا، كي يطيل عمر المستبد، الذي نحن على يقين من أنه ذاهب إلى غير رجعة، لا أحد يشك في هذا ولا يتوهم غيره.

الآن .. الطفل السوري الغريق، أجمل غريق في العالم، لأنه يقهر الموت، ليصف لنا الحياة، ويشير إلينا كي نمسك بأطرافها، ولا نغرق في المياه الثقيلة لليأس.

ماذا عن كراتين الغوطة؟

زويا بوستان

في عزوف جمهور الثورة عن دعم كراتين الغوطة. ..استسلام ... رسالة في غير مكانها وزمانها ... لمن يوجهون الكلام ؟ سخرية على فكرة العبارة نفسها أوقفوا القتل .

هكذا قابل جمهور الثورة السورية من مثقفين وإعلاميين وسياسيين وغيرهم لافتات أطباء دوما ومسعفيها إثر بادرة أطلقوها من الغوطة الشرقية بعد أيام لم يروا خلالها غير لون الدم وقطع لحم أولادهم التي أصبحت جزءاً من الطرقات وشوارع المدينة .... هذه البادرة التي قال فيها الدكتور عدنان وهو أحد أطباء المنطقة الميدانيين وأحد مطلقي البادرة .

لأصدقائي المؤيدين :نحن كنا ومازلنا أصدقاء رغم كل خلافاتنا السياسية بدعوكن من هون لحتى نكون على كلمة وحدة كسوريين بغض النظر عن الفصيل العسكري هاد أو هاد ... أو الشخص هاد أو هاد .... بدنا كلمة سورية وحدة ... إذا اتفرقنا بالأول عند شخص ما لازم نتفرق عند سوريا .... لازم نوصل لهدنة إنسانية تحفظ دماء السوريين ... إيقاف الحرب ... إيقاف القتل .... إيقاف القصف من جميع الأطراف بدون استثناء ... ما رح ينتصر حدا بهالحرب .... ما رح ينتصر حدا بهالحرب إلا أعداء سوريا

مؤكداً في كل اللقاءات التي أجراها عبر وسائل الإعلام بأنهم لا ينتمون إلى فصيل عسكري ولا جهة سياسية ولم ينسقوا مع أحد بل جاءت هذه الصرخة كردة فعل على ما رأوه ولمسوه لمس اليد من عبثية ما يحدث ومن أثره الأكبر والأخطر والأكثر إيلاماً على المدنيين من كل الأطراف ...

فلماذا تستغرب جماهير الثورة إذاً ؟

أوليست رسالة الأطباء في العالم بشكل عام هي استسلام للسلام بكل أشكاله ومعانيه وضروراته ... أوليس ما قام به مسعفو الضحايا في دوما محض موقف تاريخي باعتبار أنهم محاطون بجيش جرار من المتحمسين للحل العسكري في مدينتهم مدجج بكل صنوف السلاح منتظراً لحظة انقضاض على دمشق (اتفقنا مع أحقيتها أم لم نتفق) مع الإشارة إلى ان هذا الموقف المغاير تماماً لرؤية جيش الإسلام وغيرهم قد يرتب عليهم كأطباء

رغم أهمية وجودهم العظمى عواقب يدركونها جيداً جداً منذ لحظة تفكيرهم بإطلاق البادرة .؟

ربما يأخذ المعارضون على هذه الدعوة كونها امتداد لكل دعوات إيقاف القتل والشعارات المتعلقة بها التي رفعت سابقاً في سوريا و التي توازي بين الأطراف جميعاً وتتحدث بلسان بعيد عن الواقع الذي يقول ويؤكد ويعزز كل يوم فكرة أن النظام الذي اتخذ العنف خياراً منذ البداية وأفرط في استخدامه وذهب في التعاطي به إلى الآخر كحل واستراتيجية هو بالنتيجة الجهة التي تمارس دور الأطرش في هذه المعادلة ولازالت إلى الآن بما تمتلك من ميليشيا ودعم لوجستي ومخابراتي الطرف المعطل لأي دعوة من هذا النوع .... غافلين أي جمهور المعارضة عن حقيقة مرة في فحواها ألا وهي أن خطاب الأطباء على بساطته وعدم دخوله في حسابات الوصول إلى جدوى سياسية أو مطلبية من أي نوع سوى خلق أثر عاطفي بالدرجة الأولى على من أطلق عليهم الدكتور عدنان (جميع السوريين) هو خطاب يستجدي أيضاً في مضمونه عواطف المؤيدين ويجنح لإرضاء رغبتهم وادعائهم المعتاد بأن هناك أطرافاً في المعارضة ضالعة في القتل ومشاركة به عن معرفة ودراية وتخطيط ولها ما للنظام من أياد في إيصال الأمور إلى هذه النقطة ... هذا أولاً وثانياً فإن الشباب الذين وجهوا هذه الدعوة اليوم ينطلقون وبضمير مرتاح من فكرة كونها حرباً ولم تعد ثورة حسب تصريحات غير معلنة للعديد منهم إذاً فلتتساوى هنا كل الأطراف التي تحمل السلاح على أرض المعركة ويصبح مدنيو سوريا المستهدفين بالموت اليومي هم المقصودون بالعبارات المكتوبة على الكراتين .

وانطلاقاً من هنا أوليس حرياً بنا أن نراها كرسالة

من زاوية معاكستها لمفهوم الطبيب الذي رسخته الثورة في سنواتها الخمس نائحاً غارقاً في روائح الموت على الجزيرة والعربية أو هارباً لائذاً بأقرب مفرممكن مع عائلته في بحار ومطارات الدول أو قاتلاً عن سبق إصرار وترصد للنشطاء في مشافي النظام

(بعض أطباء مشفى تشرين مثالاً)

نعم يخاطبون المؤيدين والمعارضين على حد سواء بخطاب تمنوا أن يكون باسم كل السوريين وإلى كل السوريين في لحظة أسماها البعض لحظة ضعف متوقعة جداً من أصحاب القلوب الأضعف ومن قال إن الطبيب في زمن الحرب ليس الحلقة الأضعف والأرق والأشد تمسكاً بمبادئ الإنسانية والنظر بعينين مفتوحتين وروح متسامحة .

أصحاب البدلات الزرق ليسوا كاتبي خطب رنانة ولا مطلقي عبارات تبحث عن إعجاب العامة ولا باحثين عن أمجاد فوق جثامين إخوتهم وأصحابهم وأطفالهم وبيوتهم وحواريهم ومدنهم .

مجانين الإسعاف ... مضمدو الجراح ... الصامتون حتى إشعار آخر يدركون تماماً أنهم جزء لا يتجزأ من فحوى وجودهم في هذا العالم وبأن أهمية كلامهم تأتي في لحظة هياج كهذه ... يطلقونها ربما في الهواء لمن يتلقفها فتسمع أو لا وترى أو لا ولكنها تحفظ في الرّقم ... وتحت جلد الأوطان الجريحة ويعمل بها ولو بعد عشرات السنين .إذا ما اتفقنا على أن الداعين إلى الصلح في زمن الحروب العاتية هم ثلة من الحالمين الواهمين المشتومين الطامحين طموحاً أبعد من مجال افتراضنا وطروحاتنا الفيسبوكية المؤقتة .

اللافت في رد فعل المعارضين على هذا الطرح جاء متوافقاً مع ردود افعال مستنكرة وساخرة بشكل أكثر حدية لمؤيدين ومنتمين إلى التيار الثالث كتبوا ما كتبوه من تجريح وشتم خلال اليومين الماضيين متناسين أو غير منتبهين إلى أن ثلة من أطباء المدينة الأكثر تعرضاً للقصف في دمشق من الذين لم يحملوا السلاح ولم يدعوا يوماً أو يشجعوا على حمله لم يكونوا يوما ضمن معادلة النصر والهزيمة التي يتحدث عنها متهكمو الفيسبوك ونقاده لمثل هذا النوع من الحراك

ملاحظة على كل الهوامش :

عند الدقيقة ٩,٢٠ من تسجيل الحوار مع الدكتور عدنان الذي يتحدث عن إيقاف القتل، استشهد فاروق سعيد سريول مع ٢٠ شهيد آخر، وأصيب ١٠٠ آخرون .

سما حسن

لندن تناصر أطفال غزة
أكبر سباق للدراجات الهوائية
من أجل غزة

مع الذكرى الأولى للحرب الأخيرة على غزة, وفي مبادرة انسانية جديدة من نوعها انطلقت من مدينة إدنبرة في الأول من أغسطس برعاية الدكتورة الفلسطينية ابنة غزة والتي استشهد عددا من أطفال عائلتها في الحرب الأخيرة منى الفرا وهي قد دعيت خصيصا لاطلاق المسيرة مع عدد من أعضاء البرلمان الاسكتلندي والمتضامنين في طريقهم إلى لندن حيث قطع راكبي الدرجات مسافة 475 ميل أي حوالي (766 كيلومتر) .

المسيرة نظمتها جمعية "رد سبوك" ضمن حملة التضامن مع الشعب الفلسطيننني ب "شفيلد" تحت شعار الحرية لفلسطين وأوقفوا الحصار الإسرائيلي الإجرامي لغزة مرت بعدة مدن و بلدات في الطريق منها: نيوكاسل ؛ مدلزبره ؛ برادفورد ؛ بارنزلي ؛ شيفيلد ؛ برمنجهام ; لوتون ولندن حيث تم الاستقبال المركزي للمشاركين تحت قبة البرلمان البريطاني.

السباق الكبير

ويهدف هذا السباق الكبير والذي استمر الاعداد له حوالي ثمانية عشر شهرا كما أطلق عليه إلى جمع 50 ألف جنيه استرليني وقد أيد الحدث نواب من جميع أحزاب البلاد في اسكتلندا وبريطانيا, ومشاهير وناشطون من ضمنهم جيريمي كوربن, وماكسين بيك, وريكي توملينسون ومارك توماس, ويهود من منظمة "العدالة للفلسطينين" كما يشارك في تنظيمه ديرموت ماكوود, وهو مدير شركة دراجات معروفة, ويقول إنه شعر برغبة في تقديم المساعدة للفلسطينيين, بعدما شاهد كغيره الهجوم على غزة في العام الماضي, في حالة من الذهول والغضب.

صغار وكبار في المشاركة

كان عدد الدراجات الهوائية التي شاركت في السباق 200 دراجة هوائية وكان أصغر المشاركين هو فتي في الخامسة عشر من عمره حيث قال كياران ويكفيلد إنه "من الضروري أن يعرف العالم ما يحدث في غزة وفلسطين, وخصوصا الشباب.

ومن المقرر أن تسلم التبرعات إلى منظمة"تحالف أطفال الشرق الأوسط" الذي ترأسه الدكتورة منى الفرا التي تقول إنها تحلم في يوم تستقبل فيه فلسطين الحرة راكبي الدراجات للاستمتاع بجمال بلادها وخاصة غزة التي تتعرض للدمار أمام صمت العالم .

أما أكبر المشاركين عمرا فهو ا لدكتور المتقاعد جون غليشنير, (80 عاما) فيقول, إنه سيقود دراجته إلى المسافة التي توصله إليها قدماه. كما يؤكد, أنه يريد إلقاء الضوء على ما يعانيه أطفال غزة الذين يعيشون في سجن كبير تحيط به القوات الإسرائيلية من الجو والبحر والبر.

أهداف فاقت التوقع

السباق الذي انتهى وحقق أهدافه حيث تم جمع مبلغ فاق التوقعات وهو 60000 جنية استرليني لأطفال غزة نقل صورة واضحة عن العرب عموما للشعب البريطاني وعن الشعب الفلسطيني ومعاناته فالجمهور في الشوارع كان يشارك ويحمل الأعلام واللافتات ويشجع سائقي الدراجات في كل منطقة يمرون بها حتى وصلوا إلى لندن أمام البرلمان حيث وصل المتسابقون وسط تهليل الجمهور والشعارات والقرع على الأدوات المنزلية تنديدا بجرائم اسرائيل ضد الأطفال .

التفوق حاضر للمرة الثانية في مخيم الزعتري للاجئين السوريين بالاردن

فراس اللباد

سهروا الليالي فاجتهدوا

على ضوء الشمع والفوانيس الشمسية وفي ظل انقطاع تيار الكهرباء . .

طلاب علم من اللاجئين السوريين في مخيم الزعتري بالاردن استطاعو التفوق والحصول على المرتبة الاولى في التوجيهي (البكلوريا) على مستوى البادية الشمالية الغربية في المملكة الاردنية الهاشمية.

حيث أن ظروف المخيم الصعبة لم تمنعهم من الوصول لهدفهم الذي حققوا .

الطالب « قاسم الحريري» المتفوق في الفرع الادبي من ريف درعا، اكد « لمجلة رؤية سورية «. أن الظروف الصعبة التي عاشها في المخيم في ظل انقطاع التيار الكهربائي والشمس الحارقة والعواصف الثلجية التي مرت على المخيم لم تثنيه من السعي لتحقيق التفوق في الفصلين الأول والثاني والحصول على المرتبة الاولى في الفرع الأدبي على مستوى البادية الشمالية الغربية في الاردن.

وعبر «قاسم» خلال حديثه عن حزنه الشديد لعدم وجود والده الذي مازال في سوريا وتمناه حاضرا لمشاركته هذه الفرحة وجها لوجه، لا على الهاتف أو أي وسيلة أخرى، مهديا هذا التفوق لوالده الذي لم يراه منذ قرابة ثلاث سنوات داعيا أن يلتقي فيه بأقرب فرصة ممكنة.

أما الطالب «معاذ الحاج قاسم» أيضا من ريف درعا، والذي حصل على المرتبة الاولى في الفرع العلمي، عبر عن فرحته بهذا التفوق الذي لطالما سعى جاهدا لتحقيقه وتحدث وكله امل في ان يكمل دراسته في الجامعة وان يدخل الفرع الذي لطالما حلم به.

وأضاف «معاذ « قائلا. بانه عمل ودرس بكل طاقاته في ظل ظروف المخيم المأساوية ، مشيرا إلى أن طريقه كان في قمة الصعوبة من دون توفر ما يفترض للطلاب توفره من مكان للدراسة ومراجع ودورات وما الى ذلك، كما شكر كل من دعمه وشجعه ووقف الى جانبه من اهله واساتذته

وفي سياق متصل حدثنا «أبا الطالب معاذ « كيف كان ولده يقضي ايامه ساهرا على ضوء الشمعة أو الهاتف النقال والفانوس، ناسيا نفسه لفترات طويلة بلا طعام،

مضيفا: «أوجه رسالة للعالم اجمع بأن يساعد كل الطلبة المتفوقين من أجل اكمال دراستهم الجامعية لأنهم خائفون على مستقبلهم من الدمار وهم المستقبل والحياة الجديدة ولم تقف المعاناة في وجة تفوقهم».

ومن جهة أخرى قالت « الشابة آيات العيد» من ريف درعا. وهي واحدة من الطالبات اللاتي يقطن في مخيم الزعتري إنها لم تحظ بفرصة للدراسة في الجامعة، كما أشارت إلى أن الجميع يعلم ان المفوضية السامية لشؤون اللاجئين أصدرت إعلانا لمنحة دراسية للطلاب السوريين الحاصلين على الشهادة الثانوية ولكن لم يحالفني الحظ.

وفي هذا الإطار تحدثت «آيات»قائلة "لقد حصلت على شهادتين ثانويتين، الأولى من سوريا قبل عامين ونصف والثانية من الائتلاف، وكانت المنحة هي أملي الوحيد حيث لا يمكن للطلبة في مخيم الزعتري أن يكملوا الدراسة الجامعية وأنه حقا أمر مستحيل، وأمل حصولي على المنحة ضئيل لا يتجاوز "الواحد بالمئة"، لأن العدد الذي سيحصل عليها من الطلاب محدود، وبالمقابل أعرف الأعداد الهائلة المتقدمة ولكن لا بأس بشيء من الأمل، من الصعب أن ندرك أن مستقبلنا مرهون بالحظ والقدر وأن الظروف والواقع لا يسمحان ببناء مستقبل علمي للطلاب السوريين هنا، وأتمنى أن أحصل على اي منحة من أجلي ومن أجل بلادي ومن أجل أطفال سوريا لكي نستطيع تعليمهم وتكوينهم بالعلم، لأنه بالعلم ترتقي الأمم ونحن نريد أن نرتقي بالعلم لا بالحرب والدمار".

كما اوضح .»الدكتور صايل الخريشا «مدير التربية والتعليم في لواء البادية الشمالية الغربية.

ان عدد الطلبة الناجحين من السوريين في مخيم الزعتري ٩ طلاب

من اصل ١٧٩ طالبا وطالبة تقدموا للامتحانات من السوريين في مخيم الزعتري.

جورج ك.ميالة

دوما تباد

والعالم يتابع المجزرة صامتاً

أقدم طيران النظام الحربي في السادس عشر من اب على ارتكاب مجزرة مروعة مستهدفاً السوق الرئيسي في مدينة دوما بالصواريخ الفراغية، راح ضحيتها قرابة ١١٠ شهداء ومئات الجرحى، لتكون فاتحة لتصعيد خطير ومجازر يومية تهدد مصير وحياة ما يزيد عن نصف مليون مدني محاصرين منذ نحو ثلاثة أعوام في الغوطة الشرقية في ظروف إنسانية بالغة الصعوبة.

المشفى الميداني

بمساحة لا تتجاوز ٣٠٠ متر مربع استقبل المشفى الميداني بدوما ما يزيد عن ٤٠٠ مصاب في ساعات قليلة بعد المجزرة، في ظل نقص كبير في العقامة وقلة الأدوات والكوادر ونقص الدم، ما دفع الإدارة لإطلاق نداء استغاثة عبر المساجد للتبرع.

يقول أبو كامل (رجل خمسيني قدم للمساعدة) «الكوادر الطبية تعمل بكل طاقتها، يتنقلون بين مصاب واخر، الكثير من المدنيين أتوا للمساعدة رغم انعدام خبرتهم الطبية».

ويضيف «ينقل الدم للمصابين بشكل بدائي، فلا تجهيزات طبية متطورة، كثير من المصابين استشهدوا واصاباتهم متوسطة بسبب عدم كفاية الكوادر الطبية، غالبية العمليات الجراحية المتوسطة تجرى بدون تخدير».

ويتابع «طبعت في ذهني صور من هذا اليوم لا تمحى ما حييت، أطفال محروقين فقدوا جميع أهلهم بالقصف، اخرون مبتوري الأطراف».

وخلال الـ ٤٨ ساعة التالية للمجزرة، أصدر المكتب الطبي الموحد لمدينة دوما بياناً، ذكر فيه أنه أجرى ١١٦ عملية جراحية خلال ٢٤ ساعة، ٧٨ في دوما، ٣٨ في مشافي أخرى من الغوطة، ٤٤ منها أجريت لأطفال ونساء.

وأوضح البيان أن العمليات تضمنت ٤٦ جراحة عظمية و٣٦ جراحة عامة و١٢ جراحة أوعية و٥ عمليات جراحة صدرية و٩ حالات بتر، إضافة لـ ٨ عمليات مشتركة بين الجراحة العظمية والأوعية.

وأشار المكتب إلى أن العمليات استهلكت أكثر من ٨٠٠ لتر سيروم و٢٦٩ وحدة دعم خلال يوم واحد، وأن مراكزه في دوما استقبلت ٣٤ حالة في العناية المشددة، ٢٣ منها بحاجة ماسة للتهوية الالية، في حين أنه لا يوجد لديهم أكثر من ٥ منافس صناعية تعمل لديهم.

مؤسسات دوما تطلق نداء استغاثة

عقد المجلس المحلي والدفاع المدني والمكتب الطبي الموحد بدوما مؤتمراً صحفيا، افتتحه رئيس المجلس المحلي بمناشدة العالم قائلاً «نطالب الأمم المتحدة ومجلس الامن والمنظمات الانسانية والعربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتهم التاريخية بالضغط على نظام الأسد لإيقاف القصف المباشر عل المدنيين العزل بكافة الأسلحة التدميرية، ونطالبهم بفتح ممرات إنسانية عاجلة للغوطة الشرقية المحاصرة، كما نطلب من الأمم المتحدة إرسال فريق مختص للتأكد من الوضع الصحي المتدهور بالسرعة العاجلة».

وأضاف رئيس المجلس المحلي «النظام يقصفنا بالصواريخ الفراغية التي تهدم الأبنية فوق رؤوس ساكنيها، ونحن ندفنهم في المقابر، أصبحنا ندفنهم عل خمسة وستة طوابق، لا نطالب العالم بالمساعدة في إدخال المساعدات المعيشية، بل نطالبهم بإدخال اليات ومعدات لسحب الناس من تحت الأنقاض وحفر قبور لدفنهم».

بدوره تساءل الطبيب عصام طباجو ممثل المكتب الطبي الموحد بدوما

«هل يمكنكم تصور ماذا يمكن أن يقوم به طبيبين و٥ ممرضين، لـ ٥٠٠ مصاب؟، كل شخص عليه أن يطبب ٧٠ مريضاً كل ٥ دقائق!».

> **لا نطالب العالم بإدخال المساعدات المعيشية , بل نطالبهم بإدخال اليات ومعدات لسحب الناس من تحت الأنقاض وحفر قبور لدفنهم**

وتابع طباجو كلامه «في مجزرتين فقط في دوما أجرينا ١٠٩ عملية جراحية تحت التخدير العام، قدمنا أكثر من ٥٥٠ وحدة دم، وحوالي ١١٠٠ لتر سيروم واستقبال أكثر من ٧٥٠ جريح».

وأضاف طباجو «بناء على ذلك أطالب الجهات المعنية بهدنة إنسانية لحفظ دماء أكثر من مئتي ألف مدني في دوما وأكثر من نصف مليون إنسان في الغوطة الشرقية».

كما أشار مندوب الدفاع المدني أن سكان المدينة يعيشون حالة إبادة جماعية وأضاف «لا نستطيع السيطرة على الوضع، جميع بلدات ومدن الغوطة الشرقية ترسل المؤازرات ولا تفي بالغرض، عوائل بأكملها تحت الأنقاض منذ أكثر من عشرة الأيام لا نستطيع انتشالها».

حملات تضامن

سارع النشطاء السوريون لإطلاق حملات التضامن الالكترونية، وحملات مناصرة للمكاتب الإعلامية في دوما لإيصال صوتهم وبكل لغات للعالم.

سلام الحمصي سيدة سورية مقيمة في السعودية تقول لرؤية سورية «أجلس يومياً أربع ساعات على مواقع التواصل الاجتماعي، أحاول نشر الصور المأساوية القادمة من دوما ضمن مجموعات أجنبية وعربية على فيسبوك، بغرض جذب أنظار العالم لمأساة السوريين».

وتضيف سلام «علينا أن لا نستخف بهذه الإجراءات، فكسب صوت واحد حول العالم يتضامن مع قضيتنا هو ربح لنا».

وبالتزامن مع الأوضاع الانسانية الكارثية التي تمر بها

المدينة، أطلق فريق ملهم التطوعي حملة تبرعات مالية، بقيمة ٣٠ دولاراً أمريكياً للسهم الواحد ترسل لحسابات الفريق البنكية بدول الجوار.

تقول هدى زغلول الناطقة الإعلامية للفريق لرؤية سورية «خلال أيام جمعنا حوالي ٢٠ ألف دولار والرقم في ازدياد، المبالغ المجموعة سوف نرسلها لأهالي الجرحى والشهداء، لإعانتهم على تدبير أمورهم».

حراك سياسي بالتزامن مع المجازر

أتت المجازر في الأيام التالية للمفاوضات بين حركة أحرار الشام الإسلامية ووفد إيراني بتركيا، حول مدينة الزبداني وقريتي الفوعة وكفريا، والتي فشلت نتيجة طلب الحكومة الإيرانية إفراغ الزبداني من سكانها واستبدالهم بسكان قريتي الفوعة وكفريا، في مخطط تغيير ديمغرافي تقوده إيران وينفذه حزب الله والنظام السوري.

كل هذا التصعيد العسكري والهجمة الشرسة بالطيران الحربي على دوما وبلدات الغوطة ومناطق أخر في سوريا، تزامن أيضاً مع حراك دبلوماسي تمحور حول إمكانية عقد مؤتمر جنيف٣ ،يقوم به النظام السوري وبعض تيارات المعارضة والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة.

يقول الناشط خالد الحمود من ريف دمشق «منذ نحو ٣ أعوام، نلاحظ أن النظام السوري كلما تصاعد الحديث عن حل سياسي، يصعد الموقف ويرتكب المجازر الوحشية، فقبل عامين كان المراقبون الدوليون يزورون دمشق، وارتكب مجزرة الكيماوي في الغوطتين والتي راح ضحيتها قرابة ١٥٠٠ مدني، وكأن التاريخ يعيد نفسه».

كما تزامنت المجزرة مع زيارة مدير العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة «ستيفن أوبراين» ، والذي قال في مؤتمر صحفي عقده في العاصمة دمشق «هالتني أخبار الضربات الجوية، إذ تسببت في سقوط عشرات القتل من المدنيين ومئات الجرحة في وسط مدينة دوما المحاصرة في دمشق».

وطالب المسؤول الأممي كل أطراف النزاع الطويل الأمد حماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني الدولي، مشددا على أنّ الاعتداء على المدنيين غير قانوني.

ولقيت تصريحات المسؤول الاممي حالة استنكار في وسائل التواصل الاجتماعي، ورد الالاف من النشطاء السوريين في داخل سوريا والعالم على صمت الأمم المتحدة والعالم على المجزرة بإطلاق هاشتاق «وسم» وصور لشعار الأمم المتحدة مرفقاً بعبارات تحمل الأمم المتحدة مسؤولية مقتل المدنيين، كما انتشرت صورة نالت الالاف المشاركات والتعليقات تظهر الرئيس الأمريكي باراك أوباما يلتقط صورة سيلفي مع جثث ضحايا مجزرة دوما.

يقول الناشط خالد الحمود لرؤية سورية «على ما يبدوا أن الثورة السورية انتقلت لمرحلة أخطر وهي العداء للعالم، هذه سابقة خطيرة تظهر أن السوريين فقدوا الثقة بأي جهة قد تساعدهم».

شهادات وحكايا من قلب المحزرة

سقطت وزوجتي على الأرض من شدة الانفجار، كنا متوجهين سيراً على الأقدام بين البنايات السكنية لشراء بعض الحاجيات، على بعد حوالي ٥٠٠متر من السوق، توقف إحساسي لدقيقة، رفعت رأسي نظرت للسماء وجدتها سمراء اللون، الغبار يملأ المكان، أحسست بضيق في التنفس، أخذت نفساً عميقاً، التفت لزوجتي قالت لي «زتو برميل أريب»، قلت لها لا ربما سقطت طائرة ميغ بصواريخها.

أبو هيثم من المليحة أحد قادة الدفاع المدني بريف دمشق عاد من مدينة دوما بعد ١٨ ساعة من العمل المتواصل في انتشال المدنيين من تحت الأنقاض، لكن قصف النظام على حمورية وسقبا لم ينتظره حتى يأخذ قسطاً من الراحة، فخرج يقود سيارة الإسعاف لمواصلة عمله، توجه لمجزرة سقبا ألتفت للمصابين فوجد ابنه بينهم، فالتفت لأحد زملائه وقال لهم أسعفوا لي ابني وسأوصل الشهداء للمقبرة، أبو هيثم فقد ابنا له قبل شهرين في مجزرة السوق الشعبية في سقبا.

كمال شاب يساعد في نقل الجرح بالمشافي الميدانية يتحدث لرؤية سورية واصفاً وضع المشافي «الجرح ى في كل مكان، الدماء تغطي الأرض حت تكاد لا يظهر البلاط، اختلط دم الشهداء والمصابين، الصراخ والموت يملأ المكان، هذا المكان لا يشبه بقعة من الكون».

من غنى للثورة السورية؟

فادي بعاج

مع بداية الثورة السورية وبداية المؤامرة الكونية كما يحلو للنظام السوري تسميتها تهافت عددا من المطربين السوريين والعرب للغناء له وتلميع صورته وكأن النظام حاول الرد بشكل كرنفالي وكأن السوريون يعيشون احتفالات تجديد البيعة للرئيس الأسد ،لكن كل هذه الأغاني سبقتها أول أغنية مناهضة للنظام وهي أغنية (ياحيف) للفنان سميح شقير التي شكلت حالة رعب للنظام وحاول بشتى السبل منع انتشار هذه الاغنية من خلال وضع قيود صارمة على الأنترنت وحظر تداولها، حيث كانت بمثابة تهمة رسمية لمن يتداولها او يستمع إليها ، ويذكر أن سجلت حالات اعتقال لأشخاص سوريين سمعهم رجال الأمن يغنون الاغنية أو وجدت في هواتفهم النقالة خصوصا في بانياس ودرعا،

حاول النظام السوري بذلك الوقت تشجيع المطربين العرب المقربين له وخصوصا اللبنانيين من خلال تقديم الهدايا الثمينة لكل من يغني له وكان يشترط أن يذكر اسم الأسد في الاغنية، ومن هؤلاء المطربين (ملحم زين - محمد اسكندر - فارس كرم - رضا - أيمن زبيب - وغيرهم) أما المطربين السوريين فحدث ولا حرج ،حيث تهافتو على الغناء للنظام من أصغرهم إلى أكبرهم شهرة وعلى رأسهم جورج وسوف وميادة الحناوي ووفيق حبيب وشهد برمدا و وعلي الديك ورويدا عطية ونور رحال حتى أن البعض تحولوا إلى فنانين شبيحة من خلال لقاءاتهم التلفزيونية والإذاعية ومن خلال حفلاتهم الغنائية العامة والخاصة أيضا والقيام بالهتاف للأسد والتباهي بولائهم له.كما أن النظام سخر كل إذاعات FM العامة والخاصة لبث الأغاني بشكل مكثف ، أما الأغاني المصورة على طريقة الفيديو كليب فكانت تعرض على قنوات التلفزيون السوري الرسمي وقناة الدنيا والأخبارية السورية ليلا نهارا، كل هذا كان في الأشهر الأولى من عمر الثورة وحتى الآن.

وعلى الطرف الثاني أي الطرف المساند للثورة كانت المحاولات في البدء خجولة بإنتاج أغاني تدعم الثورة وأغلبها كانت لمطربين غير معروفين والانتاج الموسيقي

من غنى للنظام الأسدي؟

غالبا مايكون ضعيفا، كما أن النظام كان بقوته الإجرامية المهددة بالقتل لكل من يتجرأ ويعارضه بالغناء يخيف المطربين وهنا نتذكر حالة المطربة السورية أصالة عندما صرحت بموقفها المساند للثورة وأنها بصدد انتاج أغنية تندد بها بشار الأسد «آخ لو هالكرسي يحكي» تفاجأت بحجم التهديدات لها ولعائلتها مما أجبرها بعقد مؤتمر صحفي تقول فيه أن ليس لها موقف عدائي ضد الأسد، ولكنها عندما استطاعت إخراج باقي أفراد عائلتها من سوريا سارعت لطرح موال الأغنية وإعلان موقفها المعارض للنظام، أما على المستوى العربي الفني كان الموسيقار العراقي نصير شمة أول من غنى للثورة بصوته وألحانه «ياسوريا دمنا فداك» تبعه المطرب اللبناني المعتزل فنيا فضل شاكر الذي يشارك في المظاهرات المساندة للثورة السورية في مدينته طرابلس اللبنانية بإصدار أغنية رائعة «هي شامنا» من كلمات عجلان ثابت وألحان مشعل العروج، أما أول ديو غنائي عربي للثورة كان بصوت عبد المجيد عبدلله وأسماء منور بعنوان «سوريا العزة» كما غنى المطرب المصري علي حجار أغنيتان للثورة السورية الأولى «كل الكلام» كانت ديو غنائي بمشاركة وألحان الفنان سميح شقير والثانية «عيون الوطن» من كلمات الشاعر المصري الكبير عبد الرحمن الأبنودي.

لكن الشعب السوري الثائر كان مايزال ينتظر المزيد من الدعم الفني من مطربين كان يراهم يغنون في كل أزمات الوطن العربي وهنا نذكر بالتحديد مارسيل خليفة وجوليا بطرس وكاظم الساهر وغيرهم من كبار المطربين العرب ويتساءل الشعب السوري مالذي يمنعهم ويخيفهم بعدما كسر حاجز الصمت والخوف بدمائه وبعدما أصبح النظام السوري أشد ضعفا من أن ينتقم منهم وكم من الدماء ينتظرون حتى يتحركوا ويقدموا أغاني و حفلات خيرية، أليس الفن رسالة أنسانية كما يصرحون في مقابلاتهم الإعلامية ولماذا فلسطين فقط أنتج لها أكثر من أوبريت غنائي والشعب السوري محرّم عليه مثل هذه الأعمال الفنية الكبيرة ، حتى أن القنوات العربية الغنائية لم تقدم على بث أي أغنية من أغاني الثورة السورية في حين أنها بثت أغاني للثورتين المصرية والتونسية ، فحال الثورة السورية فنيا لايختلف عن بقية الأحوال الأنسانية والإغاثية والإعلامية ، هي ثورة يتيمة لاتملك إلا إرادة وتصميم شعبها العظيم الذي مازال مصرا على إكمال مسيرته الصعبة رغم كل الدماء والدمار نحو تحقيق أهدافه بالحرية والكرامة.

فاضل السباعي

القادمون إلى المدينة

أعترف بأنّ ما حَفَزني إلى كتابة هذه الخاطرة، في هذا الصباح الباكر، أني أَرِقْت، فنهضت، فجلست، واستوقفتْني خاطرةٌ في صفحة صديق، فأحببت أن أُسهم في تغذية معانيها بما تُسعفني به الذاكرة... من أنّ «التجمّع السكاني» في مكان ما، يجتذب الناس من القاطنين في التجمّعات الأصغر حوله لدواعي المصلحة والحياة، ثمّ يكون هناك تجمّع سكانيّ أكبر يجتذب بدوره... وهكذا وصولا إلى حاضرة الدولة، أو العاصمة، التي يسكنها السلطان ودواوينه الحاكمة.

وغني عن البيان أنّ القادمين المنضمّين إلى هذه التجمّعات ينتمون إلى مختلف شرائح المجتمع، ممّن يرتقون في علمهم فيصبحون فقهاء، وعلماء، وكذلك تجارا وصنّاعا وشغّيلة، وبينهم لصوصٌ أيضا!

ولأذكر أنّ سكان «حيّ الميدان» بدمشق كان كثيرٌ منهم (قديمًا، واليوم اختلفت الأمور) هم من أبناء الأرياف القريبة والمحافظات الأبعد أيضا، تشهد على ذلك اسماؤهم: آل الحلبي، والإدلبي، والحموي، والحمصي، والديري، والحوراني... حتى كلمة «مهايني»، وهي أسرة ميدانية معروفة، تعني الانتساب إلى بلدة «مهين» في ريف حمص المتاخم للبادية... ذلك أنّ المنتجات الزراعية والحيوانية كانت ترد إلى دمشق، إلى أسواق هذا الحي التجاري الرئيسي، فيأتي بها ممثلون عن أصحابها للتسويق، فيقيمون ويتدمشقون.

وتاريخيا... أذكر جحافل المجاهدين من «التركمان» القادمين إلى بلاد الشام للمشاركة في تحريرها من الفرنجة أيام القائد الهمام نور الدين زنكي، ثمّ الأكراد الذين نزلوا أيام القائد صلاح الدين في محلّة تقع شماليّ غرب دمشق (وظلت تُعرف

باسم «حيّ الأكراد» إلى أن استُبدل به اسم «ركن الدين» في عصرنا)... وأصبح، وسوف يظلّ، كلّ هؤلاء جزءًا من النسيج الاجتماعي السوري.

ودعوني أعرّج قليلا على مسيحيّي حلب، فإنّ بعض الأُسر فيها هم من ذراري الفرنجة (إن لم تختّني الذاكرة)، استَأمَنوا وعاشوا، وبعضهم من أُسَر القناصل الأجنبية الذين كانت قنصلياتهم تتموضع في أشهَر مدينة في الامبراطورية العثمانية بعد اسطنبول، حلب (حين أغفل التاريخ دمشق بصفتها عاصمة منذ انتهاء دورها في عهد المماليك مقرًّا لنائب السلطان)، استطابوا العيش، هم وأسر التجار الأوربيين، في بلادنا الجميلة - دليل الأمن والأمان - وعاشوا مواطنين كراما، بالإضافة طبعا إلى السُّريان أبناء البلاد الأصليين، الذين لم يذكر التاريخ أنّ المسلمين قاموا بذبحهم (وإنما كانت حوادث ١٨٦٠ بجبل لبنان استثناء، ولن أدخل في التفاصيل تجنّبًا للإثارة).

وإن سمحتم قلت إنّ جدّي «الحاج سليم السباعي» قدم من حمص إلى حلب عام ١٩١٥، وسكن وأسرته الصغيرة في «زقاق الزهراوي» تحت رعاية آل السباعي الذين كانوا قد سبقوه إلى حلب قبل قرنين من الزمان. وعندما أشرت إلى ذلك مرة في مجلس أدبي بحلب، فإنّ الأديبة المرهفة ضياء قصبجي (ابنة حلب، من «حيّ الجلّوم» العريق)، تمنّت عليّ لو أكتم «حمصيّة» الأسرة!

> سكان «حي الميدان» بدمشق كان كثير منهم (قديما, واليوم اختلفت الأمور) هم من أبناء الأرياف القريبة والمحافظات الأبعد أيضا, تشهد على ذلك اسماؤهم:آل الحلبي, والإدلبي, والحموي, والحمصي, والديري, والحوراني...

طال الاسترسال، ولكني لن أدعه يُلهيني عن العودة إلى ما قلت أعلاه: و«اللصوص» أيضا، لأنّ الوافدين من الأرياف والتجمعات السكانية الأصغر، يضمّون مختلف الشرائح، فلا يبعد أن يكون فيهم من هؤلاء!

وهنا أذكر نهفة: في إحدى زياراتي للقاهرة (شباط/ فبراير ١٩٦١)، اجتمعت بالشاعر والكاتب الكبير «علي الجندي» (عميد «كلية دار العلوم» بجامعة القاهرة آنذاك)، فأخذ يحدثني، ونحن على مائدة الغداء في منزله في «مصر الجديدة»، عن مدى حبّه للقاهرة (ولفَظَها «الجاهرة» بالجيم المصرية، فأصله من الصعيد)، واستفاض في حديثه حتى قال إنها قد أصبحت تعجّ بالأخلاط والأوشاب من الناس، وتمنّى - غير جادّ - لو أنه يلتمس من الرئيس عبد الناصر (وكان من المعجبين به) أن يُرَحّل من القاهرة مليونين من «العَوَنْطجيّة» الذين يَعيشون فيها فسادًا إلى قراهم في الصعيد!

أعود: إنّ استقطاب التجمّعات السكانية الأكبر للبشر، هو ظاهرة ديموغرافية طبيعية. ولكنّ الوُفُود إلى عاصمتنا، في نصف القرن الماضي، أمر يبدو أنه قد تجاوز الظاهرة الطبيعية.

صار قلبي كرزاً

حسان عزّت

ليتني تفاحة في وجنتيك
لأشيح الحزن عن وجه القصيدة
ليت قلبي كرزةً في شفتيك
ليذوب الخمر في روحي وأحلو في الشفاه
بعثر التفاح من سلتك الأحلى وتاه
حين شامَتكِ فراشة
وأرادت لثم أزهارِك في بَرْدِ الصباح
فا ستبق ياقلبُ مثلي نحوها ..
وأقِلْها ..
وأعدْ تفّاحها النّاضرَ للسلةِ قرب القلب
كي تمشي غزالاتُ الرّبا من حولِها
وأميراتُ الملها يَحْسُدْنها
ليتني أغنية باحتْ على رأد الندى في ثغرها
وأفاحتْ لحنَها ملءَ المدى والحبّ في كلَ الأماني
أيَتُها اليانعةُ الأحلى على وقعِ صباحي
****

لستُ أدري
هل أنا تفاحةٌ أم أغنية
..وسنونوٌّ وأزهارُ أقاحِ
ملءَ عينين صفاءَ وسماءَ
وأنا هل قمرٌ مثلي سجا للحالمين
ولعشّاقِ بلادي الشاردين
اصلبوني في بلادي لم أكنْ
غير ميعادٍ لأعراسِ الزّحوفِ الفارسة
ولعينين على خفقِ الجناح
ظمئتْ أنهارُها للغائبين
نامتِ الدنيا وما نامَ بها الرّوحُ الأمين
وهْيَ في يقظتها
وتُصلّي بحنينِ الياسمين
****

شجرةٌ من شوقِها في قاسيون
أتلَعتْ من بردى أشواقَها
..طافَ عشّاق الندى من حولِها
واغتدوا في ظلّها
كم أطّلت من علاها صوبَ وادي النيربين
تفتدي ماخلّفَ العشاقُ من هجرِ السنين
حين ماتوا حالمين
كتب العاشقُ سطراً من دماه
: ..اذكريني يتُها الحلوة في سِفرِ الفتونِ..ثمّ ماتْ
..واذكري ميعادَنا الأحلى مع الطيرِالحزينِ (أكملَ الشاعر في صبوتهِ)..
واهزجي وانتظريني
ملءَ أعراس النّدى حتى الصباح
ردّتِ الحورةُ عَنها
: ..لستُ أنساكَ حبيبي أبداً
مثلما النشوة والدّلعُ الأغلى جنوناتٌ وساحُ
ردّد العشّاقُ من مئذنة الشامِ الصدى وجداً وباحوا
شربَ السمّارُ نخبَ الحبّ
ماروّوا على سَكْرتِهمْ بعضَ صدىً
كيفَ استراحوا
****

لملمي تفّاحك الأشهى وقومي يا صبيّة
فاحَ عطرُ الوجدِ
مسّ الدمعُ أحلامَ بلادي
وطغى الدّمعُ بروحي وبلادي
كلُّ من غابوا يعودون تُرى
كيْ يخلعوا ثوبَ الحدادِ
ويعيدوا جنّة العشّاق للمشتاقِ فيها
ويعودُ العرسُ مزداناً بحادي
..أيّها الشعرُ أفق..حلّ الصباح ..

براءة الحمادة

عبثية

مر الحزن طويلاً ثقيلاً يأبى أن يكفكف أشتاته رغم ضحكات بريئة يطلقها رضيع مبتور الأطراف مستجيباً لصرخات قلب أم تتصارع بين حنايا ضلوعها فتخرج أنّة حارقة على جهل ما قسم له من رحلة عذاب ستلازمه مدى سنيّ عمره.. حلّ الموت ضيفاً عليك سورية، واستطاب له المقام.. أغراه حسن أبنائك فصار يقطف ما اشتهى منهم غير عابئ بعمر أو جنس ولا يزال.

عبثاً يحاولون الفرار في أصقاع معمورته

آملين بدقات قلب أكثر .. عدد أنفاس أكثر

متناسين أن له عيون وأيادي وأساليب وطرق

لحصدهم أكثر وأكثر وأكثر.

في مراكب الموت لك سبيل. في البراري والقفار لك سبيل .. في لقمة العيش لك سبيل .. في نفوس مريديك الضعيفة لك سبيل ..في حضن نظام الأسد لك ألف سبيل وسبيل!

على الهامش، استوقفتني «عايدة» التي خرجت بطفليها، رامي وطارق، اللذين لم يقدرا على التعايش مع أصواتك من قنص وانفجارات، رغم أنهما ولدا معها، متناسين ألم الجوع الذي فتك بجسديهما الغضّين..

حلمت بنومة هانئة في ليل ساكن ومعدة ممتلئة لطفليها..

كم هو بسيط حلمها.

انطلقت في مركبك أيها الموت أياماً لم يحتمل فيها جسد رامي الصغير الندي مشقة تحقيق الحلم

فخطفْته منها وغادر بسلام في أدفأ مكان عرفه .. في حضنها

لم تستوعب ما جرى.. هزت الجسد البارد فلم يستجب..

اجتمع مَن حولها، عبثاً حاولوا تهدئتها ومواساتها .

عبثاً حاولوا إقناعها برمي قطعة من روحها في عباب البحر

صرخت بضراوة لبؤة مكلومة وضمتهم لصدرها.. الحي والميت في آن.

مضى يوم واثنان وهما متكوران في حضنها تتابع أنفاس الحي بكل ما أوتيت من خوف..

تذرف دماً على من غادرها

وحدهن الأمهات استطعن أن يجابهنك وجهاً لوجه

فاجأتها بغدر الموتة الصغرى.. أغفلت عينيها حين غالبها مرسولك واستسلمت له بنومة عميقة.

سحب أحدهم الطفل من بين ذراعيها خوفاً من ظهور رائحتك النتنة حين تطغى على المكان

ورماه في البحر في حلكة الليل.

ولما أرسل الفجر خيوطه صرخت عبر المدى:

طارق.. أين ولدي؟!

من طارق؟ أليس بحضنك ؟

لا .. لا .. هذا رامي

وهنا كان فصل لعبتك الأخير معها

طارق الطفل الحي رموه في البحر وتركوا لها ملاكها النائم منذ يومين.

عايدة .. من بين آلاف النساء المفجوعات في وطني استوقفتني.. سعت لحلم وكسبت الجنون.

هناك متروكة .. في مصحّة عقلية لدولة مجهولة على خريطة نفوذك

واستمر الموكب في مسيره ..

واستمررت في قطفنا ..

عبدالرزاق عكاشة

د.وليد الآغا

نسيج اللون وجماليات اللغة البصرية

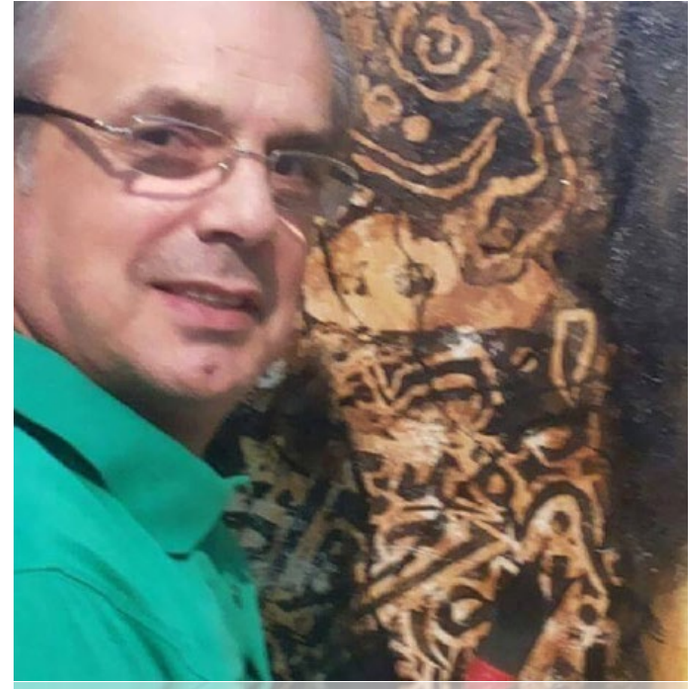

في صمت شديد ،وبعيدا عن الضجيج والعطب العربي الذي يجرف الساحة العربية كلها إلى منطقة، أو مرحلة تشكيلية رخوة ومظلمة،يعتكف بعض القلائل من التشكيليين العرب في محراب إبداعهم بصمت،ينسجون من وجدانهم وأفكارهم المخضبة بعطر اللون،و جماليات الطفولة،ينسجون أعمالهم التي تمتلئ الروحانية و بذلك التصوف الحسي النادر ،من هؤلاء د.وليد آغا وزوجته الفنانة جان آغا،زوجان لكل منهما لغة وحوار ،لكل منهما لون وحرف يطعمان به يومياً البصرية العربية المخربة،و يطرزان به العقل العربي الناضج المقاوم للقحط والفساد والعطب.

والدكتور وليد آغا أستاذ في كلية الفنون الجميلة ،من مواليد ١٩٥٣ ،تخرج من كلية الفنون الجميلة هناك ،قسم الإتصالات البصرية عام ١٩٧٩ محاضر في كلية الفنون الجميلة بين عام ١٩٨٢-١٩٨٩،متفرغ للعمل الفني،يعمل حالياً في محترفه الخاص بالطباعة على الشاشة الحريرية. هذا، ولأعمال د وليد أو الفنان وليد مذاق خاص،فهو يعرف لونا وحده، ويعرف أسراره و دلالاته الحسية المبينة على تاريخ وطن وحضارة، من أقدم الحضارات البشرية وأكثرها أصالة،هي الحضارة التي عرفت الكتابة والنقش والحفر في أعماله،لونا يمتزج فيه الحرف المكتوب شعرا لكبار الشعراء العرب ،أو غيرهم؛و مع اللون يأتي العناق الأبدي والذوبان والعشق بما هو مكتوب و ماهو مصور حروفا عربية لا تتوه،لأنها صامدة و ساكنة في وجدان فنان معذب بالبحث وشديد الرقة والتفاني في تأمل المرسوم وغارق في دهشة الإكتشاف،حروفا عربية لها هويتها أمام كثافة اللون وقوة حضوره .

إن الأشياء تتقارب وتحب بعضها،في حضرة محراب أو محترف د. وليد ،لكنها أي الأشياء، تعرف قيمة المزج وروح التحدي و الصمودفي الهوية الشكلية،حيث الشكل يحافظ على كيانه ،و اللون يحافظ على اتزانه النادر،هي أعمال مغلفة بالوفاء الشديد لحضارة الشام و لوطن بحجم سوريا.

إنه دمشقي، ولدمشق رائحة ولون ينتصران على صوت المدفع والبارود، هي لوحات

صامدة تحت القصف والقهر اليومي مما يؤكد على أصالة العمل و أصالة منتجه.

إن أعمال د. وليد والفنانة جان الآغا هي حالة نادرة ،تجذبك تجاهها حيث تثبت بصرك على العمل محاولا اكتشاف أسراره وكأنك تحاول جاهدا البحث عن سر الكنز خلف سرداب مغلق ملئ بالأسراروالمحاط بالرموز ،و تتساءل متى جاء إلى هنا الحرف و متى جاء اللون و من سبق الآخر؟

أما في ذلك الوجه فمجموعة نزارات إلى نزار قباني ،إنه عمل رائع لدى د.وليد ،تسافر معه بعيدا في زمن من الصوفية والروحانية حيث الإختصار والإختزال وتجريد

المساحة بلون حسي

يروي ولا يحكي عنه ،اختزل فيه رحيق كل الألوان ثم خط نقطة ارتكاز،و ترك بصيرة المتلقي هي التي تتفاعل وتحلل وتربط العناصر لترى وتكتشف،تشاهد الوجه ثم تتأمله مرة ثالثة لتكتشف الحرف العربي يطرز قلب العمل الممتع لوليد آغا.

كما نلاحظ أن وليد الآغا لم يكن خطاطا،أو يعلن عن ذلك ،إنما هوذلك القارئ المتأمل الناظر في الحرف العربي..الباحث في جماليات شكله ولونه كتراث، وهذاما نلاحظه حتى في اللون ،ذلك اللون النحاسي القديم والماضي والمعتم في بعض الأماكن ،و كأنه لون تاريخي قديم ،به عبق المدينة ويتوازى اللون في قدمه مع المفهوم التراثي للحرف ،خالقا منه لغة بصرية، توظف لخدمةالحداثة التي نعيشها اليوم ضمن صياغات تشكيلية جديدة.

وأخيراً إن المتأمل في أعمال د.وليد سوف يجد ذلك الخزان البصري العامر بجماليات حسية نادرة لفنان مهموم بقضيته ويدافع عنها ،و هو مشروعه البصري، بشكل يحرضك يوماً على قراءة ومتابعة أعماله.

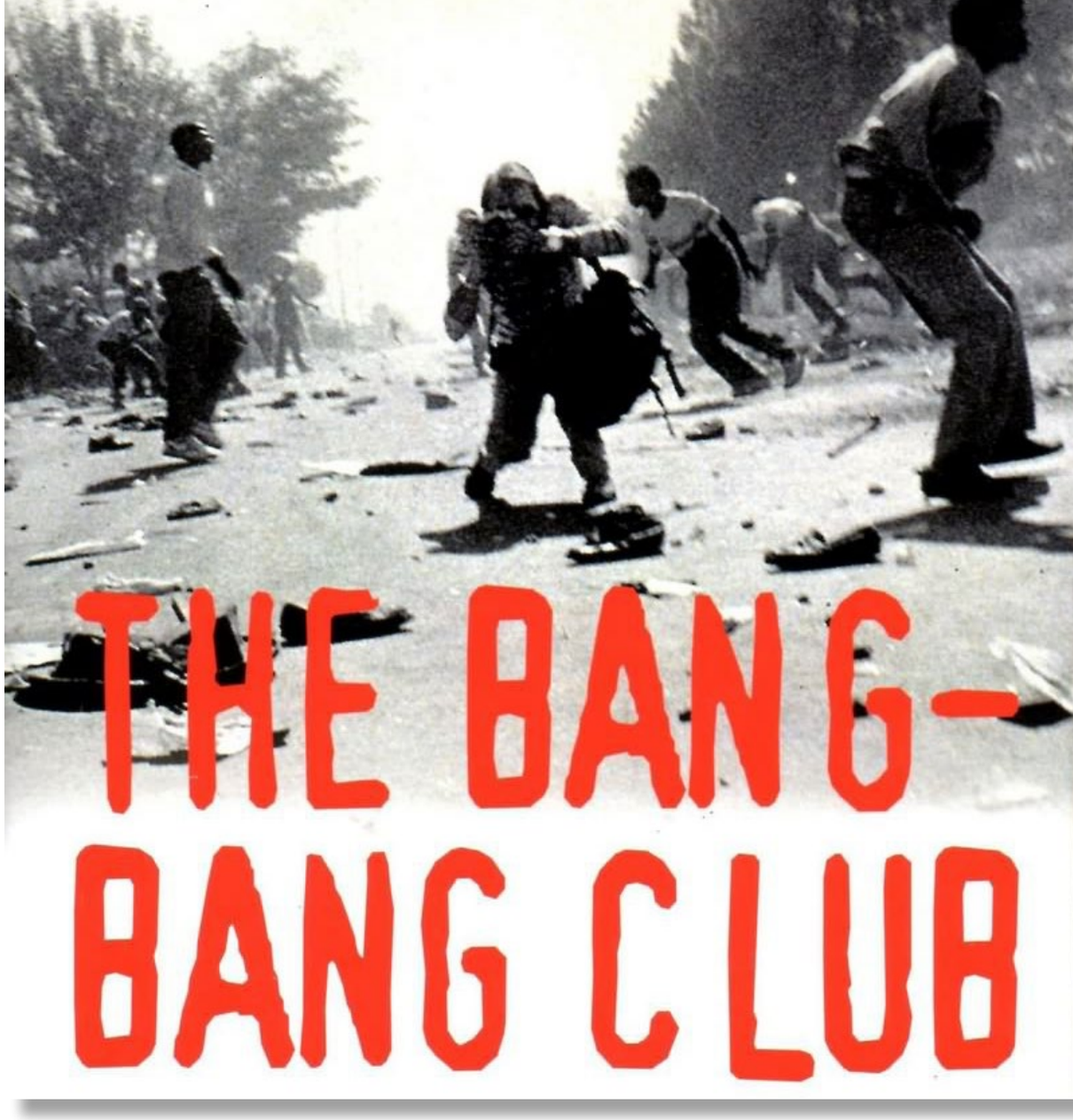

فيلم نادي بانغ بانغ

الصورة الصحفية كمسألة أخلاقية

علي سفر

قليلة هي الأفلام التي غامرت بالبحث في طبيعة حياة المصورين الإخباريين، رغم أن عمل هؤلاء، كثيراً ما يقودهم إلى مغامرات صعبة، مليئة بالحكايات، وبالتشويق، وبالمفاجآت، والتي يمكن أن يكون أحدها هو الموت.

مالسر الذي يجعل من حيوات هؤلاء غير قابلة للتصوير أو لنقل صعبة على الأقل، هل هو المخاطر والصعاب التي يتعرض لها المصور، والتي قد تفرض خطةً إنتاجيةً ضخمة للفيلم؟ أم أن طبيعة المغامرات التي يخوضها المصورون قد لا تجد هوىً لدى الجمهور، مما يجع محاولة تسويقها مغامرة محكومة بالفشل؟

الميزانيات الإنتاجية في زمننا الحالي لا تعجز عن إنتاج أي تصور فيلمي، وبالتالي فإن أي حكاية يمكن أن يتم تحقيقها لتتحول إلى مادة سينمائية، كما أنه من الضروري لأي حكاية أيضاً أن تحتوي مقومات محددة، كي يكون سيناريو الفيلم قابلاً للإنتاج والدخول في العملية التسويقية..

ربما يجب علينا أن نبحث عن جوابٍ لسؤالنا في زوايا مختلفة، وفي خلفيات مهنة التصوير الإخباري، والأخلاقية منها على وجه التحديد، إذ أن كل مصور فوتوغرافي إخباري، يجد نفسه وفي لحظةٍ معينة أمام سؤال يتعلق بالأخلاق، إذ كيف يمكنه أن يدخل ساحة المعركة ليلتقط صوراً إخباريةً ناجحةً تحقق له الشهرة والمجد، بينما

يكـون ضحايـا الحـروب والأحـداث مـادة هـذا النجـاح؟ هـل يسـتطيع أن يتدخـل في لحظـة القتـل لينقـذ إنسـاناً، أم أن عليـه أن يراقـب ويصـور فقـط؟ هـل يسـتطيع المصـور أن يتحمـل التبعـات النفسـية والأخلاقيـة لطبيعـة عملـه؟

تتـالي الأسـئلة هنـا ربمـا يشـكل بحـد ذاتـه جواباً عـلى سـؤال غيـاب هـذه المـادة النسـبي عـن السـينما، ولكنـه في المقابـل تحـول إلى مـادة فيلم سـينمائي روائي للمخرج الجنـوب أفريقـي سـتيفن سـيلفر، حمـل عنـوان « نـادي البانـغ بانـغ، The Bang Bang Club »، حيـث يتحـدث الفيلـم عـن تجربـة مجموعـة مـن المصورين في جنـوب افريقيـا إبـان حكـم الأباراتيـد مابـين عامـي ١٩٩١ و١٩٩٤، مسـتقاة مـن شـهاداتهم الواقعيـة المدونـة في كتـاب، حيـث الـصراع العرقـي والسـياسي عـلى أشـده بـين الجنـوب أفريقيين

عـددٍ هائـلٍ مـن الصحـف العالميـة، ولكـن البطـل الحقيقـي في هـذه الحادثـة كان هـو المسـألة الأخلاقيـة، التـي سـتتفاعل بشـكلٍ كبـير، مـع التقـاط زميلـه كيفـين كارتـر (تيلـور كيتـش) أثنـاء المجاعـة في السـودان، للصـورة الشـهيرة التـي تمثـل طفلـةً جائعـةً تحتـضر بينـما كان بقربهـا نـسر ينتظـر موتهـا، كي ينقـض عليهـا..! والتـي نـال عليهـا بـدوره الجائـزة ذاتهـا لعـام ١٩٩٤، غـير أن هـذا الـصراع الـذي يحسـمه الفيلـم آنيـاً عـبر إنتحـار كارتـر، كـما حـدث في الحيـاة حقـاً، لا ينتهـي مـع نهايـة الفيلـم، بـل هـو يسـتمر في كل مـكانٍ وفي حيـاة أي مصـور مـازال يعيـش تفاصيـل مهنتـه، إذ كيـف يمكـن الموازنـة بـين الرغبـة بالحصـول عـلى الصـورة/ الحكايـة، وبـين الدافـع الإنسـاني في المحافظـة عـلى أرواح النـاس؟

إجابـة هـذا الفيلـم لا تمثـل اليقـين، فهـي تنطلـق مـن تجربـةٍ

المنقسـمين بـين حـزب (المؤتمـر الوطنـي الافريقـي) بزعامـة نيلسـون مانديـلا، وحـزب (الحريـة انكاثـا) الـذي يهيمـن عليـه الزولـو، عـلى حـدود تحـول تاريخـي تمثلـه نهايـة مرحلـة التفرقـة العنصريـة.

الفيلـم الـذي اتخـذ مـن مغامـرة المصـور جريـج مارينوفيتـش (ريـان فيليـب) متنـاً سردياً لـه، وصـل إلى ذروتـه الدراميـة في لحظـة إلتقـاط المصـور للصـورة التـي تمثـل الهجـوم بمنجـل عـلى رجـل أضرمـت فيـه النـار، والتـي نـال عليهـا جائـزة البوليتـزر لعـام ١٩٩١، بعـد أن تصـدرت الصفحـات الأولى في

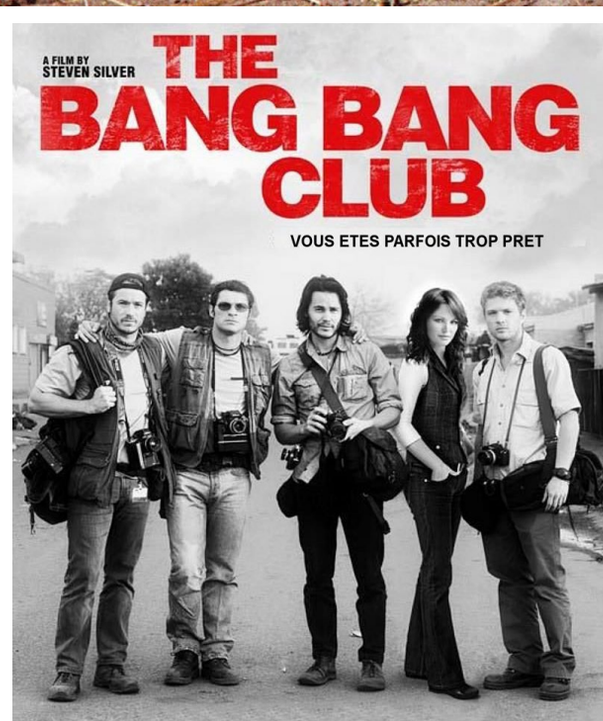

حقيقيـةٍ تتنازعهـا الأهـواء والرغبـات، في ظـل عـدوم وجـود حلـول واقعيـة، إذ أن أغلـب مواثيـق العمـل الإعلامـي لا تسـتطيع أن تغطـي هـذه الزاويـة الصعبـة، كـما أن مـوت الصحفيـين في سـاحات القتـال، هـو بحـد ذاتـه عنـصر إضـافي يعقـد القضيـة، ويتركهـا قائمـةً دون حـل أو إجابـة..!

ويبقـى في النهايـة أن مجـرد مقاربـة الموضـوع مـن خـلال السـينما وعـلى نـدرة مثـل هـذه المقاربـات، إنمـا هـو مـؤشر عـلى إشـكالية مسـتمرة تبحـث عـن جـواب..!

باسل الحمصي

فرح أنطون والحاجة الماسة لابن رشد

من أعلام النهضة العلمانيّة العربية، هاجر من طرابلس لبنان إلى القاهرة عام ١٨٩٧، اشتهر بدراساته عن حياة وفلسفة الفيلسوف العقلاني ابن رشد، متأثرًا في ذلك بأعمال اللغوي والمؤرخ الفرنسي أرنست رينان.

فرح أنطون (١٨٧٤-١٩٢٢م)، صحافي وروائي ومسرحي وكاتب سياسي واجتماعي، ولد وتعلم في طرابلس لبنان، وانتقل إلى الإسكندرية في مصر هربًا من الاضطهاد العثماني عام ١٨٩٧م، فأصدر مجلة "الجامعة" وتولى تحرير "صدى الأهرام" ستة أشهر، وأنشأ لشقيقته روز أنطون حداد مجلة السيدات وكان يكتب فيها بتواقيع مستعارة.

رحل إلى أمريكا سنة ١٩٠٧م، فأصدر مجلة وجريدة باسم "الجامعة"، وعاد إلى مصر، فشارك في تحرير عدة جرائد، وكتب عدة روايات تمثيلية، وعاود إصدار مجلته، فاستمر إلى أن توفي في القاهرة.

وقد صدر مؤخرًا عن دار آفاق للنشر والتوزيع، كتابه «فلسفة ابن رشد»، يستعرض فيه فلسفة «ابن رشد» من حيث مصادرها، وبنيتها، ومجال تأثيرها الذي امتد ليشمل الشرق والغرب، وكان سببًا في النهضة الأوروبية الحديثة، حيث استفاد القديس «توماس الأكويني» من أفكار «ألبرت الكبير» الذي تعلم من خلاله الفلسفة الرشدية، والتي استطاع بها الأكويني أن يتجاوز العقبة الكأداء التي كانت تؤرق الفكر الأوروبي، وتحكم العقل الجمعي الأوروبي إبان هذه الفترة.

وكانت هذه العقبة تتمثل في رأي الأوروبيين المسيحيين في التعارض بين الحقيقة الإلهية والحقيقة العقلية؛ لذلك كانت الفلسفة وكثيرٌ من العلوم تعد كفرًا، فجاءت فلسفة ابن رشد وكتاباته لتؤكد على أن هذا التعارض ظاهري، ويكون عادة إما نتيجة للقصور في فهم الواقع، أو عدم الفهم الحقيقي للنص، وهو ما مهد بعد ذلك لقيام عصر النهضة الأوروبي.

أصالة أنطون

يعد فرح أنطون واحدًا من أبرز المثقفين السياسيين والاجتماعيين اللّبنانيّين في الدولة العثمانية، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ورائدًا من رواد حركة التنوير، تأثر بأفكار المصلحين الأوروبيين "روسو" و"فولتير" و"رينان" و"مونتسكيو"، وكان داعية للتسامح الديني والسياسي والاجتماعي بين المسيحيين والمسلمين. كما تأثر بفلاسفة عرب ومسلمين عديدين من أمثال "ابن رشد" و"ابن طفيل" و"الغزالي" و"عمر الخيام"، وآخرين وآمن بالاشتراكية واعتبر أنها تحمل الخلاص للإنسانية.

عكست ثقافة فرح أنطون الواسعة انحيازه للإنسان، بغض النظر عن دينه أو لونه أو عرقه، وأراد أن ينشر في الشرق العربي النظريات العلمية والفلسفية والاجتماعية التي هزت الغرب وأطلقته في الآفاق الواسعة الجديدة، لعله ينتفض ويخطو خطوات واسعة وجريئة في طريق التحرر الفكري والرقي الاجتماعي والعلمي.

أثارت كتاباته الجريئة، وأفكاره التنويرية التي تدعو إلى التسامح ونبذ التعصب، واحترام عقول الناس، عدداً من الكتاب السلفيين ورجال الدين المسلمين والمسيحيين، فكتبوا منتقدين فكره، متهمينه بالإلحاد والعلمانية.

من أبرز الأعمال، التي تركها لنا فرح أنطون الكتب التالية: ابن رشد وفلسفته، الحب حتى الموت، الدين والعلم والمال، الوحش الوحش الوحش، أورشليم الجديدة، مريم قبل التوبة، الدين والعلم والمال.

أما الكتب التي ترجمها فهي: الكوخ الهندي، بولس وفرجيني، أتالا، ابن الشعب، نهضة الأسد، تاريخ المسيح، تاريخ الرسل، زارا توسترا، ملفا. وكلها من كنوز الأدب العالمي. وكان ينشر الأخبار العلمية تقديراً منه للعقل البشري، هادفاً إلى حث الشرقيين على احترام العقل والاقتداء به. وكان من النقاد الأدبيين يتذوق الأدب والشعر، ويضع أسس كتابة الرواية.

ومن أجواء الكتاب: «إن موضوع الاتصال أي اتصال الإنسان بالباري مسألة من أهم المسائل التي دارت عليها فلسفة ابن رشد والمتكلمين. وهي تُقسَّم إلى مسألتين: المسألة الأولى؛ اتصال الإنسان بالعقل الفاعل بطريق الفكر. والمسألة الثانية؛ اتصاله به بطريق الحواس،وإيضاحًا لهاتين المسألتين نذكر رأي موتك ورنان فيهما، هو مستخلص من كتاب ابن رشد (في ما وراء الطبيعة): «العقل نوعان نوع فاعل عام ونوع منفعل».

فرح أنطون أول من عرف بين رواد الاستنارة وأكثرهم مقاربةً--لمفهوم التسامح-- لا يزال مجهولاً في ثقافتنا العربية بالتأسيس النظري لهذا المفهوم، بل حاول إشاعته من خلال رموز الفن الأدبي وتمثيلات القص الروائي. ولذلك كانت روايته --- أورشليم الجديدة» أو « فتح العرب لبيت المقدس---- تمثيلاً كنائياً لمفهوم التسامح وإعادة قراءة لأحداث التاريخ من خلاله، خصوصاً في المدارات الدينية. لم تفترق--- رواية «الدين والعلم والمال--عن» أورشليم الجديدة»--- في التمثيل لأفكار التسامح والبحث عن رموز إبداعية لها. وفرح أنطون الذي هاجر إلى مدينة الإسكندرية كما فعل أمثاله من مثقفي الشام الذين تركوه فراراً من الاضطهاد الديني، بحثاً عن مناخ أكثر رحابة وتسامحاً..

و فرح أنطون اختار كلمة----»التساهل--- مقابلاً للأصل الإنكليزي الذي قرأ عنه من خلال أهم فلاسفته في مرحلتيه: الدينية والمدنية. ويُعِّرف الرجل--- المفهوم الجديد بأنه--- السياسة التي يتجمل بها المرء في التعامل مع ما لا يوافق عليه،--- ويتقبل حضوره بوصفه- أولاً- حقاً من حقوق الاختلاف-وبوصفه - ثانياً - ركناً أساسياً من-- ممارسة الحرية-- التي ينبني عليها معنى- المواطنة- في الدولة المدنية الحديثة. ويشير أنطون إلى المعنى الديني للمفهوم، مؤكداً أنه يشير إلى-- التساهل الديني الذي يعني أن-الإنسان لا ينبغي أن يدين أخاه الإنسان على أساس من المعتقد الديني--، فهذا المعتقد علاقة خاصة بين الخالق والمخلوق. وإذا كان --الله--- يشرق بشمسه على الأشرار والأخيار، المتدينين وغير المتدينين،-- فيجب على الإنسان أن يتشبه به،-- ولا يضيق على غيره لكون اعتقاده مخالفاً لمعتقده، فليس على الإنسان أن يهتم- بدين أخيه أياً كان- لأنه يوجد من حيث هو إنسان فحسب، بعيداً عن صفة الدين التي تقع في دائرة اختيار الإنسان الذي ليس من حق أحد الحجر على حريته.

ولا يمكن--- للتساهل أو التسامح ---هذا، في نظر أنطوان، أن يوجد بهذا المعنى إلا في دولة تفصل السلطة المدنية عن السلطة الدينية. وهي دولة تقترن- بأربعة مبادئ ملازمة لمفهوم --التسامح: أولها- أن التسامح لا يوجد، أو يتأسس من حيث هو ممارسة معرفية واجتماعية ودينية حرة، إلا في الدولة المدنية التي تقوم على احترام الأديان في تنوعها، وعدم التدخل فيها. وثانيها--- أن السلطة الدينية لا تقدر على التساهل بحكم طبيعتها البشرية التي لا يمكن فصلها عن الأهواء والمصالح، ولأنها تنبني على التعصب، معتقدة اعتقاداً جازماً أنها على الحق وغيرها على الباطل، الأمر الذي ينتهي إلى التمييز بين المواطنين. ويتصل المبدأ--- الثالث-- بالحرية من حيث هو حق طبيعي للإنسان يتجلّى في أن يعتقد أو لا يعتقد ما يشاء، وأن اعتقاده أو عدم اعتقاده الديني لا علاقة له به من حيث هو مواطن. ويقترن المبدأ الرابع ---بأثر التسامح في تقدم المعرفة، خصوصاً من حيث هو تقبل الاجتهادات المخالفة، واحترام لكل محاولة للخروج على المتعارف عليه بما يؤسس لقيم الاختلاف والتنوع المعرفي الخلّاق.

خدمة الوطن

ضاق به المحيط ، على الرغم من نشاطه الفكري الذي تميز به، فسافر إلى مصر، وحط الرحال في الإسكندرية باحثاً عن مكان فكري له في أرض النيل على غرار من سبقه، ولحق به من الكتاب اللبنانيين والسوريين.

وانصرف فرح في الإسكندرية إلى الكتابة في صحفها ومجلاتها، وما لبث أن أصدر مجلته (الجامعة العثمانية) في آذار ١٨٩٩ وكان هدفه المعلن «خدمة الوطن العثماني والمصري والجامعة العثمانية بنوع مخصوص».

> عكست ثقافة فرح أنطون الواسعة انحيازه للإنسان, بغض النظر عن دينه أو لونه أو عرقه, وأراد أن ينشر في الشرق العربي النظريات العلمية والفلسفية والاجتماعية التي هزت الغرب وأطلقته في الآفاق الواسعة الجديدة, لعله ينتفض ويخطو خطوات واسعة وجريئة في طريق التحرر الفكري والرقي الاجتماعي والعلمي.

وصادفت المجلة رواجاً كبيراً في أوساط القراء، في مصر وسورية ولبنان وفلسطين والعراق والهند والأمريكيتين، وبعض دول أوروبا وروسيا، وزاحمت «المقتطف» و«الهلال» في الانتشار، بسبب طبيعة موضوعاتها وجدتها ولغة التعبير عنها ببساطة ويسر.

كما أنشأ في العام ١٩٠٣ مجلة (السيدات والبنات) وأوكل أمر إدارتها إلى شقيقته الأديبة روز، وهي مجلة كانت تعنى- -- بالجانب النسائي وأهمية تعليم المرأة وتحريرها وتوجيهها بما ينسجم مع دورها البيتي والاجتماعي والإنساني. وعلى أثر مناظرة فكرية بينه وبين الإمام محمد عبده حول مقالة كتبها فرح أنطون عن ابن رشد وفلسفته، ضاقت السبل أمام «الجامعة» بسبب إرجاعها إلى إدارتها «مع الشكر»، الأمر الذي أدى إلى إفلاسها. غير أن فرح أنطون ما لبث أن تلقى رسالة من ابن عمه الياس التاجر في نيويورك يدعوه إلى أميركا «لإنشاء مركز صحفي واسع النطاق لبث المبادئ الحرة» فلبى فرح الدعوة وسافر في العام ١٩٠٥.

وفي نيويورك التي أستقبل فيها فرح أنطون بكل حفاوة، أصدر «الجامعة» مجلة اجتماعية علمية تهذيبية تاريخية في أول تموز ١٩٠٦، واستحضر لها مطبعة عربية خاصة لإصدارها، ولطبع الكتب الأدبية والمطبوعات التجارية، ولاقت المجلة رواجاً كبيراً، ثم ما لبث أن أعلن، بعد العدد التاسع، عن إصدار الجامعة اليومية، بشراكة أحد التجار السوريين في نيويورك (رشيد سمعان) وأسند رئاسة تحريرها إلى نقولا الحداد، ولحقته شقيقته روز لتساعده. لكن الجامعة اليومية فقدت قدرتها على الاستمرار بسبب انسحاب الشريك الآخر منها (رشيد سمعان) وأعلن فرح عن

إصدارها أسبوعية بمساعدة الثري «النيل» نعمة تادرس ولكن الأمور تعثرت فتوقفت الجامعة الأم عن الصدور بالعدد العاشر من سنتها السادسة ١٩٠٨.

وبعد أربع سنوات قضاها فرح في أميركا، يعود إلى مصر بعد إعلان الدستور العثماني، مستبشراً بأجواء الحرية التي وعد الناس بها أنفسهم، وأعاد إصدار الجامعة في غرة كانون الأول ١٩٠٩، ولكن لم يصدر منها سوى عددين يتيمين لتتوقف بعدهما نهائياً عن الصدور. على أن فرحاً لم يتوقف عن الكتابة في الجرائد المصرية، ثم مال إلى المسرح الذي تألق آنذاك بممثلين كبار، أمثال الشيخ سلامة حجازي واسكندر فرح وغيرهما، وقدم أعمالاً مسرحية تراوحت طبيعتها بين الترجمة والتأليف والاقتباس .

مجلة الجامعة

أنشأها فرح أنطون في الاسكندرية، وسمّاها بداية (الجامعة العثمانية) مجلة سياسية أدبية علمية تهذيبية. ظهر العدد الأول في ١٥ مارس آذار ١٨٩٩ و جعل شعارها على الصفحة الأولى (الله والوطن- الاتحاد والارتقاء) وتحت كلمة الجامعة العثمانية والشعار المشار إليه. اثبت أنطون كلمتين: الأولى لجان جاك روسو، والثانية لجول سيمون. كلمة روسو تدور حول أهمية--- تعليم المرأة: ---«يكون الرجال كما يريد النساء، فإذا أردتم أن يكونوا عظماء وفضلاء فعلموا النساء ما هي العظمة والفضيلة. أما كلمة جول سيمون فتدور على وظيفة المدرسة: «ليست وظيفة المدرسة مقصورة على تعليم العلوم فقط، فإن بث الفضيلة والإقدام من أخص وظائف المدرسة».

وجاء في المقدمة: «.. وسيكون أهم أغراض هذه المجلة خدمة الوطن العثماني والمصري والجامعة العثمانية بنوع مخصوص فتبحث في ما يجمع لا في ما يفرق، وفي ما يرتق لا في ما يفتق. واضعةً أمرها الوطني فوق كل أمر سواه، معتمدة في مباحثها على الفائدة قبل اللذة، مجتنبة رذيلة الطعن ورذيلة التملق، وهما الداءان الفاشيان اليوم من سوء حظ الشرق في كثير من الجرائد الشرقية..».

ويبدو من خلال خطة المجلة كما عبّرت عنها المقدمة أنها ستتناول بالإضافة إلى المباحث الأدبية والسياسية والتاريخية، باباً للتربية، للبحث في إصلاح طرق التعليم والتربية في مدارس الشرق، وباباً آخر- -- للمرأة والعائلة ---مفتوحاً للكتابات الأديبات، للبحث في تحسين حالة المرأة والعائلة في بلاد الشرق «ليكون النسل الناشئ خلقاً جديداً فيه ما يجب من فضائل الغد، وليس فيه شيء من رذائل الأمس. فإن هذا دون سواه طريق كل إصلاح وصلاح كل هيئة اجتماعية».

وبعد المقدمة. أورد أنطون (بيان أبواب الجامعة العثمانية) فإذا هي :

- باب المقالات: يتضمن هذا الباب مقالات مختلفة في السياسة والأدب والتاريخ بعضها مقتطف من أبحاث لأشهر كتاب الإفرنج، وبعضها مكتوب بأقلام نخبة من أشهر كتاب العصر.
- التربية والتعليم: يشتمل هذا الباب على أبحاث في طرق التربية العائلية والتربية المدرسية وفي إصلاحهما وفي المدارس ووظيفتها والمعلمين وواجباتهم وكتب التعليم.
- المرأة والعائلة: فتحنا هذا الباب لأديبات الشرق ليبحثن فيه معنا في ما يكون فيه صلاح حال المرأة الشرقية وبنيناه على المبدأ الآتي: «أساس الهيئة الاجتماعية الأمة، وأساس الأمة العائلة، وأساس العائلة الأم أي المرأة. ففي إصلاح شأن المرأة إصلاح الهيئة الاجتماعية كلها، تعليم البنات، تدبير المنزل، استقلال المرأة.

> يعد فرح أنطون واحدا من أبرز المثقفين السياسيين والاجتماعيين اللبنانيين في الدولة العثمانية, في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين, ورائدا من رواد حركة التنوير, تأثر بأفكار المصلحين الأوروبيين "روسو" و"فولتير" و"رينان" و"مونتسكيو", وكان داعية للتسامح الديني والسياسي والاجتماعي بين المسيحيين والمسلمين.

- باب الشعر والإنشاء: يشتمل على قصائد وشذرات بمواضيع مختلفة لنوابغ الشعراء والكتاب المتأخرين والمتقدمين.
- الأخبار الداخلية: يتضمن خلاصة الأخبار العثمانية والمصرية المحلية والسياسية والإدارية.
- الأخبار الخارجية: يشتمل على خلاصة أهم الأخبار السياسية الخارجية.
- باب الروايات: رواية الحب حتى الموت. وهي رواية أدبية اجتماعية غرامية حدثت حوادثها في أميركا ومصر والقدس الشريف وطرابلس الشام ولبنان. تأليف منشئ هذه المجلة.

ويبدو جلياً من خطة المجلة أنها تهدف إلى- الإصلاح والتثقيف وجمع كلمة العثمانيين-- تحت راية واحدة، وتفرد-- للمرأة ---حيزاً كبيراً من حيث الاهتمام بها وإصلاح أحوالها وتعليمها وإفساح المجال للكاتبات أن يعبرن عن وجهة نظرهن في كيفية هذا الإصلاح. وقد اصدر منها سبع مجلدات.

وكانت نزعة المجلة فلسفية اجتماعية، «وقد اشتدت فيه النزعة إلى الإصلاح الفكري والاجتماعي، ودفعه ذلك إلى أن ينقل إلى العربية كثيراً من الآراء الفلسفية الحرة دون مبالاة بما قد يحدثه من «رد فعل» في الشرق-- لذلك اصطدم فرح أنطون بقادة التفكير الروحي وفي طليعتهم الإمام محمد عبده والسيد رشيد رضا. ولا سيما بعد نشره كتابه (فلسفة ابن رشد) وتعليقه عليه. كما اصطدم باللاهوتيين بعد تلخيصه حياة المسيح لرينان. فقد درس حياة المسيح كإنسان ولم ينظر إلا بعين المؤرخ الذي يطلب الحقيقة بعقله لا بما يرويه الناس.

هذا وظلت الجامعة تصدر في الإسكندرية حتى العام ١٩٠٥. ثم انتقل بها إلى نيويورك، ويقول بهذا الصدد: «إن الذي أقنعنا بنقل الجامعة من مصر إلى نيويورك أمران: الأول: «الرغبة في مشاهدة أميركا والمعيشة حيناً من الدهر وسط مدنيتها العظيمة. والثاني:

الرغبة في ضم عمل تجاري في أميركا إلى عمل صحافي». ولكن مشروعه لم ينجح، فعاد بعد أربع سنوات (١٩٠٩) عقب إعلان الدستور العثماني. وفي هذه المرحلة اندفع يكتب مقالات مناصرة للحركة الوطنية في مصر، ويقدم للمسرح المصري ترجمةً وتأليفاً روايات تمثيلية. وقد بلغ عدد ما قدمه من ذلك ١٤ رواية.

رواياته

ألف فرح أنطون أربع روايات فلسفية اجتماعية هي:

١- أورشليم الجديدة أو فتح العرب بيت المقدس.

٢- الوحش الوحش الوحش أو سياحة في أرز لبنان، وتدور حول رحلة قام بها كليم وسليم في لبنان من قرية قلحات التي تقع فوق مدينة طرابلس الشام إلى الحدث فالأرز، وتعالج مشكلات اجتماعية وخلقية.

٣- المدن الثلاث أو «الدين والعلم والمال» وهي أقرب إلى «البحث الفلسفي الاجتماعي في خلائق المال والعلم والدين» وهو ما يسمونه في أوروبا بالمسألة الاجتماعية. وهي عندهم في المنزلة الأولى من الأهمية لأن مدنيتهم متوقفة عليها.

٤- مريم قبل التوبة أو العالم الجديد. وهي رواية اجتماعية غرامية تاريخية مات فرح ولم يتمها.

٥- الحب حتى الموت. وهي رواية أدبية اجتماعية غرامية جرت حوادثها في أميركا ومصر والقدس الشريف وطرابلس الشام ولبنان. ونشرها فرح متسلسلة في السنة الأولى من الجامعة العثمانية.

كما عرب الروايات التالية:

١- الكوخ الهندي لبرناردين: موضوعه البحث عن الحقيقة وتقرير ماهيتها والطريق إليها. ونشرت في الجامعة غير تامة.

٢- بولس وفرجيني. لبرناردين.

٣- أتالا لشاتوبريان، وهي «أجمل وأشهر رواية فرنسوية بشأن أميركا» تصف البلاد الأميركية وطبيعتها الجميلة وقبائل هنودها بأسلوب رائق وغزل رقيق وغرام بالغ منتهى الشغف.

٤- ثلاث روايات عن الثورة الفرنسية لديماس: وهي نهضة الأسد- وثبة الأسد- فريسة الأسد. وهي: «تفصيل حوادث الثورة الفرنسية الكبرى التي تحسب أعظم عمل سياسي واجتماعي عمل في هذا القرن يتخللها ذكر أعظم الرجال الذين عاصروها وما صنعوه فيها من الكبائر والصغائر والحسنات والسيئات مع وصف الحالة الاجتماعية قبلها وذكر أسبابها وسيرها وما كان من نتائجها».

> فرح أنطون أول من عرف بين رواد الاستنارة وأكثرهم مقاربة-- لمفهوم التسامح-- لا يزال مجهولا في ثقافتنا العربية بالتأسيس النظري لهذا المفهوم, بل حاول إشاعته من خلال رموز الفن الأدبي وتمثيلات القص الروائي. ولذلك كانت روايته --- أورشليم الجديدة" أو " فتح العرب لبيت المقدس---- تمثيلا كنائيا لمفهوم التسامح وإعادة قراءة لأحداث التاريخ من خلاله, خصوصا في المدارات الدينية.

رائد .. من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

كان فرح أنطون أحد أبرز المثقفين السياسيين والاجتماعيين العرب في الدولة العثمانية، في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ورائداً من رواد حركة التنوير.

تأثر بأفكار المصلحين الأوروبيين «روسو» و«فولتير» و«رينان» و«منتسكو»، وكان داعية للتسامح الديني والسياسي والاجتماعي بين المسيحيين والمسلمين. وكان يكتب كانسان، لا كمسيحي أو مسلم، بل باسم الإنسانية. وتأثر فرح أنطون، كذلك، بفلاسفة عرب ومسلمين عديدين من أمثال «ابن رشد» و«ابن طفيل» و«الغزالي» و«عمر الخيام»، وآخرين وآمن بالاشتراكية واعتبر أنها تحمل الخلاص للإنسانية.

ك

وقد أثارت كتابات فرح أنطون الجريئة، وأفكاره النيّرة، عدداً من الكتاب السلفيين ورجال الدين المسلمين والمسيحيين، فكتبوا منتقدين فكره، متهمينه بالإلحاد والعلمانية. ، «.

وبسبب آرائه وفلسفته، التي تدعو الى التسامح، ونبذ التعصب، واحترام عقول الناس تعرض لهجوم لاذع من قبل رجال الدين. وحمل عليه الأب لويس شيخو (١٨٥٩ – ١٩٢٧) لأنه ترجم كتاب الفيلسوف الفرنسي آرنست رينان «تاريخ المسيح»: قائلاً: «.. فما كان بأنطون أن يضنّ بشرفه ودينه عن نقل سفاسفه فيعز علينا أن نرى حاملي الأقلام في بلادنا ينشرون، دون تعقل، مبادئهم المستقبحة، فيلقون قراءهم في وهاد الإلحاد وقعر الفساد، وكان بوسعهم أن يهذبوا عقولهم، ويرقّوا أخلاقهم، ويجعلوهم سنداً لوطنهم».

وفرح أنطون لم يكن ملحداً، ولم يهاجم الأديان، أو يدعو لهدمها. ويقول في هذا الشأن رداً على منتقديه من رجال الدين: «معاذ الله أن نروم هدم الدين، كما تفترون علينا، وانما نروم هدم الأوهام والخزعبلات في الدين. فلماذا تجعلون هذه قسماً منه؟! وأولى هذه الخزعبلات قولكم إن الإنسان لا يمكن أن يعبد الله، ولا أن يفهم الكتب الدينية، الا بواسطة كاهن أو شيخ. وبذلك تضعون أنفسكم بين الله، وبين عباده، رفعاً لشأنكم وطلباً للفائدة لكم».

مصرع تمثال

مصطفى تاج الدين موسى

مثل فزاعةٍ مهمتها إخافة الطيور, كان هذا التمثال الشاهق منتصباً في حديقة الجامعة, بملامحه القاسية وعينيه الحجريتين ذات النظرات التي تفوح منهما الريبة.

وكعادته منذ أن نحت من عقود, كان يرمق ــ بشكلٍ مخيف ــ الطلاب المتناثرين بين أشجار الحديقة مع صديقاتهم.

ليجفل لهم قلوبهم, فيقمع رغبتها باقتراف قبلةٍ, تسرق خلسةً هنا أو هناك.

أجيال كثيرة مرّتْ على حديقة الجامعة, خلالها.. ألاف القبلات شنقتْ في خيال الطلاب بسبب هذا التمثال.

هذا الصباح.. ثمّة طالبٌ جلس مع صديقته على العشب خلف شجرة, عطرها أدمى روحه, فنسي في لحظة طيشٍ كل تماثيلّ الأرض, وانحنى إليها ليسرق من يدها قبلة.

عندئذٍ، مال التمثال قليلاً.

ذلك الطائش انحنى ثانيةً مستغلاً دهشة صديقته, وخطف قبلةً أخرى من خصلة شعرها، ليميل التمثال أكثر.

راق لقلبه طعم القبلات من أنوثتها, فانحنى مجدداً منتهزاً فرصة خجلها, ليقبلها ــ هذه المرة ــ في خدها.

القبلة الثالثة كانت بمثابة رصاصة الرحمة, على إثرها هوى التمثال ليسقط أرضاً, ويتناثر حطامه على أكثر من جهة.

الطلاب المتناثرون مع قلوبهم بين أشجار حديقة الجامعة, انتبهوا لسقوطه المدوي, فشهقوا بذهول.. ثمّ انخرطوا في قبلات طويلة ردت للحديقة روحها.

فقط وحده.. ذلك العصفور المشاغب, خطر في باله أن يتبول فوق رأس التمثال، بعد أن فعلها, سال البول بين العين والأنف, ليبدو وجه التمثال لمن ينظر إليه, وكأنه يبكي دموعاً غزيرة.

بقية العصافير حطتْ على أغصان الأشجار, وهي تتنفس الصعداء, بعد تحليقٍ مرير, استمر لعقودٍ طويلة.

سورية

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الثانية - العدد 23 - أيلول/ سبتمبر 2015

جميع الحقوق محفوظة ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة النشر مع الاشارة إلى المصدر